

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتابُ الجزية

بابُ مَنْ لَا تُؤْخَذُ مِنْهُ الْجِزْيَةُ مِنْ أَهْلِ الْأَوْثَانِ

قال الشافعي رحمه الله: قال الله جل ثناؤه: ﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]. وقال: ﴿وَقَتَلُواهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَلَّةً لِلَّهِ﴾^(١) [الأنفال: ٣٩].

١٨٦٦٢- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم، أنبأنا ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فمن قال: لا إله إلا الله. عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، حسابه^(٢) على الله^(٣). رواه مسلم عن أبي الطاهر وغيره عن ابن وهب، وأخرجه البخاري^(٤) من أوجه أخر عن الزهري^(٥).

١٨٦٦٣- أخبرنا أبو الحسين ابن بشران العدل ببغداد، أنبأنا أبو جعفر

(١) الأم ٤/١٧٢.

(٢) ضب عليها في الأصل، وكتب فوقها: «كذا». والذي تقدم وفي المصادر: «وحسابه».

(٣) تقدم في (١٦٥٨١، ١٨٠٠٥).

(٤) بعده في م: «في الصحيح».

(٥) مسلم (٣٣/٢١)، والبخاري (٢٩٤٦).

محمد بن عمرو بن البخترى الرزاز، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان عن جابر، وعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فإذا قالوها منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله»^(١).
أخرجه مسلم في «الصحيح» من حديث حفص بن غياث عن الأعمش بالإسنادين جميعاً^(٢).

١٨٦٦٤- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابي، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان، عن [٧٠/٩] عبد الملك ابن نوفل، عن رجل من مزيئة يقال له: ابن عصام، عن أبيه، أن النبي ﷺ كان إذا بعث سرية قال: «إذا سمعتم مؤذناً أو رأيتم مسجداً فلا تقتلوا أحداً»^(٣).

١٨٦٦٥- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو الفضل ابن إبراهيم المزكى، حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن عقال، عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبي هريرة قال: لما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لأبي بكر رضي الله عنه: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فمن

(١) أخرجه النسائي (٣٩٨٧) من طريق يعلى بن عبيد به. وابن ماجه (٣٩٢٨) من طريق الأعمش بالإسناد الأول. وتقدم في (٥٢٠٦، ١٥٩٤١، ١٥٩٤٢).

(٢) مسلم (٣٥/٢١).

(٣) تقدم في (١٨٢٨٥).

قال: لا إله إلا الله. عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله؟. فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة؛ فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه. قال عمر بن الخطاب: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق^(١). أخرجاه في «الصحيح» عن قتبية^(٢).

أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس هو الأصم، أنبأنا الربيع قال: قال الشافعي رحمه الله: وهذا مثل الحديثين قبله في المشركين مطلقاً، وإنما يراذ به والله أعلم مشركو أهل الأوثان، ولم يكن بحضرة رسول الله ﷺ ولا قربه أحد من مشركي أهل الكتاب إلا يهود بالمدينة، وكانوا حلفاء للأنصار^(٣)، ولم تكن الأنصار استجمعت أول ما قدم رسول الله ﷺ / إسلاماً، فوادعت يهود رسول الله ﷺ ولم تخرج^{١٨٣/٩} إلى شيء من عداوته بقول يظهر ولا فعل حتى كانت وقعة بدر، فتكلم بعضها بعداوته والتحريض عليه، فقتل رسول الله ﷺ فيهم، ولم يكن بالحجاز علمته إلا يهودي^(٤) أو نصاري قليل بنجران، وكانت المجوس بهجر وبلاد البربر وفارس نائين عن الحجاز، دونهم مشركون أهل أوثان^(٥).

(١) تقدم في (١٦٨٠٨).

(٢) البخاري (٧٢٨٤، ٧٢٨٥)، ومسلم (٣٢/٢٠).

(٣) في النسخ عدا الأصل: «الأنصار».

(٤) في س، م: «يهود».

(٥) في النسخ عدا الأصل: «الأوثان».

[٧١/٩] كثير^(١).

١٨٦٦٦- أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أنبأنا أبو سهل ابن زياد القطان، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، حدثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أظنه عن أبيه- وكان ابن أحد الثلاثة الذين تيب عليهم- أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً، وكان يهجو رسول الله ﷺ ويحرّض عليه كفار قريش في شعره، وكان رسول الله ﷺ قدِم المدينة وأهلها أخلاط؛ منهم المسلمون الذين تجمعهم دعوة رسول الله ﷺ، ومنهم المشركون الذين يعبدون الأوثان، ومنهم اليهود وهم أهل الحلقة^(٢) والحصون، وهم حلفاء للحيين الأوس والخزرج، فأراد رسول الله ﷺ حين قدِم المدينة استصلاحهم كلهم، وكان الرجل يكون مسلماً وأبوه مشرك، والرجل يكون مسلماً وأخوه مشرك، وكان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدِم رسول الله ﷺ يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه أشد الأذى، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم، ففيهم أنزل الله جل ثناؤه: ﴿وَلَسْمَعْنَ مِنَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيراً﴾ إلى آخر الآية [آل عمران: ١٨٦]. وفيهم أنزل الله جل ثناؤه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا

(١) الأم ٤/١٧٢.

(٢) الحلقة: السلاح والدروع. غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٢٠٠.

بَيِّنَ لَهُمُ الْحَقَّ فَأَعْفُوا وَأَصْفَحُوا ﴿البقرة: ١٠٩﴾. فَلَمَّا أَبِي كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ
 أَنْ يَنْزِعَ^(١) عَنْ أَدَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَدَى الْمُسْلِمِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَعْدَ بْنَ
 مُعَاذٍ أَنْ يَبْعَثَ رَهْطًا لِيَقْتُلُوهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ
 الْأَنْصَارِيَّ وَأَبَا عَبْسٍ الْأَنْصَارِيَّ وَالْحَارِثَ بْنَ أَخِي سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي خَمْسَةِ
 رَهْطٍ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي قَتْلِهِ، قَالَ: فَلَمَّا قَتَلُوهُ فَرِعَتِ الْيَهُودُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَعَدَّوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحُوا فَقَالُوا: إِنَّهُ طُرِقَ
 صَاحِبُنَا اللَّيْلَةَ وَهُوَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَتِنَا فَقُتِلَ. فَذَكَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ
 يَقُولُ فِي أَشْعَارِهِ [٧١/٩ظ] وَيَنْهَاهُمْ بِهِ، وَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ كِتَابًا يَنْتَهَوُا إِلَى مَا فِيهِ، فَكَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَامًّا صَحِيفَةً كَتَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الْعَدْقِ الَّذِي
 فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ، فَكَانَتْ تِلْكَ الصَّحِيفَةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢).

١٨٦٦٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ
 يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ ابْنِ
 إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
 أَوْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا يَوْمَ

(١) ينزع: يكف. ينظر التاج ٢٢/٢٣٩ (ن ز ع).

(٢) المصنف في الدلائل ٣/١٩٦، ١٩٧. وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٥/٣٠٨ عن أبي اليمان به
 مختصرًا جدًا. وأبو داود (٣٠٠٠) من طريق شعيب به. وصححه الألباني في صحيح أبي داود
 (٢٥٩٣).

بَدْرٍ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ جَمَعَ الْيَهُودَ فِي سَوْقٍ فَيُتَّقَاعُ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يُصَيِّبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قُرَيْشًا». فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ لَا يُعْرَثُكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنْتَ كَقَتْلِكَ نَفْرًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا أَعْمَارًا^(١) لَا يَعْرِفُونَ الْقِتَالَ، إِنَّكَ لَوْ قَاتَلْتَنَا لَعَرَفْتَ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ، وَأَنْتَ لَمْ تَلَقَ مِثْلَنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ:

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ لَوْ كَانُوا يَشْعُرُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿١٣﴾ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرٍ، وَآخَرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنُ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿لَمَسْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾^(٢) [آل عمران: ١٢، ١٣].

١٨٦٦٨- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس، حدثنا أحمد، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم وصالح بن أبي أمية ابن سهل بن حنيف قالوا: بعث رسول الله ﷺ حين فرغ من بدرٍ بشيرين إلى أهل المدينة زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة، فلما بلغ ذلك كعب بن الأشرف فقال: ويلكم^(٣) أحق هذا؟ هؤلاء ملوك العرب وسادة الناس. يعنى قتلى قريش، ثم خرج إلى مكة فجعل يبكي على قتلى قريش، ويحرض على رسول الله ﷺ^(٤).

(١) الأعمار: جمع غمر بالضم، وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور. النهاية ٣/ ٣٨٥.

(٢) المصنف في الدلائل ٣/ ١٧٣، ١٧٤. وأخرجه أبو داود (٣٠٠١)، وابن جرير في تفسيره ٥/ ٣٩٩.

من طريق يونس بن بكير به. وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٦٤٧).

(٣) في س، م: «ويلك».

(٤) المصنف في الدلائل ٣/ ١٨٧، ١٨٨.

/بَابُ مَنْ تُؤْخَذُ مِنْهُ الْجِزْيَةُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى

قال الشافعي رحمه الله: قال الله جل ثناؤه: ﴿فَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^(١) [التوبة: ٢٩].

١٨٦٦٩- [٧٢/٩] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، أنبأنا أبو بكر محمد بن بكر، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن سليمان الأنباري، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميراً على سرية أو جيش أوصاه بتقوى الله في خاصة نفسه وبمن معه من المسلمين خيراً وقال: «إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال - أو: خلال - فأيتهن أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم؛ ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم؛ ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأعلمهم أنهم إن فعلوا ذلك أن لهم ما للمهاجرين وأن عليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا واختاروا دارهم فأعلمهم أنهم يكونون مثل أعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله الذي كان يجرى على المؤمنين ولا يكون لهم في الفء والغنمة نصيب إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف

(١) الأم ٤/١٧٥.

عَنَّهُمْ، فَإِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِينِ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ^(١) أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلَهُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا يَحْكُمُ اللَّهُ فِيهِمْ، وَلَكِنْ أَنْزِلُوهُمْ عَلَى حُكْمِكُمْ، ثُمَّ اقْضُوا فِيهِمْ بَعْدُ مَا بَشِئْتُمْ^(٢).

١٨٦٧٠- قال سفيان: قال علقمة: فذكرت هذا الحديث لمقاتل بن حيان فقال: حدثني مسلم هو ابن هيصم، عن الثعمان بن مقرن، عن النبي ﷺ مثل حديث سليمان بن بريدة^(٣).

١٨٦٧١- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله الصَّفَّارُ، حدثنا أحمد بن مهرا، حدثنا عبدة الله بن موسى، أنبأنا سفيان (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عقان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميراً على جيش أو صاه. وذكر الحديث، زاد فيه: «وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك على أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيك فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة [٧٢/٩] نبيك، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة آبائك وذمة أصحابك، فإنكم أن تخفروا^(٤) ذممكم وذمة آبائكم أهون عليكم من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله^(٥). ولم يذكر

(١) في س، م: «قاتلت».

(٢) المصنف في الصغرى عقب (٣٧٣٧)، وأبو داود (٢٦١٢). وتقدم في (١٧٨٢٢، ١٨٠٠٧) من طريق وكيع.

(٣) أبو داود عقب (٢٦١٢). وأخرجه ابن حبان عقب (٤٧٣٩) من طريق علقمة بن مرثد به.

(٤) أخفرت الرجل: نقضت عهده وذمامه. التاج ٢٠٧/١١ (خ ف ر).

(٥) تقدم في (١٨٠٠٧).

إِسْنَادَ حَدِيثِ مُقَاتِلٍ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ
وَكَيْعٍ دُونَ إِسْنَادِ مُقَاتِلٍ^(١) ، وَرَوَاهُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ
وَذَكَرَ فِيهِ إِسْنَادَ مُقَاتِلٍ^(٢) .

١٨٥/٩ - ١٨٦٧٢ / أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ،
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ دَعَاهُ فَأَوْصَاهُ
فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ وَبِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِزِيَادَتِهِ فِي مَتْنِهِ^(٣) .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الشَّاعِرِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ^(٤) .

١٨٦٧٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ بَشْرَانَ بِنِعْدَادَ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنِي
اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ . فَذَكَرَهُ^(٥) .

١٨٦٧٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُزَنِّيُّ (ح)
وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ قَالَا :
أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنِي شُعَيْبٌ ، عَنْ

(١) مسلم (١٧٣١/٢).

(٢) مسلم (١٧٣١/٢، ٣).

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى (٨٦٨٠)، وابن الجارود في المتقى (١٠٤٢) من طريق عبد الصمد به.

(٤) مسلم (١٧٣١/٤).

(٥) أخرجه أبو عوانة (٦٤٩٧)، وابن عدى ٥٥٣/٢ من طريق يحيى بن بكير به. وتقدم في (١٨١٠٠).

الزهرى، أخبرنى حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: بعثنى أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى ألا يحج بعد العام مشرك، وألا يطوف بالبيت عريان. ويوم الحج الأكبر يوم النحر، وإنما قيل: الحج الأكبر من أجل قول الناس: الحج الأصغر. فبذ أبو بكر رضي الله عنه إلى الناس في ذلك العام، فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مشرك، وأنزل الله عز وجل في العام الذي نذ فيه أبو بكر إلى المشركين: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾. إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٨]. فكان المشركون يوافون بالتجارة فيتتفع بها المسلمون، فلما حرّم الله على المشركين أن ^(١) يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عنهم من التجارة التي كان المشركون يوافون بها، فقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾. ثم أحل في الآية التي تتبعها الجزية، ولم تكن [٧٣/٩] تؤخذ قبل ذلك، فجعلها عوضاً مما منعهم من موافاة المشركين بتجاراتهم فقال: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]. فلما أحل الله ذلك للمسلمين عرفوا أنه قد عاضهم أفضل مما كانوا وجدوا عليه مما كان المشركون يوافون به من التجارة ^(٢).

(١) بعده في م: «لا».

(٢) المصنف في المعرفة (٥٥٤٥) بالإسناد الأول. وأخرجه أبو داود (١٩٤٦) مقتصرًا على ذكر حجة أبي بكر، والطبراني في مسند الشاميين (٣٠٦٧) من طريق أبي اليمان به. وتقدم في (٩٣٨٠)=

رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي اليمان إلى قوله: حَجَّةُ الْوَدَاعِ مُشْرِكٌ. دون ما بعده^(١)، وأظنه من قول الزهرري.

١٨٦٧٥- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾. قال: نَزَلَ هَذَا حِينَ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بِغَزْوَةِ تَبُوكَ^(٢).

١٨٦٧٦- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى تَبُوكَ أَتَاهُ يُحَنَّةُ^(٣) بِنُ رُبَيْةَ صَاحِبِ أَيْلَةَ^(٤) فَصَالَحَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَعْطَاهُ / الْجِزْيَةَ، وَأَتَاهُ أَهْلُ جَرِبَاءَ^(٥) وَأَذْرَحَ^(٦) ١٨٦/٩

= مقتصرًا على حجة أبي بكر، وسيأتي في (١٨٧٧٦).

(١) البخارى (٣١٧٧).

(٢) تفسير مجاهد ص ٣٦٧. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٧٧٨/٦ من طريق ورقاء به. وابن جرير في تفسيره ٤٠٣/١١، ٤٠٧ من طريق ابن أبي نجيح به.

(٣) في الحاشية: «في المتن: يحنة. مضياً عليه، وفي الحاشية: بخط الحافظ: صوابه: سحنة». اهـ. وينظر الإكمال ٥٠١/١، وصحيح مسلم بشرح النووي ١١٤/١٢، وتاج العروس ٤٦٦/٢٤.

(٤) أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) مما يلي الشام. معجم البلدان ٢٩٢/١.

(٥) في م: «جربا». واختلف في مداها وقصرها، وهي قرية بالشام. ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ٥٨/١٥، وفتح الباري ٤٧٠/١١، ٤٧٢، وتاج العروس ١٤٦/٢، ١٤٧ (ج ر ب).

(٦) أذرح: قرية بالشام. معجم البلدان ١٢٩/١.

فَأَعْطَوْهُ الْجِزْيَةَ^(١).

١٨٦٧٧- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ، أَنبَأَنَا أَبُو عَمْرٍو ابْنُ حَمْدَانَ، أَنبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا فَضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: يُقَاتِلُ أَهْلُ الْأَوْثَانِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَيُقَاتِلُ أَهْلُ الْكِتَابِ عَلَى الْجِزْيَةِ^(٢).

بَابُ مَنْ لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ قَبْلَ نَزُولِ الْفُرْقَانِ

١٨٦٧٨- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَأَبُو سَعِيدِ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. قَالَ: كَانَتْ الْمَرْأَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا تَكَادُ يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ فَتَحْلِفُ لئنْ عَاشَ لَهَا وَلَدٌ لَتَهُودِدَنَّهُ، فَلَمَّا أُجْلِيَتْ بَنُو النَّضِيرِ إِذَا فِيهِمْ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْنَاؤُنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: مَنْ شَاءَ لَحِقَ بِهِمْ [٧٣/٩] وَمَنْ شَاءَ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ^(٣). أَخْرَجَهُ

(١) المصنف في الدلائل ٢٤٧/٥، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/٢.

(٢) ابن أبي شيبة (٣٣١٧٨). وأخرجه يحيى بن آدم في الخراج (٤٦)، وعبد الرزاق (٩٤٣٣)، وسعيد ابن منصور (٢٤٨٣) من طريق فضيل بن عياض به.

(٣) أخرجه الطحاوي في شرح المشكل (٢٧٦٤) عن إبراهيم بن مرزوق به. وابن حبان (١٤٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٠٩) من طريق وهب بن جرير به. والنسائي في الكبرى (١١٠٤٨)، (١١٠٤٩) من طريق شعبة به.

أبو داود في «السنن» من أوجه عن شعبة^(١).

ورواه أبو عوانة عن أبي بشرٍ فأرسله:

١٨٦٧٩- أخبرنا أبو نصر ابن قتادة، أنبأنا أبو منصورٍ النَّضْرِيُّ، أنبأنا أحمدُ بنُ نَجْدَةَ، حدثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. قال: نزلت في الأنصار. قلت: خاصة؟ قال: خاصة، كانت المرأة منهم إذا كانت نرزة أو مقلاة^(٢) تنذر لئن ولدت ولدا لتجعلنه في اليهود، تلتمس بذلك طول بقائه، فجاء الإسلام وفيهم منهم، فلما أجلت النضير قالت الأنصار: يا رسول الله، أنأؤنا وإخواننا فيهم. فسكت عنهم رسول الله ﷺ فنزلت: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. فقال رسول الله ﷺ: «قد خيّر أصحابكم، فإن اختاروكم فهم منكم، وإن اختاروهم فأجلوهم معهم»^(٣).

باب من قال: تؤخذ منهم الجزية عربا كانوا أو عجمًا

قال الشافعي رحمه الله: أخذ رسول الله ﷺ الجزية من أكيدر دومة، وهو رجل يقال: من غسان أو كندة^(٤).

(١) أبو داود (٢٦٨٢). وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٣٣٣).

(٢) النرزة: قليلة الولد، والمقلاة: التي لا يعيش لها ولد. غريب الحديث للخطابي ٨١/٣.

(٣) سعيد بن منصور (٤٢٨- تفسير). وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٥٤٨/٤، والطحاوي في شرح

المشكل (٤٢٨٠، ٦١١٥) من طريق أبي عوانة به.

(٤) الأم ١٧٣/٤.

١٨٦٨٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَسْكَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَعَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَكِيدِرِ دَوْمَةَ فَأَخَذُوهُ فَأَتَوْهُ بِهِ، فَحَقَّنَ لَهُ دَمَهُ وَصَالَحَهُ عَلَى الْجِزْيَةِ^(١).

١٨٦٨١- / وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَكِيدِرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلٍ مِنْ كِنْدَةَ كَانَ مَلِكًا عَلَى دَوْمَةَ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِخَالِدٍ: «إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقْرَ». فَخَرَجَ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ حِصْنِهِ مَنَظَرَ الْعَيْنِ وَفِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ صَافِيَةٍ وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ، فَآتَتْ الْبَقْرُ تَحُكُّ بِقُرُونِهَا بَابَ الْقَصْرِ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا قَطُّ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ. قَالَتْ: فَمَنْ يَتْرُكُ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: لَا أَحَدًا. فَتَنَزَلَ فَأَمَرَ بِفَرَسِهِ فَأَسْرَجَ، وَرَكِبَ مَعَهُ نَفَرًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيهِمْ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: حَسَّانُ، فَخَرَجُوا مَعَهُ بِمَطَارِدِهِمْ^(٢) [٧٤/٩] فَتَلَقَّتْهُمْ^(٣) خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَتْهُ، وَقَتَلُوا أَخَاهُ حَسَّانَ، وَكَانَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ دِيْبَاجٍ مُخَوَّصٌ بِالذَّهَبِ فَاسْتَلَبَهُ

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٣٧) من طريق يحيى بن زكريا به. وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (٢٦٢١).

(٢) المطارد جمع مطرد، وهو الرمح القصير. ينظر التاج ٣٢٠/٨ (ط رد).

(٣) في م: «تلقاهم».

إِيَّاهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ قُدُومِهِ عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّ خَالِدًا قَدِمَ بِالْأَكِيدِرِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَقَّقَ لَهُ دَمَهُ وَصَالَحَهُ عَلَى الْجِزْيَةِ وَخَلَّى سَبِيلَهُ فَرَجَعَ إِلَى قَرِيَّتِهِ^(١).

قال الشافعي رحمه الله: وأخذ رسول الله ﷺ الجزية من أهل ذممة اليماني وعامتهم عرب، ومن أهل نجران وفيهم عرب^(٢).

١٨٦٨٢- أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عقان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر ابن عيَّاش، عن عاصم، عن أبي وائل، عن مسروق، عن معاذ بن جبل قال: بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليماني وأمرني أن آخذ من كل حالم ديناراً أو عدله معافير^(٣). قال يحيى بن آدم: وإنما هذه الجزية على أهل اليماني - وهم قوم عرب - لأنهم أهل كتاب، ألا ترى أنه قال: «لا يفتن يهودي عن يهوديته»^(٤)؟ يعني في روايته عن جرير عن منصور عن الحكم عن النبي ﷺ، أنه كتب إلى معاذ بن جبل بذلك^(٥).

١٨٦٨٣- أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأنا محمد بن بكر، حدثنا

(١) المصنف في الدلائل ٥/٢٥٠. ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/٢٠١، ٢٠٢.

(٢) الأم ٤/١٧٣.

(٣) المصنف في المعرفة (٥٥٢٤)، ويحيى بن آدم في الخراج (٢٢٨). وتقدم في (٧٣٦٣، ٧٣٦٤)،

وسياتي في (١٨٧٠٠-١٨٧٠٢).

(٤) في س، م: «يهودية».

(٥) سياتي في (١٨٧٠٥).

أبو داود، حدثنا مُصَرِّفُ بْنُ عَمْرِو اليَأمِي، حدثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، أنبأنا أسباطُ ابنُ نَصْرِ الهَمْدَانِي، عن إسماعيلَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيِّ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: صالحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أهلَ نَجْرانَ على أَلْفِي حُلَّةٍ. وَذَكَرَ الحديثَ ^(١).

أخبرنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ، أنبأنا الرِّبِيعُ بنُ سُلَيْمانَ قال: قال الشَّافِعِيُّ: قَدْ أَخَذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الجِزِيَةَ مِنْ أَكِيدِرَ العَسَانِيَّ. وَيَرَوْنَ أَنَّهُ صالحَ رِجالاً مِنَ العَرَبِ على الجِزِيَةَ، فَأَمَّا عُمَرُ ابنُ الخُطابِ رضي الله عنه وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الخُلَفاءِ إِلَى اليَوْمِ فَقَدْ أَخَذُوا الجِزِيَةَ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ وَتَنُوخَ وَبَهْرَاءَ وَخِلَطٍ مِنْ خِلَطِ العَرَبِ، وَهُمُ إِلَى السَّاعَةِ مُقِيمُونَ على النَّصْرانِيَّةِ يَضاعِفُ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ وَذَلِكَ جِزِيَةٌ، وَإِنَّمَا الجِزِيَةُ على الأديانِ لا على الأنسابِ، وَلَوْ لا أَنْ نَأْتَمَّ بِتَمَّتِي باطلٍ وِدَدنا أَنْ الَّذِي قال أبو يوسُفَ كما قال، وَأَلَّا يُجْرَى صِغارٌ على عَرَبِيٍّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ في أَعْيُننا مِنْ أَنْ نُحِبَّ غَيْرَ ما قَضَى بِهِ ^(٢).

١٨٦٨٤ - [٧٤/٩] أخبرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدٍ المُقَرِّي، أنبأنا الحسنُ بنُ محمدٍ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يعقوبَ، حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبَةَ، حدثنا يحيى بنُ أبي بُكَيْرٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ القُرَشِيِّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ عمرو بنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أباهُ يَوْمَ المَرَجِ ^(٣) يقولُ: سَمِعْتُ أباي يقولُ:

(١) المصنف في الصغرى (٣٧٤٩)، والمعرفة (٥٥٢٧)، وأبو داود (٣٠٤١). وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٦٥٨)، وسأيتني في (١٨٧١٥، ١٨٧٤٩).

(٢) الأم ٣٦٩/٧.

(٣) هي وقعة مرج راهط، وكانت عام ٦٤هـ، انتصر فيها مروان بن الحكم على الضحاك بن قيس وكان =

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَمْنَعُ الدِّينَ بِنَصَارَى مِنْ رَبِيعَةَ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ». مَا تَرَكْتُ عَرَبِيًّا إِلَّا قَتَلْتُهُ أَوْ يُسَلِّمُ^(١).

١٨٦٨٥- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق في قصة ورود خالد بن الوليد من جهة أبي بكر الصديق رضي الله عنه الحيرة ومحاورة هانئ بن قبيصة إياه: فقال خالد: أَدْعُوكُمْ / إِلَى الْإِسْلَامِ وَإِلَى أَنْ تَشْهَدُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ، وَتَقْرَأُوا بِأَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ، عَلَى أَنْ لَكُمْ مِثْلَ مَا لَهُمْ وَعَلَيْكُمْ مِثْلَ مَا عَلَيْهِمْ. فَقَالَ هَانِئٌ: فَإِنْ لَمْ أَشَأْ ذَلِكَ فَمَهْ؟ قَالَ: فَإِنْ أَبَيْتُمْ ذَلِكَ أَدَيْتُمُ الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ. قَالَ: فَإِنْ أَبَيْنَا ذَلِكَ؟ قَالَ: فَإِنْ أَبَيْتُمْ ذَلِكَ وَطَيْتُكُمْ بِقَوْمِ الْمَوْتِ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْحَيَاةِ إِلَيْكُمْ. فَقَالَ هَانِئٌ: أَجَلْنَا لَيْلَتَنَا هَذِهِ فَتَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا. قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ الْقَوْمُ غَدَا هَانِئٌ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ^(٢) أَمْرُنَا عَلَى أَنْ نُؤَدِّيَ الْجِزْيَةَ فَهَلُمَّ فَلْأَصَالِحْكَ. فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: كَيْفَ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ تَكُونُ الْجِزْيَةُ وَالذُّلُّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْقِتَالِ وَالْعِزُّ؟! فَقَالَ: نَنْظُرْنَا فِيمَا يُقْتَلُ مِتْنَا فِإِذَا هُمْ لَا يَرِجِعُونَ، وَنَنْظُرْنَا إِلَى مَا يُؤْخَذُ مِتْنَا مِنَ الْمَالِ فَقَلَّمَا نَلَبْتُ حَتَّى يُخَلِّفَهُ اللَّهُ لَنَا. قَالَ:

=بايع ابن الزبير. ينظر البداية والنهاية ١١/٦٧٣.

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١٦٢٠)، والبخاري (٣١٣)، والنسائي في الكبرى (٨٧٧٠) من طريق يحيى بن أبي بكير به. وقال الذهبي ٧/٣٧٤٨: عبد الله مجهول.
(٢) في س، م: «أجمع».

فصالحهم خالدٌ على تسعين ألفاً^(١).

باب من زعم انما تؤخذ الجزية من العجم

١٨٦٨٦- أخبرنا أبو نصر ابن قتادة، أنبأنا أبو عمرو ابن مطر، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي سويد، حدثنا موسى بن مسعود النهدي، حدثنا سفيان الثوري (ح) وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أنبأنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن الأعمش، عن يحيى بن عمارة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: عاد رسول الله صلى الله عليه وآله أبا طالب وعنده ناس من قريش وعند رأسه مقعد رجل، فلما رآه أبو جهل قام فجلس فقال: ابن أخيك [٧٥/٩] يذكر آل هتنا. فقال أبو طالب: ما شأن قومك يشكونك؟ قال: «يا عم أريدهم على كلمة تدين لهم العرب وتؤدي إليهم العجم الجزية». قال: ما هي؟ قال: «شهادة أن لا إله إلا الله». فقاموا وقالوا: أجعل الآلهة إلها واحدا؟! قال: ونزل: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ حتى إذا بلغ: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ [ص: ١-٥]. لفظ حديث المقرئ^(٢).

(١) أخرجه ابن جرير في تاريخه ٣/٣٤٤ من طريق ابن إسحاق عن صالح بن كيسان به.

(٢) أخرجه أحمد (٢٠٠٨)، والترمذي عقب (٣٢٣٢)، والنسائي في الكبرى (١١٤٣٦)، وابن حبان

(٦٦٨٦) من طريق يحيى بن سعيد به. وقال الترمذي: حسن. وقال الذهبي ٧/٣٧٤٩: منكر؛ فإن

الجزية إنما فرضت بعد أبي طالب بسنين.

بَابُ ذِكْرِ كُتُبِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ نَزُولِ الْقُرْآنِ

قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُبْنَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾

[النجم: ٣٦، ٣٧].

قال الشافعي رحمه الله: وليس يُعرف تلاوة كتاب إبراهيم، وذكر زبور

داود وقال: ﴿وَإِنَّمْ لَفِي زُيْرِ الْأَوَّلِينَ﴾^(١) [الشعراء: ١٩٦].

١٨٦٨٧- أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو وأبو عبد الله الحافظ قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن علي، حدثنا عبد الله ابن رجاء، أنبأنا عمران، عن قتادة، عن أبي المليح، عن وائلة بن الأسقع، أن النبي ﷺ قال: «نزلت صُحف إبراهيم أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مَضِينَ من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، والقرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»^(٢).

وفيما روى الربيع بن صبيح عن الحسن البصري قال: أنزل الله تعالى

مائة وأربعة كتب من السماء^(٣).

(١) اختلاف الحديث ص ١٣٣.

(٢) المصنف في الأسماء والصفات (٤٩٤). وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/١٨٩، وابن أبي حاتم في

تفسيره (٥١٩، ١٦٤٩، ١٤٠٨٠)، والطبراني ٢٢/٧٥ (١٨٥) من طريق عبد الله بن رجاء به.

وأحمد (١٦٩٨٤) من طريق عمران أبي العوام به.

(٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ١/٩١ بسنده عن الحسن مطولاً.

باب: المَجُوسُ أَهْلُ كِتَابٍ وَالْجِزْيَةُ تُؤْخَذُ مِنْهُمْ

١٨٩/٩
 ١٨٦٨٨- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَنْبَأَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَنْبَأَنَا الشَّافِعِيُّ، أَنْبَأَنَا سَفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ سَعِيدِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: قَالَ فِرْوَةَ بْنُ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيُّ: عَلَامٌ تُؤْخَذُ الْجِزْيَةُ مِنَ الْمَجُوسِ وَلَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ؟! / فِقَامَ إِلَيْهِ الْمُسْتَوْرِدُ فَأَخَذَ يَلْبِيهِ^(١) فَقَالَ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ تَطْعُنُ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- يَعْنِي عَلِيًّا- وَقَدْ أَخَذُوا مِنْهُمْ الْجِزْيَةَ؟! فَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْقَصْرِ فَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِمَا فَقَالَ: أَلْبِدَا^(٢). فَجَلَسَا فِي ظِلِّ الْقَصْرِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْمَجُوسِ، كَانَ لَهُمْ عِلْمٌ يَعْلَمُونَهُ وَكِتَابٌ يَدْرُسُونَهُ، وَإِنْ مَلَكَهُمْ سَكْرٌ فَوَقَعَ عَلَى ابْنَتِهِ أَوْ أُخْتِهِ، فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، فَلَمَّا صَحَا جَاءُوا يُقِيمُونَ عَلَيْهِ الْحَدَّ فَاْمْتَنَعَ مِنْهُمْ فَدَعَا أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ، فَلَمَّا أَتَوْهُ قَالَ: تَعْلَمُونَ دِينًا خَيْرًا مِنْ دِينِ آدَمَ وَقَدْ كَانَ يُنْكِحُ بَنِيهِ مِنْ بَنَاتِهِ؟ [٧٥/٩] وَأَنَا عَلَيَّ دِينِ آدَمَ، مَا يَرَعَبُ بِكُمْ عَنْ دِينِهِ؟ قَالَ: فَبَايَعُوهُ وَقَاتَلُوا الَّذِينَ خَالَفُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوهُمْ فَأَصْبَحُوا وَقَدْ أُسْرِىَ عَلَيَّ كِتَابِهِمْ فَرُفِعَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ، وَذَهَبَ الْعِلْمُ الَّذِي فِي صُدُورِهِمْ، فَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، وَقَدْ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْهُمْ الْجِزْيَةَ^(٣).

(١) يَلْبِيهِ: أَيْ: يَجْعَلُ فِي عُنُقِهِ ثَوْبًا أَوْ غَيْرَهُ وَيَجْرَهُ إِلَيْهِ. يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٤/٢٢٣.

(٢) أَلْبِدَا: أَقِيمَا. التَّاج ٩/١٢٥ (ل ب د).

(٣) الْمُصَنَّفُ فِي الْمَعْرِفَةِ (٥٥١٥)، وَالشَّافِعِيُّ ٤/١٧٣، وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ زَنْجَوِيهِ فِي الْأَمْوَالِ (١٤٠).

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٠٠٢٩، ١٩٢٦٢) عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بِهِ بِنَحْوِهِ.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سَمِعْتُ أبا عمرو محمد بن أحمد العاصمي يقول: سَمِعْتُ أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: وهَمَّ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ رَوَاهُ عَنْ أَبِي سَعْدِ الْبَقَالِ فَقَالَ: عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ. وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ هُوَ اللَّيْثِيُّ، وَإِنَّمَا هُوَ عَيْسَى بْنُ عَاصِمِ الْأَسَدِيِّ كُوفِيٌّ. قَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ: وَالْغَلَطُ فِيهِ مِنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ لَا مِنْ الشَّافِعِيِّ، فَقَدْ رَوَاهُ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ غَيْرُ الشَّافِعِيِّ فَقَالَ: عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ.

١٨٦٨٩- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إمامنا، أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا سفيان ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، سَمِعَ بَجَالَه^(١) بَنَ عَبْدِةَ يَقُولُ: كُنْتُ كَاتِبًا لَجَزِي^(٢) بِنِ مُعَاوِيَةَ عَمِّ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ فَأَتَاهُ كِتَابُ عُمَرَ: افْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَفَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ. وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الْجِزِيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنَ مَجُوسِ هَجَرَ^(٣). رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُفْيَانَ^(٤).

١٨٦٩٠- أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس محمد بن

(١) في م: «بحالة». وينظر توضيح المشتهبه ١٠٤/٦.

(٢) كذا ضبطه في الأصل، وفي بقية النسخ: «الجزء». وينظر الخلاف في ضبطه في المؤلف والمختلف

١٢٣/١، والإكمال ٨١/٢، ومشارك الأنوار ٦٧٢/١، والمشتهبه ١٥٣/١.

(٣) المصنف في الصغرى (٣٧٤٢). وتقدم في (١٦٥٧٦، ١٧٢٠٦).

(٤) البخاري (٣١٥٦، ٣١٥٧).

يَعْقُوبَ، أَنبَأَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَنبَأَنَا الشَّافِعِيُّ، أَنبَأَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ. فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ مُخْتَصِرًا فِي الْجَزِيَةِ. قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدِيثٌ بَجَالَةٍ مُتَّصِلٌ ثَابِتٌ؛ لِأَنَّهُ ^(١) أَدْرَكَ عُمَرَ وَكَانَ رَجُلًا فِي زَمَانِهِ كَاتِبًا لِعَمَالِهِ، وَحَدِيثٌ نَصَرَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُتَّصِلٌ، وَبِهِ نَأْخُذُ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ الْحِجَازِ حَدِيثَانِ مُنْقَطِعَانِ بِأَخْذِ الْجَزِيَةِ مِنَ الْمَجُوسِ ^(٢).

١٨٦٩١- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ الْحَسَنِ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، أَنبَأَنَا ابْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَنبَأَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَنبَأَنَا الشَّافِعِيُّ، أَنبَأَنَا مَالِكُ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ ذَكَرَ الْمَجُوسَ فَقَالَ: مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ فِي أَمْرِهِمْ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سُتُوا بِهِمْ / سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ» ^(٣).

١٩٠/٩

١٨٦٩٢- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ الْحَسَنِ

(١) فِي م: «وَأَنَّهُ».

(٢) الْمَصْنُفُ فِي الْمَعْرِفَةِ (٥٥١١)، وَالشَّافِعِيُّ ١٧٤/٤. وَيَنْظُرُ مَا تَقْدِمُ عَقِبَ (١٧١٥٦).

(٣) الْمَصْنُفُ فِي الصَّغْرَى (٣٧٤٣)، وَالْمَعْرِفَةُ (٥٥١٢)، وَالشَّافِعِيُّ ١٧٤/٤، وَمَالِكُ ٢٧٨/١.

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٠٠٢٥، ١٩٢٥٣)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٠٨٦١، ٣٣١٩١) مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ

مُحَمَّدَ بِهِ.

القاضي قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكيم، أنبأنا ابن وهب، أخبرني مالك (ح) وأخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس، أنبأنا الربيع، أنبأنا الشافعي، أنبأنا مالك، عن [٧٦/٩] ابن شهاب أنه بلغه أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين، وأن عثمان بن عفان أخذها من البربر. زاد ابن وهب في روايته: وأن عمر بن الخطاب أخذها من مجوس فارس^(١).

قال الشيخ: وابن شهاب إنما أخذ حديثه هذا عن ابن المسيب، وابن المسيب حسن المرسل، كيف وقد انضم إليه ما تقدم؟

١٨٦٩٣- أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن وأبو زكريا ابن أبي إسحاق قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم، أنبأنا ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: حدثني سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر، وأن عمر بن الخطاب أخذها من مجوس السواد، وأن عثمان أخذها من مجوس بربر^(٢).

١٨٦٩٤- أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأنا محمد بن بكر، حدثنا

(١) المصنف في المعرفة (٥٥١٣)، والشافعي ٤/١٧٤، ومالك ١/٢٧٨، ومن طريقه ابن أبي شيبة (٣٣١٨٨). وأخرجه أبو عبيد في الأموال (٨٥)، وابن زنجويه في الأموال (٦٤٢) من طريق الزهري به.

(٢) المصنف في الصغرى (٣٧٤٤). وأخرجه الطحاوي في شرح المشكل (٢٠٣١) من طريق ابن وهب به.

أبو داود، حدثنا محمد بن مسكين اليمامي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا هُشيم، أنبأنا داود بن أبي هند، عن قُشير بن عمرو، عن بجاللة بن عبدة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل من الأَسْبَدِيِّين^(١) من أهل البحرين، وهم مجوس أهل هَجَرَ إِلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ فمَكَثَ عنده ثُمَّ خَرَجَ فسألته: ما قَضَى اللَّهُ ورسوله فيكم؟ قال: شرًّا. قُلْتُ: مه؟ قال: الإسلام أو القتل. قال: وقال عبد الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ: قَبِلَ مِنْهُمُ الْجِزْيَةَ. قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: وَأَخَذَ النَّاسُ بِقَوْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ وَتَرَكَوْا مَا سَمِعْتُ أَنَا مِنْ الْأَسْبَدِيِّ^(٢).

قال الشيخ رحمه الله: نعم ما صنعوا؛ تركوا رواية الأَسْبَدِيِّ المَجُوسِيِّ وأخذوا برواية عبد الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، على أنه قد يحكم بينهم بما قال الأَسْبَدِيُّ، ثم يأتيه الوحى بقبول الجزية منهم فيقبلها كما قال عبد الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ، واللَّه أعلم.

١٨٦٩٥- وقد أخبرنا أبو الحُسَيْن محمد بن الحسن بن الفضل القَطَّان ببغداد، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتَّاب العبدِيُّ، حدثنا القاسم بن عبد الله بن المُغِيرَةَ، حدثنا ابنُ أبي أُويسٍ، حدثنا

(١) في الأصل: «الأَسْبَدِيِّين»، وكتب فوقها: «كذا». والأَسْبَدِيُّون: نسبة إلى أسبد، وهي قرية بالبحرين.

ينظر معجم البلدان ١/١٧١.

(٢) أبو داود (٣٠٤٤). وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه (١٠٧٦). وابن عبد البر في التمهيد ١/٥٧٢ من

طريق هشيم به. وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٦٥٩).

إسماعيل [٧٦/٩] بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة قال: قال ابن شهاب: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمَسُورَ بْنَ مَحْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ - وَهُوَ حَلِيفُ لَبْنَى عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، كَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ مِنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ فَوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا انصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ، / فَتَبَسَّمَ ١٩١/٩ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ وَقَالَ: «أَطْنُكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَنَّهُ جَاءَ بِشَيْءٍ». فَقَالُوا: أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا وَتُلْهِيكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ»^(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ^(٢).

١٨٦٩٦- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ. فَذَكَرَهُ بِنَحْوِهِ^(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي

(١) أخرجه أحمد (١٨٩١٥)، ومسلم (٦/٢٩٦١)، والترمذي (٢٤٦٢)، والنسائي في الكبرى (٨٧٦٦) من طريق الزهري به.

(٢) البخاري (٦٤٢٥).

(٣) أحمد (١٧٢٣٤). وأخرجه النسائي في الكبرى (٨٧٦٧) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد به.

«الصحيح» عن الحسن الحلواني عن يعقوب بن إبراهيم^(١).

١٨٦٩٧- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا هلال بن العلاء الرقي، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا المعتمر بن سليمان، حدثنا سعيد بن عبيد الله، حدثنا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير، عن جبير بن حية قال: بعث عمر الناس من أفناء الأمصار يقاتلون المشركين. فذكر الحديث في إسلام الهرمزان، قال: فقال: إني مستشيرك في مغازي هذه فأشير علي في مغازي المسلمين. قال: نعم يا أمير المؤمنين، الأرض مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناح وله رجلان، فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس، وإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس، وإن شدخ الرأس ذهب الرجلان [٧٧/٩] والجناحان والرأس؛ فالرأس كسرى، والجناح قيصر، والجناح الآخر فارس، فمر المسلمين أن ينفروا إلى كسرى. فقال بكر وزياد جميعاً عن جبير ابن حية قال: فندبنا عمر واستعمل علينا رجلاً من مزيئة يقال له: الثعمان بن مقرن، وحشر المسلمين معه. قال: وخرجنا فيمن خرج من الناس، حتى إذا دنونا من القوم وأداة الناس وسلاحهم الحجف^(٢) والرماح المكسرة والتبل.

(١) مسلم (٢٩٦١/عقب ٦).

(٢) في النسخ عد الأصل: «الحجف». والحجف: التروس إذا كانت من جلود وليس فيها خشب. ينظر

التاج ١١٨/٢٣ (ح ج ف).

قال : فانطلقنا نسيرُ وما لنا كثيرُ خيولٍ - أو : ما لنا خيولٌ - حتَّى إذا كُنَّا بأرضِ
العدوِّ وبيْنَا وبينَ القومِ نَهْرٌ خَرَجَ عَلَيْنَا عامِلٌ لِكِسْرَى ^(١) في أربعين ألفًا، حتَّى
وقفوا على النَّهْرِ ووقفنا من حياله الآخرِ قال : يا أيُّها النَّاسُ أخرجوا إلينا رجلاً
يُكَلِّمُنَا . فأخرجَ إليه المُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ وكان رجلاً قد اتَّجَرَ وَعَلِمَ الألسنةَ .
قال : فقامَ ترجمانُ القومِ فتكلَّمَ دونَ ملكِهِم . قال : فقالَ للنَّاسِ : ليُكلِّمُنِي
رَجُلٌ مِنْكُمْ . فقالَ المُغِيرَةُ : سَلْ عَمَّا شِئْتَ . فقالَ : ما أنتم؟ فقالَ : نحنُ ناسٌ
مِنَ العَرَبِ كُنَّا في شِقَاءٍ شَدِيدٍ، وبلاءٍ طَوِيلٍ، نَمَصُّ الجِلْدَ والنَّوَى مِنَ
الجوعِ، ونلبسُ الوَبَرَ والشَّعَرَ، ونَعْبُدُ الشَّجَرَ والحَجَرَ، فبيْنَا نحنُ كَذَلِكَ إذ
بَعَثَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ إلينا نَبِيًّا من أنفُسِنَا نَعْرِفُ أباه وأُمَّه، فأمرنا
نبيُّنا رسولُ رَبِّنَا ﷺ أن نُقاتِلُكُمْ حتَّى تَعْبُدُوا اللَّهَ وحده أو تُؤدِّوا الجزيةَ،
وأخبرنا نبيُّنا عن رسالةِ رَبِّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صارَ إلى جَنَّةٍ ونعيمٍ لَمْ يَرِ مِثْلُهُ قَطُّ،
وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابِكُمْ . قال : فقالَ الرَّجُلُ : بيْنَا وبينَكُم بَعْدَ عَدِّ حَتَّى نَأْمُرَ
بالجِسْرِ يُجسَرُ . قال : فافتَرَقوا وجسروا الجِسْرَ، ثُمَّ إنَّ أعداءَ اللَّهِ قَطَعُوا إلينا
في مِائَةِ أَلْفٍ؛ سِتُّونَ أَلْفًا يَجْرُونَ الحَدِيدَ، وأربَعونَ أَلْفًا رُمَاهُ الحَدَقِ،
فأطافوا بنا عَشْرَ مَرَاتٍ . قال : وكُنَّا اثني عَشَرَ أَلْفًا فقالوا : هاتوا لنا رجلاً
يُكَلِّمُنَا . فأخرجنا المُغِيرَةَ فأعادَ عَلَيهِم كَلامَهُ الأوَّلَ، فقالَ المَلِكُ : أتدرونَ
ما مَثَلُنَا ومَثَلُكُمْ؟ قالَ المُغِيرَةُ : ما مَثَلُنَا ومَثَلُكُمْ؟ قال : مِثْلُ رَجُلٍ له بُسْتَانٌ ذو
رِياحِينِ / وكانَ له ثَعْلَبٌ قد آذاه، فقالَ له رَبُّ البُسْتَانِ : يا أيُّها الثَّعْلَبُ لولا أن

(١) في س، م : «كسرى».

يُنْتِنَ حَائِطِي مِنْ جِيْفَتِكَ لَهَيَاتُ مَا قَدْ قَتَلْتُكَ ، وَإِنَّا لَوَلا أَنْ تُنْتِنَ [٧٧/٩ ط] بِلَادُنَا مِنْ جِيْفِكُمْ^(١) لَكُنَّا قَدْ قَتَلْنَاكُمْ بِالْأَمْسِ . قَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ : هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ الثَّعْلَبُ لِرَبِّ الْبُسْتَانِ؟ قَالَ : مَا قَالَ لَهُ؟ قَالَ : قَالَ لَهُ : يَا رَبَّ الْبُسْتَانِ ، أَنْ أَمُوتَ فِي حَائِطِكَ ذَا بَيْنَ الرِّيَّاحِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى أَرْضٍ قَفْرٍ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ . وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ دِينَ وَقَدْ كُنَّا مِنْ شَقَاءِ الْعَيْشِ فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ مَا عُدْنَا فِي ذَلِكَ الشَّقَاءِ أَبَدًا حَتَّى نُشَارِكَكُمْ فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ أَوْ نَمُوتَ ، فَكَيْفَ بَنَّا وَمَنْ قُتِلَ مَتَا صَارَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ؟ ! قَالَ جُبَيْرٌ : فَأَقْمْنَا عَلَيْهِمْ يَوْمًا لَا نُقَاتِلُهُمْ وَلَا يُقَاتِلُنَا الْقَوْمُ . قَالَ : فَقَامَ الْمُغِيرَةُ إِلَى الثُّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّنٍ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ النَّهَارَ قَدْ صَنَعَ مَا تَرَى ، وَاللَّهِ لَوْ وُلِّيتُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مِثْلَ الَّذِي وُلِّيتَ مِنْهُمْ لَأَلْحَقْتُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى يَحْكَمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ بِمَا أَحَبَّ . فَقَالَ الثُّعْمَانُ : رُبَّمَا أَشْهَدَكَ اللَّهُ مِثْلَهَا ثُمَّ لَمْ يُنَدِّمْكَ وَلَمْ يُخَزِكَ ، وَلَكِنِّي شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرًا ، كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ انْتَهَرَ حَتَّى تَهَبَّ الْأَرْوَاحُ وَتَحْضُرَ الصَّلَاةُ^(٢) ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَسْتُ لِكُلِّكُمْ أَسْمِعُ ، فَاَنْظُرُوا إِلَيَّ رَايَتِي هَذِهِ فَإِذَا حَرَّكَتُهَا فَاسْتَعِدُّوا ، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَطْعُنَ بِرُمْحِهِ فَلْيُسِّرْ رُمْحَهُ^(٣) ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاهُ فَلْيُسِّرْ عَصَاهُ ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَطْعُنَ بِخِنْجَرِهِ فَلْيُسِّرْهُ ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ فَلْيُسِّرْ سَيْفَهُ ، أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي مُحَرِّكُهَا الثَّانِيَةَ فَاسْتَعِدُّوا ،

(١) فِي م : «جيفتكم».

(٢) فِي س ، م : «الصلاة».

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ حَاشِيَةِ الْأَصْلِ ، وَفِي م : «فليسره». مَكَانٌ : «فليسر رمحه».

ثُمَّ إِنِّي مُحَرَّرُهَا الثَّالِثَةَ فَشُدُّوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَإِن قُتِلَتْ فَلَأَمِيرٌ أُخِي، فَإِن قُتِلَ أُخِي فَلَأَمِيرٌ حُدَيْفَةٌ، فَإِن قُتِلَ حُدَيْفَةٌ فَلَأَمِيرٌ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي زِيَادٌ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: قَتَلَهُمُ اللَّهُ، فَنَظَرْنَا^(١) إِلَى بَغِلٍ مَوْقِرٍ عَسَلًا وَسَمْنَا، قَدْ كُدِسَتْ الْقَتْلَى عَلَيْهِ فَمَا أَشَبَّهُهُ إِلَّا كَوْمًا مِنْ كَوْمِ السَّمَكِ يُلْقَى^(٢) بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ الْقَتْلُ^(٣) فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ هَذَا شَيْءٌ صَنَعَهُ اللَّهُ، وَظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ وَقَتِلَ التُّعْمَانُ وَأَخُوهُ وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى حُدَيْفَةَ. فَهَذَا حَدِيثُ زِيَادٍ وَبَكْرٍ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ الْحَنْفِيُّ قَالَ: كَتَبَ حُدَيْفَةَ إِلَى [٧٨/٩] عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أُصِيبَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفِيْمَنْ^(٤) لَا يُعْرَفُ أَكْثَرُ. فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ بَكَى وَبَكَى فَقَالَ: بَلِ اللَّهُ يَعْرِفُهُمْ. ثَلَاثًا^(٥). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ» مُخْتَصَرًا عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّقِيِّ^(٦).

وفيه دلالة على أخذ الجزية من المجوس والله أعلم، فقد كان يسرى وأصحابه مجوسًا.

١٨٦٩٨- أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأنا محمد بن بكر، حدثنا

(١) في م: «فَنظَرُوا».

(٢) في م: «مُلْقَى».

(٣) في حاشية الأصل: «القتلى».

(٤) في حاشية الأصل: «وممن».

(٥) تقدم في (١٨٢٣٣) مختصرًا، وسيأتي قبل (١٨٨٥٥).

(٦) البخاري (٣١٥٩).

أبو داود، حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا محمد بن بلال، عن عمران القطن، عن أبي جمره، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن أهل فارس لما مات نبيهم كتب لهم إبليس المجوسية^(١).

باب الفرق بين نكاح نساء من يؤخذ منه الجزية وذبايحهم

١٨٦٩٩- أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ الأصبهاني، أنبأنا أبو عمرو ابن حمدان، أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن الحسن بن محمد بن علي قال: كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم قبل منه ومن أبي ضربت عليه الجزية، على ألا تؤكل لهم ذبيحة، ولا تنكح لهم امرأة^(٢). هذا مرسل، وإجماع أكثر المسلمين عليه يؤكده، ولا يصح ما روي عن حذيفة في نكاح مجوسية^(٣)، والرواية في نصارى بني تغلب عن عمر وعلي رضي الله عنهما ترد في موضعها إن شاء الله تعالى^(٤).

باب كم الجزية

١٩٣/٩

١٨٧٠٠- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش،

(١) أبو داود (٣٠٤٢). وحسن إسناده الألباني في صحيح أبي داود (٢٦٢٣).

(٢) المصنف في الصغرى (٣٧٤٥)، وابن أبي شيبة (٣٣١٨٦). وأخرجه عبد الرزاق (١٠٠٢٨)، (١٩٢٥٦)، وأبو عبيد في الأموال (٧٦)، وابن زنجويه (١٢٤) من طريق سفيان الثوري به.

(٣) تقدم في (١٤١٠٤).

(٤) سيأتي في (١٨٨٣٩، ١٨٨٣٨، ١٨٨٣٣).

عن أبي وائل، عن مسروق، عن معاذ بن جبل، أن رسول الله ﷺ بعثه إلى اليمن وأمره أن يأخذ من البقر من كل ثلاثين بقرة تبيعا، ومن كل أربعين بقرة مُسِنَّةً، ومن كل حالمٍ دينارًا أو عدله ثوب معافِرٌ^(١).

١٨٧٠١- وأخبرنا أبو عليّ الروذباري، حدثنا محمد بن بكر، حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الله بن محمد الثفيلي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن معاذ، أن النبي ﷺ لما وجهه إلى اليمن أمره أن يأخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعا أو تبيعة، ومن كل أربعين مُسِنَّةً، ومن كل حالمٍ - يعنى: مُحْتَلِمٍ - دينارًا أو عدله من المعافِرِي، ثياب تكون باليمن^(٢).

قال: وحدثنا الثفيلي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن مسروق، عن معاذ، عن النبي ﷺ مثله^(٣). قال أبو داود في بعض السُخ: هذا حديث مُنْكَرٌ، بلغني عن أحمد أنه كان يُنْكَرُ هذا الحديث إنكارًا شديدًا.

قال الشيخ: إنما المُنْكَرُ رواية أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن مسروق عن معاذ، [٧٨/٩١ظ] فأما رواية الأعمش عن أبي وائل عن مسروق فإنها محفوظة؛ قد رواها عن الأعمش جماعة منهم سفيان الثوري وشعبة ومعمّر وجريّر وأبو عوانة ويحيى بن سعيد وحفص بن غياث، قال بعضهم:

(١) المصنف في المعرفة (٢٢٣٩)، والحاكم ١/٣٩٧، وصححه وأخرجه ابن خزيمة (٢٢٦٨) من طريق أبي معاوية به. وتقدم في (٧٣٦٣).

(٢) أبو داود (١٥٧٦، ٣٠٣٨). وأخرجه النسائي (٢٤٥٢) من طريق الأعمش به. وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٦٢٢).

(٣) أبو داود (١٥٧٧، ٣٠٣٩). وأخرجه النسائي (٢٤٥١) من طريق أبي معاوية به.

عن مُعَاذٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ. أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ^(١).

وَأَمَّا حَدِيثُ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فَالصَّوَابُ كَمَا:

١٨٧٠٢- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُؤَمَّلِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَنْبَأَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ مَسْرُوقٍ، وَالْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: قَالَ مُعَاذٌ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَخْذَ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ بَقْرَةً ثَنِيَّةً، وَمِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيْعًا أَوْ تَبِيْعَةً، وَمِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا أَوْ عَدْلَهُ مَعَاْفِرًا^(٢).

هَذَا هُوَ الْمَحْفُوظُ؛ حَدِيثُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلِ شَقِيقِ بْنِ سَلْمَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ، وَحَدِيثُهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مُنْقَطِعٌ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ مَسْرُوقٍ.

وَقَدْ رَوَيْنَاهُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ مُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(٣).

١٨٧٠٣- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُزَكِّي، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَنْبَأَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَنْبَأَنَا الشَّافِعِيُّ، أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

(١) رواية الثوري ومعمر تقدمت في (٧٣٦٣)، ورواية شعبة أخرجه الطيالسي (٥٦٨)، والحديث ذكره أبو داود عقب (١٥٧٨) من رواية جرير ويعلى ومعمر وشعبة وأبي عوانة ويحيى بن سعيد.

(٢) تقدم في (٧٣٦٢).

(٣) تقدم في (١٨٦٨٢).

محمد، أخبرني إسماعيل بن أبي حكيم، عن عمر بن عبد العزيز، أن النبي ﷺ كتب إلى أهل اليمن: «إن على كل إنسان منكم ديناراً كل سنة أو قيمته من المعافر». يعنى أهل الذمة منهم^(١).

١٨٧٠٤- وأخبرنا أبو زكريا وأبو بكر قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الربيع، أنبأنا الشافعي، أخبرني مطرف بن مازن وهشام بن يوسف بإسناد لا أحفظه غير أنه حسن أن النبي ﷺ فرض على أهل الذمة من أهل اليمن ديناراً كل سنة. فقلت لمطرف بن مازن: فإنه يقال: وعلى النساء أيضاً. فقال: ليس أن النبي ﷺ أخذ من النساء ثابتاً عندنا^(٢).

١٨٧٠٥- أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عقان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا جرير ابن / عبد الحميد الضبي، عن منصور، عن الحكم قال: كتب رسول الله ﷺ إلى معاذ بن جبل باليمن: «على كل حالم أو حائمة ديناراً أو قيمته، ولا يفتن يهودي عن يهوديته». قال يحيى: ولم أسمع أن على النساء جزية إلا في هذا الحديث^(٣).

قال الشيخ: وهذا منقطع، [٧٩/٧٩] وليس في رواية أبي وائل عن مسروق

(١) المصنف في المعرفة (٥٥٢١)، والشافعي في مسنده (٤٢٦- شفاء العي).

(٢) المصنف في المعرفة (٥٥٢٢)، والشافعي في مسنده (٤٢٧- شفاء العي).

(٣) يحيى بن آدم في الخراج (٢٢٩). وأخرجه أبو عبيد في الأموال (٦٥)، وابن زنجويه في الأموال

(١٠٩)، وأبو داود في المراسيل (١١٧) من طريق جرير بن عبد الحميد به.

عن مُعَاذٍ: «حَالِمَةٌ». ولا فى رواية إبراهيم عن مُعَاذٍ إِلَّا شَيْئًا رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ
عن مَعْمَرٍ عن الأعمش عن أبى وائل عن مسروق عن مُعَاذٍ، ومَعْمَرٌ إذا رَوَى
عن غير الزهرى يغلط كثيراً، والله أعلم، وقد حمّله ابن خزيمة إن كان
مَحْفُوظًا على أخذها منها إذا طابت بها نفساً^(١).

ورواه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان عن الحَكَمِ مَوْصُولًا، وأبو شيبة
ضَعِيفٌ^(٢):

١٨٧٠٦- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو علي الحافظ إملاءً،
أنبأنا حامد بن شعيب، حدثنا منصور بن أبى مزاحم، حدثنا أبو شيبة، عن
الحَكَمِ بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى مُعَاذِ
ابن جبل: «إن من أسلم من المسلمين فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم، ومن أقام
على يهوديته^(٣) أو نصرانيته^(٤) فعلى كل حالم دينارًا أو عدله من المعافر ذكر أو أنثى،
حرًا أو مملوك، وفى كل ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة، وفى كل أربعين بقرة مُسِنَّة، وفى
كل أربعين من الإبل ابنة لبون، وفيما سقت السماء أو سقى فتحًا^(٥) العشر، وفيما سقى

(١) تقدم فى (٧٣٦٣).

(٢) تقدم عقب (٦٨٣).

(٣) فى س، م: «يهودية».

(٤) فى س، م: «نصرانية».

(٥) فى النسخ عدا الأصل: «فيحا». والفتح: الماء المفتح إلى الأرض ليسقى به، وهو الماء الجارى على وجه الأرض. التاج ٥/٧ (ف ت ح).

بِالغَرْبِ^(١) نِصْفُ الْعُشْرِ». هذا لا يَثْبُتُ^(٢) بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٨٧٠٧- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ،
أَنْبَأَنَا الرَّبِيعُ، أَنْبَأَنَا الشَّافِعِيُّ قَالَ: فَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو
ابْنَ مُسْلِمٍ وَعَدَدًا مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَكُلُّهُمْ حَكَى لِي عَنْ عَدَدٍ مَضَوْا قَبْلَهُمْ
يَحْكُونَ عَنْ عَدَدٍ مَضَوْا قَبْلَهُمْ كُلُّهُمْ ثِقَةٌ، أَنَّ صُلْحَ النَّبِيِّ ﷺ لَهُمْ كَانَ لِأَهْلِ
ذِمَّةِ الْيَمَنِ عَلَى دِينَارٍ كُلِّ سَنَةٍ، وَلَا يُثْبِتُونَ أَنَّ النَّسَاءَ كُنَّ فِيْمَنْ يُؤْخَذُ مِنْهُ
الْجِزْيَةُ، وَقَالَ عَامَّتُهُمْ: وَلَمْ تُؤْخَذْ مِنْ زُرُوعِهِمْ وَقَدْ كَانَتْ لَهُمْ زُرُوعٌ، وَلَا
مِنْ مَوَاشِيهِمْ شَيْئًا عَلِمْنَاهُ. وَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ: قَدْ جَاءَنَا بَعْضُ الْوُلَاةِ فَخَمَسَ
زُرُوعَهُمْ أَوْ أَرَادَهَا فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ. فَكُلُّ مَنْ وَصَفْتُ أَخْبَرَنِي أَنَّ عَامَّةَ ذِمَّةِ
أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ حِمَيْرَ. قَالَ: وَسَأَلْتُ عَدَدًا كَثِيرًا مِنْ ذِمَّةِ أَهْلِ الْيَمَنِ مُتَّفَرِّقِينَ
فِي بُلْدَانِ الْيَمَنِ، فَكُلُّهُمْ أَثْبَتَ لِي - لَا يَخْتَلِفُ قَوْلُهُمْ - أَنَّ مُعَاذًا أَخَذَ مِنْهُمْ
دِينَارًا عَنْ كُلِّ بَالِغٍ مِنْهُمْ، وَسَمَّوْا الْبَالِغَ حَالِمًا، قَالُوا: وَكَانَ فِي كِتَابِ
النَّبِيِّ ﷺ مَعَ مُعَاذٍ: أَنَّ عَلَى كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا^(٣).

١٨٧٠٨- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ الْحَسَنِ قَالَا:
حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ،
أَنْبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَسْلَمَةُ^(٤) بِنْتُ عَلِيٍّ، عَنِ الْمُشَنَّى بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَمْرٍو

(١) الغرب: الدلو العظيمة. التاج ٤٥٨/٣ (غ رب).

(٢) بعده في س، م: «إلا».

(٣) الأم ١٧٩/٤.

(٤) في الأصل، ص ٨: «مسلم». وينظر المؤلف والمختلف ١٢٦/٢، والإكمال ٢٥١/٦، وتهذيب=

ابن شُعَيْبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، [٧٩/٧٩ظ] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ الْجِزْيَةَ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ دِينَارًا دِينَارًا.

١٨٧٠٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ قَالَ: هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَنَا الَّذِي كَتَبَهُ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ. فَذَكَرَهُ، وَفِي آخِرِهِ: «وَإِنَّهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ إِسْلَامًا خَالِصًا مِنْ نَفْسِهِ فَدَانَ دِينَ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لَهُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ، وَمَنْ كَانَ عَلَى نَصْرَانِيَّةٍ أَوْ يَهُودِيَّةٍ^(١) فَإِنَّهُ لَا يُفْتَنُ عَنْهَا، وَعَلَى كُلِّ حَالِمٍ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى، حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ، دِينَارٌ وَافٍ أَوْ عِوَضُهُ مِنَ الثِّيَابِ، فَمَنْ أَدَّى ذَلِكَ فَإِنَّ لَهُ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ»^(٢). هَذَا مُنْقَطِعٌ، وَلَيْسَ فِي الرَّوَايَةِ الْمَوْصُولَةِ، وَرُويَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ مُنْقَطِعًا:

١٨٧١٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَنْبَأَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلَاءَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ حَزْمٍ^(٣).

= الكمال ١١/٢٦٦، وتبصير المنتبه ٣/٩٦٧. وتقدم على الصواب في (٩٠٣، ١٢٨٩٧).

(١ - ١) في س، م: «نصرانية أو يهودية».

(٢) المصنف في الدلائل ٥/٤١٣-٤١٥.

(٣) أخرجه أبو عبيد في الأموال (٦٦) من طريق ابن لهيعة به.

١٨٧١١- وأخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه بن أحمد المرورزي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن صالح المعافري، حدثنا أبو يزن الجميري إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عفير بن عبد العزيز بن عفير ابن زرعَة بن سيف بن ذى يزن، حدثني عمي أحمد بن حبيش / بن ١٩٥/٩ عبد العزيز، حدثني أبي عفير، حدثني أبي عبد العزيز، حدثني أبي عفير، حدثني أبي زرعَة بن سيف بن ذى يزن قال: كَتَبَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا هَذَا نُسخَتُهُ. فَذَكَرَهَا فِيهَا: «وَمَنْ يَكُنْ عَلَى يَهُودِيَّتِهِ أَوْ عَلَى نَصْرَانِيَّتِهِ فَإِنَّهُ لَا يُغَيَّرُ»^(١) عَنْهَا وَعَلَيْهِ الْجِزْيَةُ؛ عَلَى كُلِّ حَالِمٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، حُرًّا أَوْ عَبْدًا، دِينَارًا أَوْ قِيمَتَهُ مِنْ الْمَعَاوِرِ»^(٢).

وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ فِي رِوَايَاتِهَا مِنْ يُجْهَلُ، وَلَمْ يَثْبُتْ بِمِثْلِهَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ حَدِيثٌ، فَالَّذِي يُوَافِقُ مِنْ أَلْفَاظِهَا وَأَلْفَاظِ مَا قَبْلَهَا رِوَايَةُ مَسْرُوقٍ مَقُولٌ بِهِ، وَالَّذِي يَزِيدُ عَلَيْهَا وَجَبَ التَّوَقُّفُ فِيهِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

١٨٧١٢- أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا الحسن بن علي، [٨٠/٩] حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي الحويرث قال: ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَصَارَى بِمَكَّةَ دِينَارًا لِكُلِّ سَنَةٍ»^(٣).

(١) في س، م، وحاشية الأصل: «يفتن».

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/٢٧١ من طريق المصنف به.

(٣) يحيى بن آدم في الخراج (٢٣٠).

١٨٧١٣- وأخبرنا أبو بكر ابن الحَسَنِ القاضِي، حدثنا أبو العباس الأَصَمُّ، أنبأنا الرَّبِيعُ، أنبأنا الشَّافِعِيُّ، أنبأنا إبراهيم بن محمد، عن أبي الحويرث، أن النَّبِيَّ ﷺ ضَرَبَ عَلَى نَصْرَانِيٍّ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ: مَوْهَبٌ دِينَارًا كُلَّ سَنَةٍ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَرَبَ عَلَى نَصَارَى أَيْلَةَ ثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ كُلَّ سَنَةٍ، وَأَن يُضَيَّفُوا مَنْ مَرَّ بِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثًا، وَأَلَّا يَغُشَّوْا مُسْلِمًا^(١).

١٨٧١٤- قال: وأخبرنا إبراهيم، أنبأنا إسحاق بن عبد الله أنهم كانوا ثَلَاثِمِائَةَ فَضَرَبَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ كُلَّ سَنَةٍ^(٢).
قال الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: ثُمَّ صَالِحَ أَهْلَ نَجْرَانَ عَلَى حُلَلٍ يُؤَدِّوْنَهَا إِلَيْهِ، فَذَلَّ صُلْحُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى غَيْرِ الدَّنَانِيرِ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ مَا صَوْلِحُوا عَلَيْهِ^(٣).

١٨٧١٥- أخبرنا أبو علي الرُّوَدْبَارِيُّ، أنبأنا أبو بكر ابن داسَةَ، حدثنا أبو داود، حدثنا مُصَرِّفُ بْنُ عَمْرٍو، حدثنا يونسُ يَعْنِي ابْنَ بُكَيْرٍ، حدثنا أسباطُ بْنُ نَصْرِ الهَمْدَانِيُّ، عن إسماعيل بن عبد الرَّحْمَنِ القُرَشِيِّ، عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: صَالِحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ نَجْرَانَ عَلَى أَلْفِي حُلَّةٍ، النَّصْفُ فِي صَفَرٍ وَالنَّصْفُ فِي رَجَبٍ يُؤَدِّوْنَهَا إِلَى الْمُسْلِمِينَ، وَعَارِيَّةٌ ثَلَاثِينَ دِرْعًا، وَثَلَاثِينَ فَرَسًا، وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا، وَثَلَاثِينَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السَّلَاحِ

(١) المصنف في المعرفة (٥٥٢٥)، والشافعي ١٧٩/٤. وأخرجه عبد الرزاق (١٠٠٩٢) من طريق إبراهيم بن محمد بن يحيى الأسلمي به.

(٢) المصنف في المعرفة (٥٥٢٦)، والشافعي ١٧٩/٤.

(٣) الأم ٢٧٩/٤.

يَغزُونَ بِهَا وَالْمُسْلِمُونَ ضَامِنُونَ لَهَا حَتَّى يَرُدَّوَهَا عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ بِالْيَمَنِ كَيْدٌ^(١).
 قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَمِنْ أَهْلِ الذَّمَّةِ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يَذْكُرُونَ أَنَّ قِيَمَةَ مَا أُخِذَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَكْثَرَ مِنْ
 دِينَارٍ^(٢).

بَابُ الزِّيَادَةِ عَلَى الدِّينَارِ بِالصَّلْحِ

١٨٧١٦- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ، أَنبَأَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنَ خَمِيرُويَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَجْدَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ،
 حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ
 عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى أُمَرَاءِ أَهْلِ الْجَزِيَّةِ أَلَّا يَضَعُوا الْجَزِيَّةَ إِلَّا عَلَى مَنْ
 جَرَتْ أَوْ مَرَّتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي، وَجَزَيْتُهُمْ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا عَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ
 مِنْهُمْ، وَأَرْبَعَةُ دَنَانِيرَ عَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ، وَعَلَيْهِمْ أَرْزَاقُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْحِنْطَةِ
 مُدِّي^(٣) وَثَلَاثَةُ أَقْسَاطِ زَيْتٍ لِكُلِّ إِنْسَانٍ كُلِّ شَهْرٍ مِنْ^(٤) كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ
 وَأَهْلِ الْجَزِيرَةِ^(٥)، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ إِرْدَبُّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ كُلِّ شَهْرٍ، وَمِنْ

(١) ينظر ما تقدم في (١٨٦٨٣) مختصرًا، وسيأتي في (١٨٧٤٩).

(٢) الأم ٤/١٧٩.

(٣) في س، وحاشية الأصل: «مدين».

والمدى: مكيال أهل الشام يسع خمسة عشر مكوًا، والمكوك صاع ونصف. وقيل: أكثر من ذلك.

ينظر النهاية ١/٢٠٤، وتاج العروس ٣٩/٥١٥ (م دى).

(٤) في س، م: «ومن». والقسط مكيال يسع نصف صاع. تاج العروس ٢٠/٢٥ (ق س ط).

(٥) في س، م: «الجزية».

الْوَدَّكَ^(١) وَالْعَسَلِ شَيْءٌ لَمْ نَحْفَظْهُ، وَعَلَيْهِمْ مِنَ الْبَزِّ الَّتِي كَانَ يَكْسُوهَا [٨٠/٩] ظ. أمير المؤمنين النَّاسِ شَيْءٌ لَمْ نَحْفَظْهُ، وَيُضَيِّفُونَ مَنْ نَزَلَ بِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَعَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا لِكُلِّ إِنْسَانٍ، وَكَانَ عُمَرُ لَا يَضْرِبُ الْجِزْيَةَ عَلَى النِّسَاءِ، وَكَانَ يَخْتِمُ فِي أَعْنَاقِ رِجَالِ أَهْلِ الْجِزْيَةِ^(٢).

١٨٧١٧- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيُّ الْحَافِظُ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَمْرٍو ابْنُ حَمْدَانَ، أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ إِلَّا يَضْرِبُوا الْجِزْيَةَ عَلَى النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ، وَلَا يَضْرِبُوهَا إِلَّا عَلَى مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي، وَيُخْتَمُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَيُجْعَلُ / جِزْيَتُهُمْ عَلَى رُءُوسِهِمْ، عَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا، وَمَعَ ذَلِكَ أَرْزَاقُ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ، وَعَلَى أَهْلِ الشَّامِ مِنْهُمْ مِائَةُ حِنْطَةٍ وَثَلَاثَةُ أَقْسَاطِ زَيْتٍ، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ إِرْدَبُّ حِنْطَةٍ وَكِسْوَةٌ وَعَسَلٌ - لَا يَحْفَظُهُ نَافِعٌ كَمَا ذَلِكَ - وَعَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا حِنْطَةً. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَذَكَرَ كِسْوَةً لَا أَحْفَظُهَا^(٣).

١٨٧١٨- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ ابْنُ قَتَادَةَ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَمْرٍو ابْنُ مَطَرٍ، أَنْبَأَنَا

(١) الودك: الشمع. المفهم ٣٧٨/٥.

(٢) المصنف في الصغرى (٣٧٥٠). وأخرجه ابن زنجويه في الأموال (١٤٢، ١٥٤) من طريق عبيد الله به. وأبو عبيد في الأموال (١٠١) من طريق نافع به.

(٣) المصنف في المعرفة (٥٥٣٤)، وابن أبي شيبة (٣٣١٨١). وأخرجه عبد الرزاق (١٠٠٩٠)، من طريق نافع به.

محمد بن يحيى بن سليمان، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا شعبة (ح) وأخبرنا الشريف أبو الفتح ناصر بن الحسين العمري، أنبأنا عبد الرحمن بن أبي شريح، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، أخبرني الحكم قال: سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عمر بن الخطاب. فذكره قال: ثم أتاه عثمان بن حنيف فجعل يكلمه من وراء الفسطاط يقول: والله لئن وضعت على كل جريب من أرض درهما وقفيزا من طعام وزدت على كل رأس درهمين لا يسق ذلك عليهم ولا يجهدهم. قال: نعم. فكان ثمانية وأربعين فجعلها خمسين^(١).

وروى الشافعي رحمه الله في القديم عن إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب أن عمر كان إذا استغنى أهل السواد زاد عليهم، وإذا افتقروا وضع عنهم. وهذا منقطع.

١٨٧١٩- أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ، أنبأنا أبو عمرو ابن حمدان، أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا علي ابن مسهر، عن الشيباني، عن أبي عون محمد بن عبيد^(٢) الله الثقفي قال: وضع عمر بن الخطاب - يعني في الجزية - على رؤوس الرجال، على العنبي ثمانية وأربعين درهما، [١/٩] وعلی الوسط أربعة وعشرين، وعلی الفقير

(١) البغوي في الجعديات (١٥١). وأخرجه أبو عبيد في الأموال (١٠٥)، وابن أبي شيبة (٣٣٢٦١)، وابن زنجويه في الأموال (١٥٩) من طريق شعبة به.

(٢) في س، م: «عبد». وينظر تهذيب الكمال ٣٨/٢٦، ٣٩.

اثنى عشر درهماً^(١).

وكذلك رواه قتادة عن أبي مجلز^(٢) عن عمر، وكلاهما مُرسَل.

باب الضيافة في الصلح

قد مضى حديثُ أبي الحويرث عن النبي ﷺ مُنْقَطِعًا أَنَّهُ جَعَلَ عَلَى نَصَارَى أَيْلَةَ جِزْيَةَ دِينَارٍ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ، وَضِيافَةً مِّنْ مَّرَبِهِم مِّنَ الْمُسْلِمِينَ^(٣).
والاعتمادُ في ذلك على ما:

١٨٧٢٠- أخبرنا أبو سعيد ابنُ أبي عمرو، حدثنا أبو العباس محمد بنُ يعقوب، أنبأنا الربيع بنُ سليمان، أنبأنا الشافعي، أنبأنا مالك (ح) وأخبرنا أبو أحمد عبد الله بنُ محمد بنِ الحسن المهرجاني، أنبأنا أبو بكر محمد بنُ جعفر المُرَكِّي، حدثنا محمد بنُ إبراهيم البوشنجي، حدثنا ابنُ بكير، حدثنا مالك، عن نافع، عن أسلم مولى عمر بن الخطاب، أن عمر بن الخطاب ضَرَبَ الْجِزْيَةَ عَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ، وَعَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا، وَمَعَ ذَلِكَ أَرْزَاقُ الْمُسْلِمِينَ، وَضِيافَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^(٤).

(١) ابن أبي شيبة (١٠٨١٦، ٣٣١٨٤).

(٢) في س، م: «مخلد». وينظر تهذيب الكمال ١٧٦/٣١، ١٧٧.

(٣) تقدم في (١٨٧١٣).

(٤) الشافعي ١٨٠/٤، ومالك في الموطأ برواية ابن بكير (١٢/٤-مخطوط)، ومن طريق ابن بكير أبو عبيد في الأموال (١٠٠)، ومالك في الموطأ برواية يحيى الليثي ٢٧٩/١، ومن طريقه ابن زنجويه في الأموال (١٥٣).

١٨٧٢١- أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الربيع بن سليمان، أنبأنا الشافعي، أنبأنا سفيان بن عيينة، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضر، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض على أهل السواد ضيافة يوم وليلة، فمن حبسه مريض أو مطر أنفق من ماله^(١).

قال الشافعي: وحديث أسلم بضيافة ثلاث أشبه؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الضيافة ثلاثاً، وقد يجوز أن يكون جعلها على قوم ثلاثاً وعلى قوم يوماً وليلة ولم يجعل على آخرين ضيافة، كما يختلف صلحهم لهم فلا يزد بعض الحديث بعضاً^(٢).

١٨٧٢٢- أخبرنا محمد بن أبي المعروف الإسفراييني بها، أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، حدثنا محمد بن أيوب، أنبأنا مسلم، حدثنا هشام، حدثنا قتادة، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يشترط على أهل الذمة ضيافة يوم وليلة، وأن يصلحوا قناطر، وإن قتل بينهم قتل فعليهم ديته. وقال غيره عن هشام: وإن قتل رجل من المسلمين بأرضهم فعليهم ديته^(٣).

(١) المصنف في المعرفة (٥٥٣١)، والشافعي ٤/١٨١. وأخرجه أبو عبيد في الأموال (٣٩٥) من طريق سفيان بن عيينة به.

(٢) الأم ٤/١٨١.

(٣) أخرجه أبو عبيد في الأموال (٣٩٦)، وابن أبي شيبة (٣٤٠٣٠)، وابن زنجويه (٥٩٤) من طريق هشام به، وعندهم جميعاً بالرواية الثانية فقط.

باب ما جاء في «الضيافة ثلاثة أيام»^(١)

١٩٧/١
 ١٨٧٢٣- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا أبو الوليد الطيالسي / قال: ليث بن سعد حدثنا عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي شريح [٨١/٩ظ] العدوي قال: سمعت أذناني وأبصرت عيناي رسول الله ﷺ وهو يقول: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم صيفه جائزته». قيل: يا رسول الله، وما جائزته؟ قال: «(٢) يوم ولية»، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان أكثر من ذلك فهو صدقة، ولا يتوى عنده حتى يُحرجه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصم»^(٣). رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي الوليد، ورواه مسلم عن قتيبة عن الليث بن سعد^(٤).

١٨٧٢٤- أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأنا محمد بن بكر، حدثنا أبو داود قال: قرئ على الحارث بن مسكين وأنا شاهد: حدثكم أشهب قال: وسئل مالك عن قول النبي ﷺ: «جائزته يوم ولية». قال: يكرمه ويتحفه ويحفظه يوما ولية وثلاثة أيام ضيافة^(٥).

(١) ليس في: م.

(٢) في حاشية الأصل: «يومه وليته».

(٣) أخرجه أحمد (١٦٣٧٤)، والترمذي (١٩٦٧) من طريق الليث بن سعد به.

(٤) البخاري (٦٤٧٦)، ومسلم (١٤/٤٨).

(٥) المصنف في الآداب (٩٠)، وأبو داود عقب (٣٧٤٨). وقال الألباني في صحيح أبي داود=

١٨٧٢٥- أخبرنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأنا إسماعيل الصقار، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن سعيد الجري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، أن النبي ﷺ قال: «حق الضيافة ثلاثة أيام، فما زاد على ذلك فهو صدقة»^(١).

١٨٧٢٦- وأخبرنا علي بن محمد المقرئ، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا يحيى ابن سعيد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «الضيافة ثلاثة أيام»^(٢)، فما زاد على ذلك فهو صدقة»^(٣).

باب ما جاء فى ضيافة من نزل به

١٨٧٢٧- أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا ليث (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن شاذان وأحمد بن سلمة قالوا: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن يزيد ابن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عتبة بن عامر قال: قلنا: يا رسول الله،

= (٣١٨٨): صحيح الإسناد مقطوع.

(١) عبد الرزاق (٢٠٥٢٨). وأخرجه أحمد (١١٦١٥)، وابن حبان (٥٢٨١) من طريق الجري به. وقال الذهبي ٧/ ٣٧٦٠: سنده حسن.

(٢) فى حاشية الأصل: «سقط أيام من ص».

(٣) أخرجه أحمد (٩٥٦٤) عن يحيى بن سعيد به. وابن أبي شيبة (٣٤٠٣٢) من طريق محمد بن عمرو به.

إِنَّكَ تَبَعْنَا فَتَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَنَا^(١)، فما تَرَى؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ»^(٢). رواه البخاريُّ ومُسلمٌ في «الصحيح» عن قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ^(٣).

١٨٧٢٨- أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أنبأنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ أحمدَ الأصبهانيُّ، حدثنا يونسُ بنُ حَبِيبٍ، حدثنا أبو داودَ الطيالسيُّ، حدثنا شُعبَةُ، عن منصورٍ قال: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يُحَدِّثُ عن أَبِي كَرِيمَةَ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيْلَةُ الضَّيْفِ حَقٌّ [٨٢/٩] على كُلِّ مُسْلِمٍ، مَنْ أَصْبَحَ الضَّيْفُ بِفَنَائِهِ فَهُوَ عَلَيْهِ حَقٌّ- أو قال: دَيْنٌ- إِنْ شَاءَ اقْتِضَاهُ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهُ»^(٤).

١٨٧٢٩- أخبرنا أبو بكرٍ ابنُ فُورَكَ، أنبأنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعْفَرِ، حدثنا يونسُ بنُ حَبِيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا شُعبَةُ، أخبرني أبو الجُودِي الشَّامِي قال: سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ المُهَاجِرِ يُحَدِّثُ عن المُقْدَامِ بنِ مَعْدِيكَرِبٍ- وكانت له صُحْبَةٌ- أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «ما مِنْ رَجُلٍ ضَافَ قَوْمًا وَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُومًا إِلَّا كانَ على كُلِّ مُسْلِمٍ نَصْرُهُ حَتَّى يَأْخُذَ بِقَرَى لَيْلَتِهِ مِنْ زَرَعِهِ وَمَالِهِ»^(٥).

(١) قَرَى الضيف: ما يهيا له من طعام ونزل. مشارق الأنوار ١٨١/٢.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٥٢) عن قتيبة بن سعيد به. وأحمد (١٧٣٤٥)، وابن ماجه (٣٦٧٦)، وابن حبان

(٥٢٨٨) من طرق عن الليث به. وسيأتي في (٢١٣٤١).

(٣) البخاري (٦١٣٧)، ومسلم (١٧/١٧٢٧).

(٤) الطيالسي (١٢٤٧). وأخرجه أحمد (١٧١٧٢) من طريق شعبة به. وأبو داود (٣٧٥٠)، وابن ماجه

(٣٦٧٧) من طريق منصور به. وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٣١٩٠).

(٥) الطيالسي (١٢٤٥). وأخرجه أحمد (١٧١٧٨)، وأبو داود (٣٧٥١) من طريق شعبة به. وضعفه

الألباني في ضعيف أبي داود (٨٠١)، وسيأتي في (٢١٣٤٠).

١٨٧٣٠- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصقار، حدثنا عباس بن عبد الله الترقمي، حدثني يحيى بن يعلى (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن وأبو سعيد محمد بن موسى قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي، حدثنا أبي، حدثنا غيلان بن جامع، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: خرج قوم من الأنصار من الكوفة إلى المدينة، فأتوا على حثي من بني أسد وقد أرموا^(١) فسألوهم البيع، وقد راح عليهم مال لهم حسن قالوا: ما عندنا بيع. فسألوهم القرى، قالوا: ما نطيق قراكم. فلم يزل بينهم وبين الأعراب حتى اقتتلوا، فتركت لهم الأعراب البيوت وما فيها فأخذوا لكل عشرة منهم شاة. قال: فأتوا عمر فذكروا ذلك له فقام فحمد الله وأثنى عليه وقال: لو كنت تقدمت في هذا لفعلت وفعلت كذا وكذا. ثم كتب إلى أهل الأمصار / وأهل الذمة بنزل ليلة للضيف. قال ١٩٨/٩ قيس: فأخبرني عبد الرحمن بن أبي ليلى أن أباه أخبره أن رسول الله ﷺ قسم عنما بين أصحابه فأعطى كل عشرة شاة، وأنها كانت سنة. قال: وقد أمر رسول الله ﷺ بالقدور يومئذ فأكفئت، وهو يومئذ بخير. قال قيس: وأخبرني ابن أبي ليلى أن عمر كتب بنزل ليلة في المسلمين والمعاهدين. قال ابن أبي ليلى: قد أذكر أن أهل الأرض كانوا يستقبلوننا بنزل ليلة،

(١) أرموا: نفذ زادهم. غريب الحديث لابن الجوزي ٤١٥/١.

يقول^(١) بالفارسيّة: شام^(٢). قال التّرقيّ في روايته: يقولون: شام. أي عشاء^(٣).

١٨٧٣١- أخبرنا أبو طاهر الفقيه، حدثنا أبو بكر القطّان، حدثنا إبراهيم بن الحارث، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدّثني الأحوص بن حكيم وأبو بكر ابن عبد الله بن أبي مریم، عن حكيم [٨٢/٩] بن عمير قال: كتّب عمر بن الخطاب إلى أمراء الأجناد. فدكره، قال: وأيام رفقة من المهاجرين وآههم الليل إلى قرية من قرى المعاهدين من مسافرين فلم يأتوهم بالقرى فقد برئت منهم الذمّة^(٤).

١٨٧٣٢- أخبرنا أبو الحسن المقرئ، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن جندب بن عبد الله قال: كُتّب نصيب من ثمار أهل الذمّة وأعلافهم ولا تُشاركهم في نساءهم ولا أموالهم، وكُتّب سُخر العِلج يهدينا^(٥) الطريق^(٦).

(١) في النسخ عدا الأصل: «نقول».

(٢) في ص ٨: «شام».

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٩٣٠) من طريق يحيى بن يعلى به مقتصرًا على المرفوع دون ذكر خير. وأحمد (١٩٠٥٨)، والدارمي (٢٥١٣) من طريق قيس بن مسلم به مقتصرين على المرفوع.

(٤) أخرجه أبو عبيد في الأموال (٣٩٧)، وعنه ابن زنجويه في الأموال (٥٩٩) من طريق ابن أبي مریم به.

(٥) بعده في س، م: «إلى».

(٦) أخرجه أبو عبيد في الأموال (٤١٠)، وابن زنجويه في الأموال (٦١١) من طريق حماد بن سلمة به.

١٨٧٣٣- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو عمرو ابن مَطَرٍ، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا عبيد^(١) الله بن مُعَاذٍ، حدثنا أبي، حدثنا شُعبَةُ، عن أبي إسحاق، عن زيد بن صَعَصَعَةَ قال: قُلْتُ لابنِ عباسٍ: إِنَّا نَأْتِي الْقَرْيَةَ بِالسَّوَادِ فَتَسْتَفْتِحُ الْبَابَ، فَإِنْ لَمْ يُفْتَحْ لَنَا كَسَرْنَا الْبَابَ فَأَخَذْنَا الشَّاةَ فَذَبَحْنَاهَا. قال: وَلِمَ تَفْعَلُونَ ذَاكَ؟ قُلْتُ: إِنَّا نَرَاهُ لَنَا حَلَالًا. قال: فتلا هذه الآية^(٢): ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمْنِ سَكِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٣) [آل عمران: ٧٥].

وهذا إن كان في المعاهدتين؛ فلائهم لم يُصالحوهم على الضيافة فلم يحلَّ لهم تناولها، والله أعلم.

باب من ترفع عنه الجزية

قَدْ مَضَى حَدِيثُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ - يَعْنِي: مُحْتَلِمٍ - دِينَارًا^(٤).

١٨٧٣٤- أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا زهير

(١) في س، م: «عبد». وينظر تهذيب الكمال ١٥٨/١٩، ١٥٩.

(٢) يعني: إنكارًا منه عليهم ما فعلوا.

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٣٢١/٤ من طريق شعبة به. وأبو عبيد في الأموال (٤١٥)، وابن جرير في تفسيره ٥١٢/٥، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٧١١) من طريق أبي إسحاق به، وعندهم:

صعصعة بن يزيد. بدلًا من: زيد بن صعصعة. وهو مما قيل في اسمه.

(٤) تقدم في (٧٣٦٢، ٧٣٦٣).

ابن معاوية، عن الحسن بن الحرّ، عن نافع، عن أسلم، عن عمر، أنه كتب إلى أمراء أهل الجزية ألا يضربوا الجزية إلا على من جرت عليه موسى^(١). قال: وكان لا يضرب الجزية على النساء والصبيان^(٢). قال يحيى: وهذا المعروف عند أصحابنا.

١٨٧٣٥- وأخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ الأصبهانيّ، أخبرنا أبو عمرو ابن حمدان، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبدة بن سليمان، عن عبيد الله، عن نافع، عن أسلم مولى عمر، قال: كتب عمر إلى أمراء الجزية: ألا تضعوا^(٣) الجزية إلا على من جرت عليه المومسي، ولا تضعوا^(٤) الجزية على النساء والصبيان. وكان عمر يختم أهل الجزية في أعناقهم^(٥).

بابُ الذمّيّ يسلم فترفع عنه الجزية ولا يُعسرُ ماله

إذا اختلفَ بالتجارة

١٨٧٣٦- أخبرنا أبو عبد الرحمن [٨٣/٩] محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبوب الدّهان، أخبرنا أبو حامد ابن بلال البرّازي، حدثنا

(١) في س، م: «المومسي».

(٢) يحيى بن آدم في الخراج (٢٣١). وأخرجه ابن زنجويه في الأموال (١٤٣) من طريق زهير بن معاوية به.

(٣) في س، م: «يضعوا»، ورسمت في الأصل بالياء والتاء.

(٤) في س، م: «يضعوا».

(٥) ابن أبي شيبة (٣٣١٧٧). وتقدم في (١٨٧١٧).

أبو الأزهر، / حدثنا محمد بن الصَّلْتِ، حدثنا أبو كُدَيْنَةَ، عن قابوس بن أبي ١٩٩/٩
 ظيَّانَ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَيْسَ عَلَى مُؤْمِنٍ
 جَزِيَّةٌ، وَلَا يَجْتَمِعُ قِبَلَتَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»^(١).
 وَكَذَلِكَ رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ قَابُوسَ^(٢).

١٨٧٣٧- أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْحَفَّارِ بَيْغَدَادَ،
 أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَيَّاشِ الْقَطَّانِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا
 جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ حَرَبِ بْنِ هِلَالٍ (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 الرُّوْذُبَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو
 الْأَحْوَصِ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ حَرَبِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي
 أُمِّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْعُشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى،
 وَلَيْسَتْ [٨٣/٣ظ] عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُشُورٌ»^(٣). لَفْظُ حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ. وَفِي
 رِوَايَةِ جَرِيرٍ قَالَ: عَنْ حَرَبِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي أُمِّهِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ أَنَّهُ سَمِعَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُشُورٌ؛ إِنَّمَا الْعُشُورُ عَلَى الْيَهُودِ
 وَالنَّصَارَى».

١٨٧٣٨- وَرَوَاهُ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرَبٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ حَرَبِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

(١) أخرجه الدارقطني ١٥٦/٤ من طريق أبي كدينة به.

(٢) سيأتي مسندا في (١٨٧٨٦).

(٣) أبو داود (٣٠٤٦). وأخرجه أحمد (١٥٨٩٧) عن جرير به. وينظر الإصابة ١٢/٥١. وضعفه الألباني
 في ضعيف أبي داود (٦٦٠).

ابن عُمَيْرِ الثَّقَفِيِّ، عن جَدِّهِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمْتُ، وَعَلَّمَنِي الْإِسْلَامَ، وَعَلَّمَنِي كَيْفَ أَخَذَ الصَّدَقَةَ مِنْ قَوْمِي مِمَّنْ أَسْلَمَ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّ مَا عَلَّمْتَنِي قَدْ حَفِظْتُ إِلَّا الصَّدَقَةَ، أَفَأَعَشُرُهُمْ؟ قال: «لا؛ إِنَّمَا الْعَشْرُ عَلَى النَّصَارَى وَالْيَهُودِ». أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبِزَّازُ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ. فَذَكَرَهُ^(١).

١٨٧٣٩- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحَارِبِيِّ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ حَرَبِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «خَرَأَجٌ» مَكَانَ: «الْعَشْرُ»^(٢).

وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ حَرَبٍ عَنْ خَالٍ لَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(٣).

١٨٧٤٠- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، عَنْ خَالِهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَشْرُ قَوْمِي؟ قال: «إِنَّمَا الْعَشْرُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى»^(٤).

(١) أبو داود (٣٠٤٩). وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٦٦٣).

(٢) أبو داود (٣٠٤٧). وقال الألباني: ضعيف مرسل. ضعيف أبي داود (٦٦١).

(٣) أخرجه أحمد (١٥٨٩٦) عن أبي نعيم به.

(٤) أبو داود (٣٠٤٨). وأخرجه أحمد (١٥٨٩٥) عن عبد الرحمن بن مهدي به. وضعفه الألباني في

ضعيف أبي داود (٦٦٢).

ورواه حمادُ بنُ سلمة^(١) عن عطاء^(٢) عن حربِ بنِ عُبيدِ اللهِ عن رجلٍ من
أخواله^(٣).

١٨٧٤١- وأخبرنا أبو عبدِ اللهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ هو الأصمُّ،
حدثنا العباسُ بنُ محمدِ الدُّورِيِّ، حدثنا أحمدُ بنُ يونسَ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ
عِيَّاشٍ، عن نُصَيْرِ^(٣)، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن حربِ بنِ عُبيدِ اللهِ، عن
أبيه، عن أبي جدِّه^(٤) قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُشُورٌ؛
إِنَّمَا الْعُشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى»^(٥). قال العباسُ: هَكَذَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ:
عَنْ أَبِي جَدِّهِ^(٤).

قال الإمامُ أحمدُ رَحِمَهُ اللهُ: وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ» عَنْ أَحْمَدَ بْنِ
يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ نُصَيْرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ حَرْبِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ أَبِي جَدِّهِ^(٤)
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قال: وَقَالَ أَبُو حَمْرَةَ: عَنْ عَطَاءٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ الثَّقَفِيُّ، أَنَّ
أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، وَكَانَ مِمَّنْ وَقَدَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ^(٦).

(١ - ١) ليس في: س، م.

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح المعاني ٣١/٢ من طريق حماد بن سلمة به.

(٣) في س: «نضر». وينظر تهذيب الكمال ٣٦٨/٢٩.

(٤) في س، م: «حمدة».

(٥) سيأتي في (١٨٨٠٧). وقال ابن أبي حاتم: اختلف الرواة عن عطاء على وجوه، فكان أشبهها ما روى
الثوري عن عطاء، ولم يشتغل برواية جرير وأبي الأحوص ونصير بن أبي الأشعث عن عطاء. الجرح
والتعديل ٢٤٩/٣.

(٦) التاريخ الكبير ٣/٦٠، ٦١.

وهذا إن صحَّ فإنَّما أرادَ واللَّه أعلمُ تَعشِيرَ أموالِهِمْ إذا اختلفوا بالتَّجَارَةِ،
[٨٤/٩] فإذا أسلَموا رُفِعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ.

١٨٧٤٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَارِزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ
قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ،
حَدَّثَنِي مَسْرُوقٌ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الشُّعُوبِ أَسْلَمَ، فَكَانَتْ تُؤْخَذُ مِنْهُ الْجِزْيَةُ،
فَأَتَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَكَتَبَ: أَلَّا تُؤْخَذَ مِنْهُ الْجِزْيَةُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الشُّعُوبُ
الْعَجَمُ هَلْهَنَا^(١).

(١) أبو عبيد في غريب الحديث ٣/٣٨، وفي الأموال (١٢٢)، ومن طريقه ابن زنجويه في الأموال
(١٨٤).

٢٠٠/٩

جماع أبواب الشرائط التي يأخذها الإمام على

أهل الذمة، وما يكون منهم نقضاً للعهد

باب: يُشترط عليهم ألا يذكروا رسول الله ﷺ إلا بما هو اهله

١٨٧٤٣- أخبرنا أبو عليّ الرُّوذباريُّ، أخبرنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبَةَ وعبدُ الله بنُ الجراحِ، عن جريرٍ، عن مُغيرةَ، عن الشعبيِّ، عن عليِّ، أن يهوديَّةً كانت تَشْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ وتَقَعُ فيه، فحَنَقَهَا رَجُلٌ حَتَّى ماتت، فأبطلَ رسولُ اللهِ ﷺ دَمَهَا^(١).

١٨٧٤٤- أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ الفارسيُّ، أخبرنا إبراهيمُ ابنُ عبدِ اللهِ الأصفهانيُّ، حدثنا محمدُ بنُ سُلَيْمانَ بنِ فارسٍ، حدثنا محمدُ ابنُ إسماعيلَ، قال: قال نُعيمُ بنُ حَمَادٍ: حدثنا ابنُ المُبَارِكِ، أخبرنا حَرَمَلَةُ ابنُ عمرانَ، حَدَّثَنِي كَعْبُ بنُ عَلْقَمَةَ، أن غَرَفَةَ^(٢) بنَ الحارِثِ الكِنديِّ مرَّ به نَصْرانيُّ، فدعاه إلى الإسلامِ، فتناوَلَ النَّبِيَّ ﷺ وذكَّره، فرَفَعَ غَرَفَةُ يَدَهُ فدَقَّ أنفَهُ، فرَفَعَ إلى عمرو بنِ العاصِ، فقال عمرو: أعطيناَهُمُ العَهْدَ. فقال غَرَفَةُ: معاذَ اللهِ أن نكوْنَ أعطيناَهُمُ على أن يُظهِروا شَتَمَ النَّبِيِّ ﷺ، إنَّما أعطيناَهُمُ

(١) تقدم تخريجه في (١٣٥٠٦).

(٢) في س، م هنا وفيما يأتي في الحديث: «عرفة» بالعين المهملة، وقال ابن حجر في الإصابة ٤٧٤/٨: ذكره ابن قانع في العين المهملة وهو وهم، وكذا ذكره ابن حبان، ثم أعاده في المعجمة، وهو الصواب. وينظر: معجم الصحابة لابن قانع ٢/٢٨٩، وثقات ابن حبان ٣/٣١٨، ٣٢٦، ٣٢٨، والإصابة ٤٠١/٨.

على أن نُخْلِى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ كَنَائِسِهِمْ يَقُولُونَ فِيهَا مَا بَدَأَ لَهُمْ، وَأَلَّا نُحْمَلَهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَإِنْ أَرَادَهُمْ عَدُوٌّ قَاتَلْنَاهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَنُخْلِى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَحْكَامِهِمْ، إِلَّا أَنْ يَأْتُونَا رَاضِينَ بِأَحْكَامِنَا؛ فَتَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ رَسُولِهِ، وَإِنْ غَيَّبُوا عَنَّا لَمْ نَعْرِضْ لَهُمْ فِيهَا. قَالَ عَمْرُو: صَدَقْتَ. وَكَانَ عَرَفَةُ لَهُ صُحْبَةً^(١).

**بَابُ: يُشْتَرَطُ عَلَيْهِمْ أَنْ أَحَدًا مِنْ رِجَالِهِمْ إِنْ أَصَابَ مُسْلِمَةً بِزِنَى،
أَوْ اسْمِ نِكَاحٍ، أَوْ قَطَعَ الطَّرِيقَ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ فَتَنَ مُسْلِمًا عَنْ
دِينِهِ، أَوْ أَعَانَ الْمُحَارِبِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَدْ نَقَضَ عَهْدَهُ**

قال الشافعي في رواية أبي عبد الرحمن [٨٤/٩] البغدادي عنه: لم يختلف أهل السيرة عندنا؛ ابن إسحاق، وموسى بن عقبة، وجماعة من روى السيرة، أن بنى قينقاع كان بينهم وبين رسول الله ﷺ موادعة وعهد، فأنت امرأة من الأنصار إلى صائغ منهم ليصوغ لها خلياً، وكانت اليهودي معادية للأنصار، فلما جلست عند الصائغ عمد إلى بعض حدائده فشد به أسفل ذيلها وجنبها^(٢) وهي لا تشعر، فلما قامت المرأة وهي في سوقهم نظروا إليها متكشفة^(٣)، فجعلوا يضحكون منها ويسخرون، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فتابذهم، وجعل ذلك منهم نقضاً للعهد. وذكر حديث بنى التضير وما صنع

(١) البخاري في التاريخ الكبير ١١٠/٧، ومن طريقه الدارقطني في المؤتلف والمختلف ١٧١٢/٣، ١٧١٣.

(٢) في س، م: «وجيها».

(٣) في م: «منكشفة».

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي اسْتَكْرَهَ الْمَرْأَةَ فَوَطَّئَهَا^(١).

١٨٧٤٥- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا إسماعيل بن محمد الشعرائي، حدثنا جدّي، حدثنا إبراهيم بن المنذر الجزامي، حدثنا محمد ابن فليح، عن موسى بن عقبة قال: قال ابن شهاب: هذا حديث رسول الله ﷺ حين خرج إلى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين: ^(٢) وخرج رسول الله ﷺ في رجال من أصحابه إلى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين^(٢)، وكانوا زعموا قد دسوا إلى قريش حين نزلوا بأحد في قتال رسول الله ﷺ فحضوهم على القتال، ودلّوهم على العورة، فلما كلمهم رسول الله ﷺ في عقل الكلابيين، قالوا: اجلس أبا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك، ونقوم فتشاور ونصلح أمرنا فيما جئنا له. فجلس رسول الله ﷺ ومن معه^(٣) من أصحابه في ظلّ / جدارٍ ينتظر أن يصلحوا ٢٠١/٩ أمرهم، فلما خلوا- والشيطان معهم لا يفارقهم- ائتمروا بقتل رسول الله ﷺ، فقالوا: لن تجدوه أقرب منه الآن، فاستريحوا منه تأمنوا في دياركم، ويرفع عنكم البلاء. فقال رجل: إن شئتم ظهرت فوق البيت ودليت عليه حجرا فقتلته. فأوحى الله إليه، فأخبره بما ائتمروا من شأنه، فعصمه الله فقام رسول الله ﷺ كأنه يريد يقضى حاجة، وترك أصحابه في

(١) معرفة السنن والآثار عقب (٥٥٣٥).

(٢-٢) ليس في: س، م.

(٣) في س، م: «تبعه».

مَجْلِسِهِمْ، وَاَنْظَرَهُ اَعْدَاءُ اللّهِ فَرَاثَ^(١) عَلَيْهِمْ، وَاَقْبَلَ رَجُلٌ مِّنْ اَهْلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلُوهُ عَنْهُ، فَقَالَ: لَقِيْتُهُ قَدْ دَخَلَ اَرْقَةَ الْمَدِينَةِ. فَقَالُوا لِاصْحَابِهِ: عَجَلْ أَبُو الْقَاسِمِ [٨٥/٩] اَنْ نُقِيمَ اَمْرَنَا فِي حَاجَتِهِ الَّتِي جَاءَ بِهَا. ثُمَّ قَامَ اصْحَابُ رَسُوْلِ اللّهِ ﷺ فَرَجَعُوا، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ، وَاللّهُ اَعْلَمُ بِالَّذِي جَاءَ اَعْدَاءُ اللّهِ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ اَنْ يَسْطُرُوا اِلَيْكُمْ اَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ اَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاَتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ١١]. فَلَمَّا اُظْهَرَ اللَّهُ رَسُوْلَهُ عَلٰى مَا اُرَادُوا بِهِ، وَعَلَى خِيَانَتِهِمْ لِلَّهِ وَلِرَسُوْلِهِ اَمْرٌ بِاِجْلَانِهِمْ وَاِخْرَاجِهِمْ مِنْ دِيَارِهِمْ، وَاَمْرُهُمْ^(٢) اَنْ يَسِيرُوا حَيْثُ شَاءُوا. اِلَى اٰخِرِ الْحَدِيثِ^(٣).

١٨٧٤٦- اٰخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا ابْنُ اَبِي اِسْحَاقَ وَاَبُو بَكْرِ ابْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي وَاَبُو سَعِيدِ ابْنِ اَبِي عَمْرٍو، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمِ الْاَزْدِيُّ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالشَّامِ، فَاتَاهُ نَبْطِيٌّ مَّضْرُوبٌ مُشَجَّجٌ مُسْتَعْدِيٌّ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، فَقَالَ لِصُهَيْبٍ: اَنْظُرْ مَنْ صَاحِبُ هَذَا؟ فَاَنْطَلَقَ صُهَيْبٌ، فَاِذَا هُوَ عَوْفُ بْنُ مَالِكِ الْاَشْجَعِيِّ، فَقَالَ لَهُ: اِنَّ اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، فَلَوْ اَتَيْتَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ فَمَشَى مَعَكَ اِلَى

(١) راث: ابطأ، والرِيث: الإبطاء. مشارق الأنوار ١/٣٠٤.

(٢) في س: «أموالهم».

(٣) أخرجه المصنف في الدلائل ٣/١٨٠ من طريق آخر عن موسى بن عقبة به.

أمير المؤمنين؛ فإنني أخاف عليك بادرته. فجاء معه معاذ، فلما انصرف عمر من الصلاة، قال: أين صهيب؟ فقال: أنا هذا يا أمير المؤمنين. قال: أجيئت بالرجل الذي ضربته؟ قال: نعم. فقام إليه معاذ بن جبل، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّه عوف بن مالك، فاسمع منه ولا تعجل عليه. فقال له عمر: ما لك ولهذا؟ قال: يا أمير المؤمنين، رأيتُه يسوقُ بامرأةٍ مسلمةٍ، فنخس الحمار^(١) ليصرعها، فلم تُصرع، ثمّ دفعها فخرت عن الحمارِ فعشيتها^(٢)، ففعلت ما ترى. قال: اثبتني بالمرأة لتصدقك. فأتى عوف المرأة، فذكر الذي قال له عمر، قال أبوها وزوجها: ما أردت بصاحبتنا؟ فضحكتها! فقالت المرأة: والله لأذهبنّ معه إلى أمير المؤمنين. فلما أجمعت على ذلك، قال أبوها وزوجها: نحن نبلغ عنك أمير المؤمنين. فأتيا فصدقا عوف بن مالك بما قال، قال: فقال عمر لليهودي: والله ما على هذا عاهدناكم. فأمر به فضلب، ثمّ قال: يا أيها الناس، فوا بدمّة محمدٍ ﷺ، فمن فعل منهم هذا فلا ذمّة له. قال سويد بن غفلة: فإنه [٨٥/٩] لأوّل مصلوبٍ رأيتُه^(٣).

تابعه ابنُ أشوع عن الشعبي عن عوف بن مالك^(٤).

(١) نخس الحمار: طعنه. هدى السارى ص ١٩٣.

(٢) فى س، م: «ثم تغشاها».

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ٤٧/٤٠، ٤١ من طريق المصنف به. وابن زنجويه فى الأموال (٧٠٨)

من طريق جرير بن حازم به.

(٤) أخرجه الطبرانى ٣٧/١٨ (٦٤) من طريق ابن أشوع به.

باب: يُشْتَرَطُ عَلَيْهِمْ أَلَّا يُحْدِثُوا فِي أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ كَنِيسَةً،
وَلَا مَجْمَعًا لِصَلَوَاتِهِمْ، وَلَا صَوْتَ نَاقُوسٍ، وَلَا حَمَلَ خَمْرٍ،
وَلَا إِدْخَالَ خِنْزِيرٍ

١٨٧٤٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ
بَرَهَانَ وَأَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ قَالُوا: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ
زَيْدِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ حَرَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَنْ
أَدَّبُوا الْخَيْلَ، وَلَا يُرْفَعَنَّ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمُ الصَّلِيبُ، وَلَا تُجَاوِرَنَّكُمُ الْخَنَازِيرُ^(١).

١٨٧٤٨- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ بِشْرَانَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو مُسْلِمٍ (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ
عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ طَاهِرِ الْبَغْدَادِيِّ الْإِمَامُ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ
حَمْدَانَ الْفَارِسِيُّ وَأَبُو نَصْرِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قَتَادَةَ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو
عَمْرٍو إِسْمَاعِيلُ بْنُ نُجَيْدِ السُّلَمِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ، عَنْ حَشَّشٍ، عَنْ
عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُلُّ مِصْرٍ مِصْرَهُ الْمُسْلِمُونَ لَا يُبْنَى فِيهِ
بَيْعَةٌ، وَلَا كَنِيسَةٌ، وَلَا يُضْرَبُ فِيهِ بِنَاقُوسٍ، وَلَا يُبَاعُ فِيهِ لَحْمُ خِنْزِيرٍ^(٢).

(١) المصنف في المعرفة (٥٥٣٦)، والصغرى (٣٧٦٣). وأخرجه البخارى في التاريخ الكبير ٤٣/٧ من طريق ابن المبارك به.

(٢) جزء محمد بن عبد الله الأنصارى (١٦).

/باب: لا تهدم لهم كنيسة ولا بيعة

٢٠٢/٩

١٨٧٤٩- أخبرنا أبو عليّ الرُّوذباريّ، أخبرنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا مُصَرِّفُ بنُ عمرو الياميّ، حدثنا يونسُ بنُ بُكيرٍ، أخبرنا أسباطُ ابنُ نصرِ الهَمْدانيّ، عن إسماعيلِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ القُرشيّ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: صالحَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله أهلَ نجرانَ على ألفي حُلَّةٍ. فذَكَرَ الحديثَ كما مَضَى، قال فيه: على ألا تُهدمَ لهم بيعةٌ، ولا يُخرَجَ لهم قَسٌّ، ولا يُفتَنونَ عن دينهم؛ ما لَمْ يُحدثوا حَدَثًا، أو يأكلوا الرُّبَا^(١).

١٨٧٥٠- أخبرنا أبو الحسينِ ابنُ بِشْرانِ العَدْلُ ببغدادَ، أخبرنا إسماعيلُ ابنُ محمدِ الصَّفَّارُ، حدثنا أبو قِلابَةَ، حدثنا أبي، حدثنا مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمانَ، قال: سَمِعْتُ أباي يُحدِّثُ عن حَنسٍ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: أيُّما مِصرٍ اتَّخَذَهُ^(٢) العَرَبُ فَلَيْسَ لِلعَجَمِ أَنْ يَبْتَنُوا^(٣) فيه بيعةً - أو قال: كَنيسةً- ولا يَضْرِبوا فيه بناقوسٍ ولا يُدْخِلوا [٨٦/٩] فيه خَمْرًا ولا خِنْزِيرًا، وأيُّما مِصرٍ اتَّخَذَهُ العَجَمُ فَعَلَى العَرَبِ أَنْ يَقُوا لَهُم بَعْدَهُمْ فيه، ولا يُكَلِّفُوهُم ما لا طاقَةَ لَهُم بِهِ^(٤).

(١) تقدم في (١٨٦٨٣).

(٢) في س، م: «أعده».

(٣) في س، م: «بينوا».

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٠٠٠٢، ١٩٢٣٤)، وابن أبي شيبة (٣٣٥٢٦) عن معتمر بن سليمان به.

باب الإمام يكتب كتاب الصلح على الجزية

١٨٧٥١- أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سخطويه، حدثنا أبو بكر ابن يعقوب بن يوسف المطوعي، حدثنا الربيع بن ثعلب، حدثنا يحيى بن عتبة بن أبي العيزار، عن سفيان الثوري والوليد بن نوح والسري بن مصرف، يذكرون عن طلحة بن مصرف، عن مسروق، عن عبد الرحمن بن غنم قال: كتبت لعمر بن الخطاب حين صالح أهل الشام: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا، إنكم لما قدمتم علينا سألناكم الأمان لأنفسنا وذرائبنا وأموالنا وأهل ملتنا، وشرطنا لكم على أنفسنا ألا نحدث في مدينتنا ولا فيما حولها ديرًا ولا كنيسة ولا قلاية^(١) ولا صومعة راهب، ولا نجد ما خرب منها، ولا نحبي ما كان منها في خط^(٢) المسلمين، وألا تمنع كنايسنا أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل ولا نهار، ونوسع^(٣) أبوابها للمارة وابن السبيل، وأن ننزل من مر بنا من المسلمين ثلاثة أيام نطعمهم، وألا نؤمن في كنايسنا ولا منازلنا جاسوسًا، ولا نكتم غشًا للمسلمين، ولا نعلم أولادنا القرآن، ولا نظهر شركًا، ولا ندعو إليه أحدًا، ولا تمنع أحدًا من قرابتنا

(١) القلاية: شبه الصومعة تكون في كنيسة النصارى، وهي من بيوت عبادتهم، مُعرب كلاذة. تاج

العروس ٣٩/٣٤٥ (ق ل ي).

(٢) الخطط: جمع خطة، وهي الأرض يختطها الإنسان لنفسه بأن يعلم عليها علامة ويخط عليها خطا

ليعلم أنه قد احتازها. النهاية ٤٨/٢.

(٣) في س، م: «ولا نوسع».

الدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ إِنْ أَرَادَهُ، وَأَنْ نُوَقِّرَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ نَقُومَ لَهُمْ مِنْ مَجَالِسِنَا إِنْ أَرَادُوا جُلُوسًا، وَلَا نَتَشَبَّهُ بِهِمْ فِي شَيْءٍ مِنْ لِيَابِسِهِمْ مِنْ قَلْنَسُوءٍ وَلَا عِمَامَةٍ وَلَا نَعْلِينَ وَلَا فَرْقٍ شَعْرٍ، وَلَا نَتَكَلَّمَ بِكَلَامِهِمْ، وَلَا نَتَكَلَّمِي بِكُنَاهُمْ، وَلَا نَرْكَبَ الشُّرُوحَ، وَلَا نَتَقَلَّدَ السُّيُوفَ، وَلَا نَتَّخِذَ شَيْئًا مِنَ السَّلَاحِ، وَلَا نَحْمِلَهُ مَعَنَا، وَلَا نَنْقُشَ خَوَاتِيمَنَا بِالْعَرَبِيَّةِ، وَلَا نَبِيعَ الْخُمُورَ، وَأَنْ نَجُزَّ مَقَادِيمَ رُءُوسِنَا، وَأَنْ نَلْزِمَ زَيْنًا حَيْثُمَا كُنَّا، وَأَنْ نَشُدَّ الزَّنَانِيرَ^(١) عَلَى أَوْسَاطِنَا، وَأَلَّا نُظْهِرَ صُلْبَنَا وَكُتُبَنَا فِي شَيْءٍ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا أَسْوَاقِهِمْ، وَأَلَّا نُظْهِرَ الصُّلْبَ عَلَى كَنَائِسِنَا، وَأَلَّا نَضْرِبَ بِنَاقُوسٍ فِي كَنَائِسِنَا بَيْنَ حَضْرَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَلَّا نُخْرِجَ سَعَانِينَا^(٢) وَلَا بَاعُونًا^(٣)، وَلَا نَرْفَعَ أَصْوَاتَنَا مَعَ أَمْوَاتِنَا، وَلَا نُظْهِرَ التَّيْرَانَ مَعَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ طَرِيقِ [ظ ٨٦/٩] الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُجَاوِرَهُمْ مَوْتَانَا، وَلَا نَتَّخِذَ مِنَ الرَّيْقِيِّ مَا جَرَى عَلَيْهِ سِيهَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ نُرْشِدَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا نَطَّلِعَ عَلَيْهِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ. فَلَمَّا أَتَيْتُ عَمَرَ بِالْكِتَابِ زَادَ فِيهِ: وَأَلَّا نَضْرِبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، شَرَطْنَا لَهُمْ ذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِنَا وَأَهْلِ

(١) الزنانيير جمع الزُّنَّار: ما يشد على وسط النصارى والمجوس. ينظر القاموس المحيط، والمصباح المنير (ز ن ر).

(٢) كتب فوقها في الأصل: «كذا». والسعانيين يقال: إنه عيدهم الأول، وذلك قبل فصحهم بأسبوع يخرجون بصلبانهم. غريب الحديث للخطابي ٧٤/٢.

(٣) في س، م: «باعونا». وفي حاشية الأصل: «قلت: باعوث بالعين والثاء عندهم، فلا التفات إذن إلى إنكار ابن البري اللغوي لهذه اللفظة». اهـ. وينظر كتاب ابن بري غلط الضعفاء من الفقهاء ص ٢٥. والباعوث بالعين المهملة والثاء المثناة استسقاء النصارى يخرجون بصلبانهم إلى الصحارى يستسقون. غريب الحديث للخطابي ٧٤/٢، واللسان ١٠/٢ (ب غ ت)، ١١٦/٢ (ب ع ث).

مِلَّتِنَا، وَقَبِلْنَا عَنْهُمْ الْأَمَانَ، فَإِنْ نَحْنُ خَالَفْنَا شَيْئًا مِمَّا شَرَطْنَا لَكُمْ فَضَمِّنَاهُ عَلَى أَنْفُسِنَا، فَلَا ذِمَّةَ لَنَا، وَقَدْ حَلَّ لَكُمْ مَا يَجُلُّ لَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْمُعَانَدَةِ وَالشَّقَاقِ^(١).

بَابُ: يُشْتَرَطُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ هَيْئَاتِهِمْ وَهَيْئَاتِ الْمُسْلِمِينَ

١٨٧٥٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَسْلَمَ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ: أَنْ اخْتَمُوا رِقَابَ أَهْلِ الْجِزْيَةِ فِي أَعْنَاقِهِمْ^(٢).

٢٠٣/٩ / وَاخْتَجَّ أَصْحَابُنَا فِي ذَلِكَ أَيْضًا بِمَا:

١٨٧٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِمْلَاءً، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ ابْنُ الشَّرْقِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْصَلَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ»^(٣). أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ» فَقَالَ: وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ^(٤).

(١) فِي س، م: «الشَّقَاوَةُ».

وَالْأَثَرُ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ ١٧٧/٢، ١٧٨ مِنْ طَرِيقِ الْمَصْنَفِ بِهِ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ ٣٧٦٧/٧: يَحْيَى بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يَفْتَعَلُ الْحَدِيثَ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ: لَيْسَ بِثِقَةٍ. وَيَنْظُرُ الْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلَ ١٧٩/٩، وَالتَّضَعُّفَ وَالتَّمْرُوكِينَ لِلنَّسَائِيِّ ص ٢٤٩.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٣٥٤٢) مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِهِ.

(٣) الْمَصْنَفُ فِي الْأَدَابِ (٢٦٧). وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ (١٠٠١) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصَةَ بِهِ.

(٤) الْبُخَارِيُّ (٦٢٣٤).

١٨٧٥٤- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا ابن جريج، أخبرني زياد، أن ثابتاً مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «يُسَلَّمُ الزَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ»^(١). قال ابن جريج: وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول: المشيان إذا اجتمعاً فأيهما بدأ بالسَّلام فهو أفضل^(٢). رواه البخاري في «الصحيح» عن إسحاق بن إبراهيم عن روح دون قول جابر، ورواه مسلم عن محمد بن محمد بن مرزوق عن روح به^(٣).

١٨٧٥٥- أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، حدثنا أحمد بن يوسف السلمى، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: ذَكَرَ سَفِيَانُ، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، [٨٧/٩] قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ لَأَقْوَنَ الْيَهُودَ غَدًا فَلَا تَبْدَعُوهُمْ بِالسَّلَامِ، فَإِنْ سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ»^(٤). أخرجه البخاري ومسلم في «الصحيح» من حديث سفيان^(٥).

(١) أخرجه أحمد (٨٣١٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٩٩٣)، وأبو داود (٥١٩٩) من طريق روح به.
(٢) الحارث بن أبي أسامة (٨٠٦ - بغية). وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٩٤) من طريق روح به.
(٣) البخاري (٦٢٣٣)، ومسلم (١/٢١٦٠).

(٤) المصنف في الآداب (٢٨٥). وأخرجه أحمد (٤٦٩٨، ٥٢٢١)، والنسائي في الكبرى (١٠٢١٢) من طريق سفيان به.

(٥) البخاري (٦٩٢٨)، ومسلم (٩/٢١٦٤).

١٨٧٥٦- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا ابن أبي إسحاق
قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا بحر بن نصر، حدثنا ابن
وهب، أخبرني مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن
رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَخَذَهُمْ إِنَّمَا يَقُولُ: السَّامُ عَلَيْكَ.
فَقُلْ: عَلَيْكَ»^(١). رواه البخاري في «الصحيح» عن عبد الله بن يوسف عن
مالك^(٢).

١٨٧٥٧- أخبرنا أبو الحسين ابن بشران، أخبرنا إسماعيل الصفار،
حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن
عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهَّمْتُهَا، فَقُلْتُ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ.
قَالَتْ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ».
قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَقَدْ
قُلْتُ: عَلَيْكُمْ»^(٣). رواه مسلم في «الصحيح» عن عبد بن حميد عن
عبد الرزاق، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن معمر^(٤).
قال أصحابنا: وهذه السنن لا يمكن استعمالها إلا بعد المعرفة بهم،

(١) مالك ٢/٩٦٠، ومن طريقه أحمد (٤٦٩٩)، والبخاري (٦٩٢٨).

(٢) البخاري (٦٢٥٧).

(٣) عبد الرزاق (٩٨٣٩، ١٩٤٦٠)، ومن طريقه أحمد (٢٥٦٣٣)، وعبد بن حميد (١٤٦٩)، والنسائي
في الكبرى (١٠٢١٥)، وابن حبان (٦٤٤١).

(٤) مسلم (١٠/٢١٦٥)، والبخاري (٦٣٩٥).

وليس كلُّ أحدٍ يعرفُهُم، فلا بُدَّ من غيرِ يَتَمَيِّزُونَ به عن المُسْلِمِينَ.

١٨٧٥٨- أخبرنا أبو زكريّا ابنُ أبي إسحاق وأبو بكرِ ابنُ الحَسَنِ

القاضي، قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ، حدثنا بحرُ بنُ نصرٍ، حدثنا ابنُ وهبٍ، حدَّثني عاصِمُ بنُ حَكِيمٍ، عن يحيى بنِ أبي عمرو السَّيَّانِي، عن أبيه، عن عُقْبَةَ بنِ عامِرِ الجُهَنِيِّ، أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ هَيْئَتُهُ هَيْئَةُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، فَسَلَّمَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ عُقْبَةُ: وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَقَالَ لَهُ الْعُلَامُ: أَتَدْرِي عَلَى مَنْ رَدَدْتَ؟ فَقَالَ: أَلَيْسَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ؟ فَقَالُوا: لَا، وَلَكِنَّهُ نَصْرَانِيٌّ. فَقَامَ عُقْبَةُ فَتَبِعَهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ، فَقَالَ: إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، لَكِنَّ أَطَالَ اللَّهُ حَيَاتِكَ، وَأَكْثَرَ مَالِكَ^(١).

ورويانا عن ابنِ عُمَرَ مَعْنَاهُ فِي الْإِبْتِدَاءِ بِالسَّلَامِ.

بَابُ: لَا يَأْخُذُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ سَرَوَاتِ الطَّرِيقِ^(٢)

وَالْمَجَالِسِ فِي الْأَسْوَاقِ

١٨٧٥٩- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيه، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ

الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: ذَكَرَ سَفِيَانُ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ [٨٧/٩] أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا لَقِيتُمُ الْمُشْرِكِينَ فِي الطَّرِيقِ فَلَا تَبْدَءُوهُمْ بِالسَّلَامِ،

(١) قال الذهبي ٣٧٦٩/٧: عاصم ثقة.

(٢) السراة من الطريق: متنه ومعظمه، والجمع سروات. التاج ٢٧٤/٣٨ (س ر و).

واضطرّوهم إلى أضيّقه^(١). أخرجه مسلمٌ من وجهٍ آخر عن سُفيان^(٢).

١٨٧٦٠- وأخبرنا أبو طاهر الزيّادى، أخبرنا حاجبُ بنُ أحمد

الطّوسى، حدثنا عبدُ الرّحيم بنُ مُنيب، حدثنا جريرُ بنُ عبد الحميد، أخبرنا

سُهَيْلُ بنُ / أبى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إذا لقيتموهم فلا تبدءوهم بالسّلام، واضطرّوهم إلى أضيّقِ الطُّرقِ». قال: هذا

للتّصارى فى التّعت، ونحنُ نراه للمُشركين^(٣). رواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن

زُهَيْرِ بنِ حَرْبٍ عن جريرٍ^(٤).

باب: لا يدخلون مسجداً بغير إذن

١٨٧٦١- أخبرنا أبو القاسم زيدُ بنُ جعفرِ بنِ محمدِ بنِ علىّ العلوى

وأبو القاسم عبدُ الواحدِ بنُ محمدِ بنِ النّجارِ المُقرئ بالكوفة، قال: أخبرنا

أبو جعفرِ محمدُ بنُ علىّ بنِ دحيم، حدثنا أحمدُ بنُ حازم، حدثنا عمرو بنُ

حمّاد، عن أسباط، عن سِمَاك، عن عياضِ الأشعريّ، عن أبى موسى، أن

عُمَرَ أمره أن يرفعَ إليه ما أخذَ وما أعطى فى أديمٍ واحدٍ، وكان لأبى موسى

كاتبٌ نصرانىّ يرفعُ إليه ذلك، فعجبَ عُمَرُ وقال: إنّ هذا لحافظٌ. وقال: إنّ

لنا كتاباً فى المسجد، وكان جاء من الشّام، فادعُه فليقرأ. قال أبو موسى: إنّّه

(١) أخرجه أحمد (٩٧٢٦، ١٠٧٩٧)، والبخارى فى الأدب المفرد (١١١١) من طريق سفيان به.

وأبو داود (٥٢٠٥)، والترمذى (١٦٠٢، ٢٧٠٠)، وابن حبان (٥٠٠، ٥٠١) من طريق سهيل به.

(٢) مسلم (١٣/٢١٦٧).

(٣) المصنف فى الآداب (٨٧٣).

(٤) مسلم (١٣/٢١٦٧).

لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ. فَقَالَ عُمَرُ: أَجُنُبٌ هُوَ؟ قَالَ: لَا، بَلْ نَصْرَانِيٌّ.
 قَالَ: فَانْتَهَرَنِي وَضَرَبَ فِخْذِي. وَقَالَ: أَخْرِجْهُ. وَقَرَأَ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا
 تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١]. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ^(١).

بَابُ: لَا يَأْخُذُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ ثِمَارِ أَهْلِ الذِّمَّةِ

وَلَا أَمْوَالِهِمْ شَيْئًا بغيرِ أَمْرِهِمْ إِذَا أَعْطَوْا مَا عَلَيْهِمْ،

وَمَا وَرَدَ مِنَ التَّشْدِيدِ فِي ظَلْمِهِمْ وَقَتْلِهِمْ

١٨٧٦٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُكْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو
 دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ شُعْبَةَ، أَخْبَرَنَا أَرْطَاءُ بْنُ
 الْمُنْذِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ حَكِيمَ بْنَ عُمَيْرٍ أَبَا الْأَحْوَصِ يُحَدِّثُ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ
 سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: نَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ وَمَعَهُ مِنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَكَانَ
 صَاحِبُ خَيْبَرَ رَجُلًا مَارِدًا مُنْكَرًا، فَأَقْبَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَلْكُمْ
 [٨٨/٩] أَنْ تَذْبَحُوا حُمْرَنَا وَتَأْكُلُوا ثِمَارَنَا وَتَضْرِبُوا نِسَاءَنَا؟! فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ
 وَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ ارْكَبْ فَرَسَكَ ثُمَّ نَادِ: إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِمُؤْمِنٍ، وَأَنْ اجْتَمَعُوا
 لِلصَّلَاةِ». قَالَ: فَاجْتَمَعُوا، ثُمَّ صَلَّى بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: «أَيَحْسِبُ
 أَحَدُكُمْ مُتَّكِنًا عَلَى أُرْيَكَيْهِ قَدْ يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئًا إِلَّا مَا فِي هَذَا
 الْقُرْآنِ؟! أَلَا وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ أَمَرْتُ وَوَعَّظْتُ وَنَهَيْتُ عَنْ أَشْيَاءٍ إِنَّهَا لَمِثْلُ الْقُرْآنِ أَوْ

(١) المصنف في الشعب (٩٣٨٤). وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/١١٥٦ (٦٥١٠) من طريق
 سماك به. وسيأتي في (٢٠٤٣٧).

أَكْثَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُجِلَّ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتَ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا بِإِذْنِ، وَلَا ضَرْبِ نِسَائِهِمْ، وَلَا أَكَلَ ثِمَارِهِمْ، إِذَا أَعْطَوْكُمْ الَّذِي عَلَيْهِمْ»^(١).

١٨٧٦٣- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الصَّفَّارِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شاذَانَ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا وَتُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ، فَيَفَادُونَكُمْ بِأَمْوَالِهِمْ دُونَ أَنْفُسِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ، وَتُصَالِحُونَهُمْ»^(٢) عَلَى صُلْحٍ، فَلَا تُصَيِّرُوا مِنْهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يُجِلُّ لَكُمْ». قَالَ الثَّقَفِيُّ: صَحِبْتُ الْجُهَيْنِيَّ فِي غَزَاةٍ أَوْ سَفَرٍ، فَكَانَ مِنْ أَعْفَى النَّاسِ عَنِ الْأَعْدَاءِ^(٣).

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ.

١٨٧٦٤- وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَلَّكُمْ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا فَتُظْهِرُوا عَلَيْهِمْ، فَيَسْتَفُونَكُمْ بِأَمْوَالِهِمْ دُونَ أَنْفُسِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ». قَالَ

(١) أبو داود (٣٠٥٠). وأخرجه الطبراني في الأوسط (٧٢٢٦) من طريق أشعث به. وضعفه الألباني في

ضعيف أبي داود (٦٦٤).

(٢) في س، م: «تصالحوهم».

(٣) أخرجه أبو عبيد في الأموال (٣٨٨)، وابن زنجويه في الأموال (٥٨٥) من طريق زائدة به.

سعيدٌ في حديثه: «فِيصَالِحُونَكُمْ عَلَى صَلَاحٍ». ثُمَّ اتَّفَقَا: «فَلَا تُصِيبُوا مِنْهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ / لَا يَصْلُحُ لَكُمْ»^(١).

٢٠٥/٩

١٨٧٦٥- أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو زكريا ابن أبي إسحاق المزكي، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم، أخبرنا ابن وهب، أخبرني أبو صخر المدني، أن صفوان بن سليم أخبره، عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، عن آبائهم دينة^(٢)، عن رسول الله ﷺ قال: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا وَانْتَقَصَهُ، وَكَلَّفَهُ [٨٨/٩ ظ] فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ، فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإصْبَعِهِ إِلَى صَدْرِهِ: «أَلَا وَمَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»^(٣).

١٨٧٦٦- أخبرنا أبو عمرو الأديب، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال: أخبرني المنيعي والحسن بن سفيان، قالا: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن الحسن بن عمرو، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا بِغَيْرِ حَقٍّ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ

(١) أبو داود (٣٠٥١)، وسعيد بن منصور (٢٦٠٣). وأخرجه يحيى بن آدم في الخراج (٢٣٧) عن أبي عوانة به. وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٦٦٥).

(٢) دينة: أي لاصقى النسب. ينظر القاموس المحيط ٢٤٥/١، ٣٢٣/٤ (ل ح ح، دن و).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٠٥٢)، وابن زنجويه في الأموال (٦٢١) من طريق ابن وهب به. وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٦٢٦).

الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لَيُوجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»^(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ»
عَنْ قَيْسِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو^(٢).
وَكَذَلِكَ رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ عَنِ الْحَسَنِ.

١٨٧٦٧- وَخَالَفَهُ مَرَوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ فَرَوَاهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو
عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا
لَتُوجَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا». أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو الْأَدِيبُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْإِسْمَاعِيلِيُّ،
أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ ابْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرَوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ،
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو. فَذَكَرَهُ^(٣).

١٨٧٦٨- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ بِشْرَانَ الْعَدْلُ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا أَبُو
الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ يُونُسَ الْفَرِيَابِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُيَيْدٍ، حَدَّثَنِي
الْحَكَمُ بْنُ الْأَعْرَجِ، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ ثَرْمَلَةَ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدَةً بِغَيْرِ حِلِّهَا فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ أَنْ
يَشَمَّ رِيحَهَا»^(٤).

(١) تقدم تخريجه في (١٦٥٦٠).

(٢) البخارى (٣١٦٦).

(٣) تقدم في (١٦٥٦١).

(٤) أخرجه أحمد (٢٠٣٨٣)، والبخارى فى التاريخ الكبير ١/٤٢٨ من طريق سفيان به. والنسائى (٤٧٦٢)، وابن حبان (٤٨٨٢) من طريق يونس به. وقال الذهبى ٧/٣٧٧١: أشعث وثقه ابن معين، وهذا إسناد صالح.

بابُ النَّهْيِ عَنِ التَّشْدِيدِ فِي جَبَايَةِ الْجِزْيَةِ

١٨٧٦٩- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا ابن أبي إسحاق وأبو بكر ابن الحسن قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروة، أن هشام بن حكيم وجد رجلاً وهو على حمص يُشَمَّسُ ناسًا مِنَ الْقَبْطِ^(١) في أداء الجزية، فقال: ما هذا؟! إني سمعت رسول الله ﷺ [٨٩/٩] يقول: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا»^(٢). رواه مسلم في «الصحيح» عن أبي الطاهر عن ابن وهب^(٣).

١٨٧٧٠- أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا الحسن بن علي بن عقان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا جعفر الأحمر، حدثنا عبد الملك بن عمير، أخبرني رجل من ثقف قال: استعملني علي بن أبي طالب على بزرج سابور^(٤)، فقال: لا تضربن رجلاً سوطاً في جباية درهم، ولا تبعن لهم رزقاً ولا كسوة شتاء ولا صيف ولا دابةً يعتملون عليها، ولا تقم رجلاً قائماً في طلب درهم. قال: قلت: يا أمير المؤمنين،

(١) كذا في النسخ، وكتب فوقها في الأصل: «كذا». وفي حاشية الأصل: «كذا، وصوابه: النبط. والله

أعلم». قلنا: عند أبي داود والنسائي: «القبط». وعند مسلم وأحمد وابن حبان: «النبط».

(٢) أخرجه أبو داود (٣٠٤٥)، والنسائي في الكبرى (٨٧٧١) من طريق ابن وهب به. وأحمد

(١٥٣٣٥)، وابن حبان (٥٦١٢) من طريق الزهري به.

(٣) مسلم (١١٩/٢٦١٣).

(٤) بزرج سابور: ناحية أعلى بغداد. ينظر معجم البلدان ١/٦٠٣.

إِذَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ كَمَا ذَهَبْتُ مِنْ عِنْدِكَ. قَالَ: وَإِنْ رَجَعْتَ كَمَا ذَهَبْتَ، وَيَحْكُ،
إِنَّمَا أَمْرُنَا أَنْ نَأْخُذَ مِنْهُمْ الْعَفْوَ. يَعْنِي الْفَضْلَ^(١).

١٨٧٧١- وأخبرنا أبو سعيد، حدثنا أبو العباس، حدثنا الحسن،
حدثنا يحيى، حدثنا سفيان بن عيينة، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه،
عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن إبراهيم^(٢) سأله ما في أموال أهل الذمة؟ فقال ابن
عباس رضي الله عنهما: العفو. يعنى الفضل^(٣).

باب: لا يأخذ منهم في الجزية خمراً ولا خنزيراً

١٨٧٧٢- أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أخبرنا الحسن بن
محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن بشار، حدثنا
سفيان، / عن عبد الملك بن عمير، عن سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: دخلت
٢٠٦/٩ على عمر وهو يقبل يده هكذا، فقلت له: ما لك يا أمير المؤمنين. قال:
عويمل لنا بالعراق خلط في فيء المسلمين أثمان الخمر وأثمان الخنازير،
ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم أن
يأكلوها فجملوا فباعوها وأكلوا أثمانها؟» قال سفيان: يقول: لا تأخذوا في
جزيتهم الخمر والخنزير، ولكن خلوا بينهم وبين بيعها، فإذا باعوها فخذوا

(١) يحيى بن آدم في الخراج (٢٣٤).

(٢) في حاشية الأصل: «يعنى ابن سعد».

(٣) يحيى بن آدم في الخراج (٢٣٣).

أثمانها في جزيتهم^(١).

بَابُ الْوَصَاةِ بِأَهْلِ الذِّمَّةِ

١٨٧٧٣- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو زكريا ابن أبي إسحاق المزكي، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم، أخبرنا ابن وهب، أخبرني حرملة بن عمران التميمي، عن عبد الرحمن بن شماس المهرقي، قال: سمعت أبا ذر يقول: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ [٨٩/٩ ط] أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا الْقَيْرَاطُ^(٢)، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا^(٣)، فَإِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَقْتِيلَانِ عَلَى مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا». قال: فمرّ بربيعة وعبد الرحمن ابن^(٤) شرحبيل ابن حسنة يتنازعا في موضع لبنة، فخرج منها^(٥). رواه مسلم

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٤٨٥٥) عن سفيان بن عيينة به مقتصرًا على أوله. والحميدي (١٤) عن سفيان عن مسعر عن عبد الملك بن عمير عن فلان عن ابن عباس. وتقدم في (١١١٤٩).
(٢) قال القاضي: يريد مصر، والقيراط: جزء من الوزن، وهو عند أهل الحساب وسائر الفقهاء والمؤثقين وعند أهل الفرائض في عرفهم جزء من أربعة وعشرين وضعوه لتقريب القسمة... ينظر مشارق الأنوار ١٧٨/٢.

(٣) قال النووي: أما الذمة فهي الحرمة والحق، وهي هنا بمعنى الذمام، وأما الرحم، فلكون هاجر أم إسماعيل منهم. صحيح مسلم بشرح النووي ٩٧/١٦.

(٤) ضبب عليها في الأصل وكتب في الحاشية: «صوابه: ابني». اهـ. وهو الصواب كما في مصادر التخريج.

(٥) المصنف في الدلائل ٦/٣٢١. وأخرجه أحمد (٢١٥٢١)، وابن حبان (٦٦٧٦) من طريق ابن وهب به.

في «الصحيح» عن هارون الأيلي عن ابن وهب^(١).

١٨٧٧٤- أخبرنا أبو عليّ الروذباري، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن محمويه العسكري، حدثنا جعفر بن محمد القلانسي، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا شعبة، حدثنا أبو جمره، قال: سمعت جويرية بن قدامة التميمي يقول: حججت فأتيت المدينة، فسمعت عمر بن الخطاب يخطب، فقال: إني رأيت ديكاً نقرني نقرة أو نقرتين. قال: فما كانت إلا جمعة أو نحو ذلك حتى أصيب، ثم أذن لأصحاب النبي ﷺ، ثم أذن لأهل المدينة، ثم أذن لأهل الشام، ثم أذن لأهل العراق، فكتنا في آخر من دخل، فإذا عمامة سوداء أو برد أسود قد عصب على طعنته، وإذا الدم يسيل، فقلنا: أوصنا يا أمير المؤمنين. فقال: أوصيكم بكتاب الله؛ فإنكم لن تضيئوا ما اتبعتموه، وأوصيكم بالمهاجرين؛ فإن الناس يكثرون ويقلون، وأوصيكم بالأنصار، فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ^(٢) إليه، وأوصيكم بالأعراب، فإنهم أصلكم ومادتكم. وقال مرة أخرى: فإنهم إخوانكم وعدو عدوكم، وأوصيكم بذيمة الله، فإنهم ذمة نبيكم ﷺ ورزق عيالكم. ثم قال: قوموا عني^(٣). رواه البخاري في «الصحيح» عن آدم بن أبي إياس^(٤).

(١) مسلم (٢٥٤٣/٢٢٦).

(٢) في س، م: «نجا».

(٣) أخرجه أحمد (٣٦٢) من طريق شعبة به.

(٤) البخاري (٣١٦٢).

١٨٧٧٥- أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس الأصم، أخبرنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر ابن عياش، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن ميمون، عن عمر بن الخطاب أنه قال: أوصى الخليفة من بعدي بأهل الذمة خيراً؛ أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، وألا يكلفوا فوق طاقتهم^(١). أخرجه البخاري في «الصحيح» عن أحمد بن يونس عن أبي بكر ابن عياش^(٢).

باب: لا يقرب المسجد الحرام- وهو الحرم كله- مشرك

قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة: ٢٨].

١٨٧٧٦- [٩٠/٩] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو محمد المزي، أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني حميد بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمئى: ألا يحج بعد العام مشرك، وألا يطوف بالبيت عريان، ويوم الحج الأكبر يوم النحر. وإنما قيل: الحج الأكبر، من أجل قول الناس: الحج الأصغر. فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام، فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه رسول الله ﷺ حجة الوداع مشرك، وأنزل الله في العام الذي نبذ فيه أبو بكر إلى المشركين:

(١) يحيى بن آدم في الخراج (٢٣٢).

(٢) البخاري (٤٨٨٨).

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ
عَامِهِمْ هَذَا﴾ الآية. وذكر باقي الحديث^(١). رواه البخاري في «الصحیح»
عن أبي الیمان^(٢).

١٨٧٧٧- أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد
الصفار، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا أبو
٢٠٧/٩ خيثمة زهير، / حدثنا أبو إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن علي، قال: أرسلت
إلى أهل مكة بأربع؛ لا يطوفن بالكعبة غريان، ولا يقربن المسجد الحرام
مُشرك بعد عامه، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ومن كان له عند
رسول الله ﷺ عهد فعهده إلى مدته^(٣).

١٨٧٧٨- وأخبرنا أبو نصر، أخبرنا أبو منصور التّصروئي، حدثنا أحمد
ابن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق
الهمداني، عن زيد بن يثيع قال: سألتنا علياً: بأي شيء بعثت؟ قال: بأربع.
فذكرهن، إلا أنه قال: ولا يجتمع مسلم ومُشرك بعد عامهم هذا في الحج.
وزاد: ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر^(٤).

(١) تقدم تخريجه في (١٨٦٧٤).

(٢) البخاري (٣١٧٧).

(٣) أخرجه البزار (٧٨٥)، وابن جرير في تفسيره ٣١٥/١١ من طريق أبي إسحاق به.

(٤) المصنف في المعرفة (٥٥٤٦)، وسعيد بن منصور (١٠٠٥ - تفسير). وأخرجه أحمد (٥٩٤)،

والترمذي (٨٧١، ٨٧٢، ٣٠٩٢) وحسنه من طريق سفيان به.

باب: لا يسكن أرض الحجاز مشرك

١٨٧٧٩- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراييني، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا المرار بن حمويه الهمداني، حدثنا محمد بن يحيى الكيناني، قال موسى، وهو أبو عسان الكيناني، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لما فدعت^(١) بخير قام عمر خطيباً في الناس، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل يهود خير على أموالها، وقال: «نقركم ما أقركم الله». وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدي عليه في [٩٠/٩] الليل فدعت يده، وليس لنا عدو هناك غيرهم، وهم تهمتنا، وقد رأيت إجلاءهم. فلما أجمع على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق، فقال: يا أمير المؤمنين، تخرجنا وقد أقرنا محمد وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا؟ فقال عمر: أظننت أنني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف بك إذا أخرجت من خير تعدو بك قلوصلك ليلة بعد ليلة؟! فأجلأهم وأعطاهم قيمة ما لهم من الثمر مالا وإيلاً وعروضاً من أقتاب وحبال وغير ذلك^(٢). رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي أحمد وهو مرار بن حمويه^(٣).

١٨٧٨٠- أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله السطامي، أخبرنا أبو

بكر الإسماعيلي، أخبرنا القاسم بن زكريا، حدثنا ابن بزيع وأبو الأشعث،

(١) الفدع بفتحيتين: زوال المفصل، وفدعت يده: إذا أزيلتا من مفاصلهما. فتح الباري ٣٢٨/٥.

(٢) المصنف في الدلائل ٢٣٤/٤. وأخرجه أحمد (٩٠)، وأبو داود (٣٠٠٧) من طريق نافع به.

(٣) البخاري (٢٧٣٠).

قالا: حدثنا الفضيل بن سليمان، أخبرنا موسى بن عُبَبة، أخبرني نافع، عن ابن عمر، أن عمرَ أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وكان رسول الله ﷺ لما ظهرَ على خيبرَ أرادَ إخراجَ اليهودِ منها، وكانتِ الأرضُ إذا ظهرَ عليها لله ولرسوله وللمسلمين، فسألَ اليهودُ رسولَ الله ﷺ أن يُقرَّهُم بها على أن يكفوا العملَ ولهم نصفُ الثمرِ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أقرُّكم على ذلك ما شئنا». فأقروا بها وأجلأهم عمرُ في إمارته إلى تيماء وأريحاء^(١).
رواه البخاريُّ في «الصحيح» عن أبي الأشعثِ أحمدَ بنِ المقدم^(٢).

١٨٧٨١- حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانيُّ إملاءً، أخبرنا أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ زيادِ البصريُّ بمكةَ، حدثنا الحسنُ بنُ محمدِ الرِّعْفرانيُّ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيينَةَ، عن سليمانَ بنِ أبي مُسلمٍ، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جبَّيرٍ يقولُ: سمعتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما يقولُ: يومُ الخميسِ! وما يومُ الخميسِ! ثمَّ بكى، ثمَّ قال: اشتدَّ وجعُ رسولِ الله ﷺ فقال: «اتنوني أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً». فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيِّ تنازع، فقال: «ذروني فالذي أنا فيه خيرٌ مما تدعوني إليه». وأمرهم بثلاث، فقال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفدَ بنحوٍ مما كنتُ أُجيزُهُم». والثالثةُ نسيئها^(٣). رواه البخاريُّ في «الصحيح» عن قُتيبةَ وغيره عن سفيان، ورواه

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٧٥٧) من طريق الفضيل بن سليمان به. وتقدم في (١١٧٣٣).

(٢) البخاري (٢٣٣٨، ٣١٥٢).

(٣) المصنف في الدلائل ٧/ ١٨١. وأخرجه الحميدي (٥٢٦)، وأحمد (١٩٣٥)، وأبو داود (٣٠٢٩)،

والنسائي في الكبرى (٥٨٥٤) من طريق سفيان بن عيينة به.

مسلم عن سعيد بن منصورٍ وقتيبةٍ وغيرهما عن سفيان^(١).

١٨٧٨٢- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن عبد الله (ح) وحدثنا [٩١/٩] أبو محمد عبد الله ابن يوسف، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى الزهرى القاضى بمكة، حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر، أن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «لئن عشت لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أترك فيها إلا مسلماً»^(٢). رواه مسلم في «الصحيح» عن زهير بن حرب عن ٢٠٨/٩ روح^(٣).

١٨٧٨٣- أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا يحيى بن سعيد، عن إبراهيم بن ميمون، حدثنا سعيد^(٤) بن سمره بن

(١) البخارى (٣٠٥٣، ٣١٦٨، ٤٤٣١)، ومسلم (٢٠/١٦٣٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٩)، والطحاوى فى شرح المشكل (٢٧٥٨) من طريق روح بن عبادة به. وأبو داود

(٣٠٣١)، والترمذى (١٦٠٦)، والنسائى فى الكبرى (٨٦٨٦)، وابن حبان (٣٧٥٣) من طريق

سفيان به.

(٣) مسلم (١٧٦٧).

(٤) كذا فى النسخ، وأثبتها ناشرو المطبوعة: «سعد» من تعجيل المنفعة ١/٥٧٣، وهو كذلك فى نسخة

من المذهب. وكذلك ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير ٤/٥٧، وابن حبان فى الثقات ٤/٤٩٤،

وكذا جاء اسمه فى تهذيب الكمال ٥/٤١ فى ترجمة ولده جعفر بن سعد بن سمره. وتقدم عندنا:

جعفر بن سعد بن سمره فى (٣٠٣٧، ٤٣٦٥، ٧٦٧٢).

جُنْدُبٍ، عن أبيه، عن أبي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَّاحِ، قال: آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال: «أَخْرِجُوا يَهُودَ الْحِجَازِ وَأَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ شَرَّ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ»^(١).

١٨٧٨٤- أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْرَجَانِيُّ الْعَدْلُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُرْزُوقِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ: بَلَّغْنِي أَنَّهُ كَانَ مِنْ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ قَالَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، لَا يَبْقَيْنَ دِينَارٍ بِأَرْضِ الْعَرَبِ»^(٢).

١٨٧٨٥- قَالَ: وَحَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجْتَمِعُ دِينَارٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ». قَالَ مَالِكٌ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَفَحَصَ عَنْ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى أَتَاهُ الثَّلُجُ^(٣) وَالْيَقِينُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَجْتَمِعُ دِينَارٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ». فَأَجَلَى يَهُودَ خَيْبَرَ. قَالَ مَالِكٌ: وَقَدْ أَجَلَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَهُودَ نَجْرَانَ وَقَدْكَ^(٤).

(١) أخرجه أحمد (١٦٩١)، والبخارى فى التاريخ الكبير ٥٧/٤، والدارمى (٢٥٤٠)، وابن أبى عاصم فى الأحاد والمثنائى (٢٣٥، ٢٣٦) من طريق يحيى بن سعيد به. والحميدى (٨٥) من طريق إبراهيم ابن ميمون به. وقال الذهبى ٣٧٧٥/٧: إسناده صالح.

(٢) مالك فى الموطأ برواية يحيى بن بكير (١٧/٣ - مخطوط)، وبرواية يحيى الليثى ٨٩٢/٢، ومن طريقه عبد الرزاق (٩٩٨٧، ١٩٣٦٨)، وابن سعد ٢/٢٥٤، والمصنف فى المعرفة (٢٢٠٥).

(٣) ثلجت نفسى بالأمر ثلجا: إذا اطمأنت إليه وسكنت، وثبت فيها ووثقت به. النهاية ٢١٩/١.

(٤) مالك فى الموطأ برواية ابن بكير (١٧/٣ - مخطوط)، وبرواية يحيى الليثى ٨٩٢/٢، ٨٩٣.

١٨٧٨٦- أخبرنا أبو عليّ الرُّوذباريّ، أخبرنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا سُلَيْمانُ بنُ داودَ العَتَكِيُّ، حدثنا جَرِيرٌ، عن قابوسَ بنِ أبي ظَبْيَانَ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يَكُونُ قِبَلَتَانِ فِي بَلَدٍ وَاحِدٍ»^(١).

ورَوَّاهُ عن أبي كُدَيْنَةَ عن قابوسَ بنِ أبي ظَبْيَانَ بِإِسْنَادِهِ: «لا يَجْتَمِعُ قِبَلَتَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»^(٢).

قال الشيخُ رَحِمَهُ اللهُ: وَقَدْ أَجَلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ. ثُمَّ يَهُودَ الْمَدِينَةَ.

ورَوَّاهُ [٩١/٩٩ظ] فِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ عن موسى بنِ عُقْبَةَ عن نافعٍ عن ابنِ عَمَرَ^(٣).

١٨٧٨٧- وأخبرنا أبو عبدِ اللهِ الحافظُ، أخبرني أبو السَّرِيِّ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حامِدٍ بالطَّابِرَانِ، حدثنا أحمدُ بنُ داودَ الحَنْظَلِيُّ، حدثنا سويدُ بنُ سعيدٍ، حدثنا حَفْصُ بنُ مَيْسَرَةَ، عن موسى بنِ عُقْبَةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عَمَرَ رضي الله عنهما، أن يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَرِيظَةَ حَارَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَجَلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ، وَأَقْرَأَ قَرِيظَةَ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قَالَ: وَأَجَلَى

(١) أبو داود (٣٠٣٢). وأخرجه أحمد (١٩٤٩)، والترمذي (٦٣٣، ٦٣٤) من طريق جرير به. وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٦٥٥).

(٢) تقدم في (١٨٧٣٦).

(٣) تقدم في (١٢٩٨٢، ١٨٠٧٦، ١٨٣٠٩).

رسول الله ﷺ يهودَ المَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنَى قَيْتُقَاعَ؛ وَهُمْ قَوْمٌ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَبَنَى حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِيٍّ كَانَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَمَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ لَا يُقْرَوْنَ فِيهَا فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ، وَلَا أُدْرَى أَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِمْ أَمْ لَا^(١).

١٨٧٨٨- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرِ الْخَوْلَانِيُّ، قَالَ: قُرِئَ عَلَيَّ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ: أَخْبَرَكَ أَبُوكَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ». فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا إِلَى بَيْتِ الْمِدْرَاسِ^(٢)، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا». قَالُوا: قَدْ بَلَغَتْ يَا أبا الْقَاسِمِ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ أُرِيدُ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا». قَالُوا: قَدْ بَلَغَتْ يَا أبا الْقَاسِمِ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ أُرِيدُ». ثُمَّ قَالَهَا الثَّلَاثَةَ، وَقَالَ: «اعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ شَيْئًا مِنْ مَالِهِ فَلْيَبِغْهُ، وَإِلَّا فاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ»^(٣). أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ قُتَيْبَةَ،

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٦٦) عَقَبَ (٦٢) مِنْ طَرِيقِ حَفْصِ بْنِ مِيسِرَةَ بِهِ. وَتَقَدَّمَ فِي (١٨٠٧٦، ١٨٣٠٩).

(٢) الْمِدْرَاسُ: الْبَيْتُ الَّذِي يَقْرَأُ فِيهِ أَهْلُ الْكِتَابِ كَتَبِهِمْ. مُشَارِقُ الْأَنْوَارِ ١/٢٥٦.

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٧٣٤٨، ٩٨٢٦)، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٠٠٣)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٨٦٨٧) مِنْ طَرِيقِ

الليث به.

كِلَاهُمَا عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ^(١).

بَابُ مَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ أَرْضِ الْحِجَازِ وَجَزِيرَةِ الْعَرَبِ

١٨٧٨٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: جَزِيرَةُ الْعَرَبِ مَا بَيْنَ الْوَادِي إِلَى أَقْصَى الْيَمَنِ إِلَى تُخُومِ^(٢) الْعِرَاقِ إِلَى الْبَحْرِ^(٣).

١٨٧٩٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْكَارِزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ، قَالَ: جَزِيرَةُ الْعَرَبِ مَا بَيْنَ حَفَرِ أَبِي مُوسَى^(٤) إِلَى أَقْصَى الْيَمَنِ فِي الطَّوْلِ، [٩٢/٩] وَأَمَّا ٢٠٩/٩

(١) البخارى (٣١٦٧)، ومسلم (١٧٦٥/٦١).

(٢) فى حاشية الأصل: «قال ابن السكيت: سمعت أبا عمرو يقول: تخوم الأرض بفتح التاء مفرد جمعه تخم كصبور وصبر، ذكر ذلك الجوهري صاحب الصحاح، وذكر الجوهري فى صدر الفصل التخم منتهى كل قرية أو أرض، يقال: فلان على تخم من الأرض، والجمع تخوم مثل فلس وفلوس. قال الشاعر:

يا بنى التخم لا تظلموها إن ظلم التخم ذو عقال

العقال بضم العين والقاف المشددة: ظلم يأخذ فى قوائم الدابة. والله سبحانه أعلم». اهـ. وينظر الصحاح (ع ق ل، ت خ م).

(٣) أبو داود (٣٠٣٣). وقال الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٦١٨): صحيح مقطوع.

(٤) حفر أبى موسى: آبار احتفرها أبو موسى الأشعري رضى الله عنه على جادة البصرة إلى مكة، منها حفر ضبة وحفر سعد بن زيد مناة، وهى الآن حفر الباطن الواقعة شرق المملكة العربية السعودية. المعجم الكبير ٤٧٧/٥ (ح ف ر).

العَرْضُ فما بين رَمَلٍ يَبْرِينَ^(١) إِلَى مُنْقَطَعِ السَّمَاءِ^(٢). قال: وقال الأصمعيُّ: جزيرةُ العَرَبِ مِنْ أَقْصَى عَدَنٍ أَيْبِنَ^(٣) إِلَى رَيْفِ العِرَاقِ فى الطَّوْلِ، وَأَمَّا العَرْضُ فَمِنْ جُدَّةَ وما والاها مِنْ سَاحِلِ البَحْرِ إِلَى أَطْرَافِ الشَّامِ^(٤).

١٨٧٩١- أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ ابْنُ عَبْدِانَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي المُقْرِئُ: جَزِيرَةُ العَرَبِ مِنْ لُدُنِ القَادِسِيَّةِ إِلَى لُدُنِ قَعْرِ عَدَنَ إِلَى البَحْرَيْنِ.

١٨٧٩٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوْذُبَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو داوُدَ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى الحَارِثِ بْنِ مِسْكِينٍ وَأَنَا شَاهِدٌ: أَخْبَرَكَ أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ. قَالَ: قَالَ مالِكُ: عُمُرُ أَجَلِي أَهْلَ نَجْرَانَ، وَلَمْ يُجَلِّوا مِنْ تَيْمَاءَ لِأَنَّها لَيْسَتْ مِنْ بِلَادِ العَرَبِ، فَأَمَّا الوادِى فَإِنِّي أَرَى أَنَّمَا لا يُجَلِّى مَنْ فِيها مِنَ اليَهُودِ أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْها مِنْ أَرْضِ العَرَبِ^(٥).

١٨٧٩٣- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ الأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَإِنْ سَأَلَ مَنْ يُؤْخَذُ مِنْه الجِزْيَةُ أَنْ يُعْطِيها

(١) يبرين: اسم رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، وسمى به قرية قرب الأحساء من ديار بنى سعد، وهو غير منصرف للعلمية والزيادة، وبعض العرب يعربه كجمع المذكور السالم على غير قياس. المصباح المنير (ب ر ن، ي ب ر).

(٢) السماوة: مفازة بين الكوفة والشام. وقيل: بين الموصل والشام. معجم ما استعجم ٣/٧٥٤.

(٣) عدن أبين: من بلاد اليمن، تنسب إلى رجل كان فى الزمن القديم. ينظر معجم ما استعجم ١/١٠٣، ٣/٩٢٤، والمعالم الجغرافية ص ١٥.

(٤) غريب الحديث لأبى عبيد ٢/٦٧.

(٥) أبو داود عقب (٣٠٣٣).

وَيُجْرَى عَلَيْهِ الْحُكْمُ عَلَى أَنْ يَسْكُنَ الْحِجَازَ، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ، وَالْحِجَازُ مَكَّةُ
وَالْمَدِينَةُ وَالْيَمَامَةُ وَمَخَالِفُهَا كُلُّهَا. قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَلَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا أَجَلِي أَحَدًا
مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ مِنَ الْيَمَنِ وَقَدْ كَانَتْ بِهَا ذِمَّةٌ، وَلَيْسَتْ الْيَمَنُ بِحِجَازٍ؛ فَلَا
يُجْلِيهِمْ أَحَدٌ مِنَ الْيَمَنِ، وَلَا بَأْسَ أَنْ يُصَالِحَهُمْ عَلَى مُقَامِهِمْ بِالْيَمَنِ^(١).

قال الشيخ: قَدْ جَعَلُوا الْيَمَنَ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ، وَالْجَلَاءُ وَقَعَ عَلَى أَهْلِ
نَجْرَانَ؛ وَذِمَّةُ أَهْلِ الْحِجَازِ^(٢) دُونَ ذِمَّةِ أَهْلِ الْيَمَنِ^(٣)؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِحِجَازٍ لَا
لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْهَا مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ، وَفِي الْحَدِيثِ تَخْصِيصٌ، وَفِي حَدِيثِ
سَمُرَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَّاحِ دَلِيلٌ أَوْ شِبْهُهُ دَلِيلٌ عَلَى مَوْضِعِ الْخُصُوصِ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٨٧٩٤- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن
أحمد الأصبهاني، حدثنا الحسن بن الجهم، حدثنا الحسين بن الفرج،
حدثنا الواقدي، حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن الزهري، عن أبي
سلمة، عن أبي هريرة قال: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ إِلَى وَادِي
الْقُرَى. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي فَتْحِ وَادِي الْقُرَى، قَالَ: فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِوَادِي الْقُرَى أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، وَقَسَمَ مَا أَصَابَ عَلَى أَصْحَابِهِ بِوَادِي الْقُرَى، وَتَرَكَ
الْأَرْضَ وَالنَّخْلَ بِأَيْدِي يَهُودَ، وَعَامَلَهُمْ عَلَيْهَا، [٩٢/٩] فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ أَخْرَجَ يَهُودَ خَيْبَرَ وَفَدَكَ، وَلَمْ يُخْرِجْ أَهْلَ تَيْمَاءَ وَوَادِي الْقُرَى؛

(١) الأم ٤/١٧٧، ١٧٨.

(٢ - ٣) كتب فوقها في حاشية الأصل: «أهل ذمة اليمن».

لأنَّهُما داخِلَتانِ فى أرضِ الشَّامِ، ونَرى أن ما دونَ وادى القُرى إلى المَدِينَةِ حِجازٌ، وأنَّ ما وراءَ ذلكَ "مِنَ الشَّامِ".

قال الشيخ: هذا الكلامُ الأخيرُ أُظهِرَ مِن قولِ الواقديِّ.

١٨٧٩٥- أخبرنا^(٢) أبو عبدِ اللهِ الحافظُ، قال: سَمِعْتُ أبَا زَكَرِيَّا يَحْيَى

ابنَ مُحَمَّدِ العَبْرِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ يَعْنِي التَّيْسَابُورِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ الرَّازِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ يَحْيَى المَدَنِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: جَزِيرَةُ العَرَبِ المَدِينَةُ وَمَكَّةُ وَاليمَنُ، فَأَمَّا مِصرُ فَمِنَ بلادِ المَغْرِبِ، والشَّامُ مِن بلادِ الرُّومِ، والعِراقُ مِن بلادِ فارسَ.

باب: الذَّمُّ يَمُرُّ بِالْحِجَازِ مَارًا لَا يُقِيمُ بِبَلَدٍ مِنْهَا

أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ لَيَالٍ

١٨٧٩٦- أخبرنا أبو نصرٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، أَخْبَرَنَا

أَبُو عَمْرٍو إِسْمَاعِيلُ بْنُ نُجَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبراهِيمَ البوشنجيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مالِكُ، عَن نَافِعٍ، عَن أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ضَرَبَ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ بِالمَدِينَةِ إِقامَةً^(٣) ثَلَاثِ لَيَالٍ

(١ - ١) فى س، م: «شام».

والخبر عند المصنف فى الدلائل ٤/٢٧٠، ٢٧١.

(٢) جاء هذا الحديث فى حاشية الأصل، وكتب بجواره: «صح فى ص، وسقط فى: خ ر، وكان عليه

فى ص: لا إلى فضرِب عليه و«صح».

(٣ - ٣) فى س، م: «ثلاثة أيام».

يَتَسَوَّقُونَ بِهَا وَيَقْضُونَ حَوَائِجَهُمْ، وَلَا يُقِيمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ^(١).

بَابُ مَا يُؤْخَذُ مِنَ الذَّمِّيِّ إِذَا تَجَرَ^(٢) فِي غَيْرِ بَلَدِهِ،

وَالْحَرَبِيِّ إِذَا دَخَلَ بِلَادَ الْإِسْلَامِ بِأَمَانٍ

١٨٧٩٧- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

يَحْيَى بْنِ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الرَّبِيعِ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ

أَنْسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: بَعَثَنِي أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى الْعُشُورِ، فَقُلْتُ: تَبَعَّثَنِي ٢١٠/٩

عَلَى الْعُشُورِ مِنْ بَيْنِ عَمَلِكَ^(٣)؟ فَقَالَ: أَلَا تَرْضَى أَنْ أُؤَهِّلَكَ^(٤) عَلَى مَا جَعَلَنِي

عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، أَمَرَنِي أَنْ آخِذٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رُبْعَ الْعُشْرِ، وَمِنْ أَهْلِ

الذِّمَّةِ نِصْفَ الْعُشْرِ، وَمَنْ لَا ذِمَّةَ لَهُ الْعُشْرُ^(٥).

١٨٧٩٨- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ بَشْرَانَ بَيْغَدَادَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ ابْنِ

عَوْنٍ، عَنْ أَنْسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَبْطَأْتُ

عَلَيْهِ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيَّ فَاتَيْتُهُ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأَرَى أَنَّي لَوْ أَمَرْتُكَ أَنْ تَعَضَّ

عَلَى حَجَرٍ كَذَا وَكَذَا ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي لَفَعَلْتُ، اخْتَرْتُ لَكَ خَيْرَ عَمَلٍ

فَكَرِهْتَهُ، إِنِّي أَكْتُبُ لَكَ سُنَّةَ عُمَرَ. قُلْتُ: فَأَكْتُبْ لِي سُنَّةَ عُمَرَ. قَالَ:

(١) المصنف في المعرفة (١٦٠٤). وتقدم في (٥٥٢١).

(٢) في س، م: «أتجر».

(٣) في س، م: «علمك»، وفي حاشية المطبوعة: «ولعله: غلمتك».

(٤) في س، م: «أجعلك».

(٥) المصنف في المعرفة (٥٥٤١).

فَكَتَبَ: مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ [٩٣/٩] أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا، وَمِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ مِنْ كُلِّ عِشْرِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا، وَمَنْ لَا ذِمَّةَ لَهُ مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ دِرْهَمًا. قَالَ: قُلْتُ: مَنْ لَا ذِمَّةَ لَهُ؟ قَالَ: الرُّومُ، كَانُوا يَقْدَمُونَ الشَّامَ^(١).

١٨٧٩٩- وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيه، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَقِيه، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا الْمُقْرِي، حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيفَةَ، عَنِ الْهَيْثَمِ، وَكَانَ صَيْرَفِيًّا بِالْكُوفَةِ، عَنِ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ أَخِي مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: جَعَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَلَى صَدَقَةِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَبَعْتُكَ عَلَى مَا بَعْتَنِي عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقُلْتُ: لَا أَعْمَلُ لَكَ حَتَّى تَكْتَبَ لِي عَهْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الَّذِي عَاهَدَ إِلَيْكَ. فَكَتَبَ لِي أَنْ خُذُ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ رُبْعَ الْعَشْرِ، وَمِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ إِذَا اخْتَلَفُوا بِهَا لِلتَّجَارَةِ نِصْفَ الْعَشْرِ، وَمِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ الْعَشْرَ^(٢).

١٨٨٠٠- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي وَأَبُو زَكَرِيَّا ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرْزُغِي، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ سَالِمٍ، عَنِ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَأْخُذُ مِنَ النَّبْطِ مِنَ الْجَنْطَةِ وَالزَّيْتِ نِصْفَ الْعَشْرِ؛ يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكْثُرَ الْحَمْلُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَيَأْخُذُ مِنَ

(١) أخرجه أبو عبيد في الأموال (١٦٥٧)، والطحاوي في شرح المعاني ٣٢/٢ من طريق معاذ بن معاذ به.

(٢) أخرجه أبو يوسف في كتاب الآثار (٤٤١) عن أبي حنيفة به.

القَطْنِيَّةُ^(١) العُشْرُ^(٢).

١٨٨٠١- قال: وأخبرنا الشافعي، أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن السائب بن يزيد، أنه قال: كنتُ عاملاً مع عبد الله بن عتبة على سوق المدينة في زمانِ عمر بن الخطاب، فكان يأخذ من التَّبَطِ العُشْرَ^(٣).

١٨٨٠٢- أخبرنا أبو أحمد المهرجاني، أخبرنا أبو بكر ابن جعفر المُرَكِّي، حدثنا محمد بن إبراهيم، أخبرنا ابن بكير، حدثنا مالك، أنه سأل ابن شهاب: على أي وجه أخذ عمر بن الخطاب من التَّبَطِ العُشْرَ؟ فقال: كان ذلك يؤخذ منهم في الجاهلية، فألزمهم ذلك عمر بن الخطاب^(٤).

١٨٨٠٣- أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا الحسن بن علي بن عقان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، قال: كنتُ أعاشيرُ

(١) القطنية: قال ثعلب: الحبوب التي تخرج من الأرض، سميت قطنية لأن مخارجها من الأرض مثل مخارج النبات القطنية. وقال شمر: القطنية: ما كان سوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر. قال الأزهرى: وقال غيره: القطنية اسم جامع لهذه الحبوب التي تطبخ مثل العدس والبقول واللوبياء. غريب الحديث لابن الجوزى ٢/٢٥٥.

(٢) المصنف في المعرفة (٥٥٤٢)، والأم ٤/٢٠٥، ومالك ١/٢٨١، ومن طريقه أبو عبيد في الأموال (١٦٦١).

(٣) المصنف في المعرفة (٥٥٤٣)، والأم ٤/٢٠٥، ومالك ١/٢٨١، ومن طريقه أبو عبيد في الأموال (١٦٦٢).

(٤) مالك في الموطأ برواية يحيى بن بكير (٤/١٢ و- مخطوط)، وبرواية يحيى الليثي ١/٢٨١، ومن طريقه أبو عبيد في الأموال (١٦٦٩).

مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ زَمَانَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَكَانَ يَأْخُذُ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَنْصَافَ عَشُورِ أَمْوَالِهِمْ فِيمَا تَجَرُوا فِيهِ^(١).

١٨٨٠٤- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: كَتَبَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: [٩٣/٩٠ ظ] إِنَّ تُجَّارَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا دَخَلُوا دَارَ الْحَرْبِ أَخَذُوا مِنْهُمْ الْعُشْرَ. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: خُذْ مِنْهُمْ إِذَا دَخَلُوا إِلَيْنَا مِثْلَ ذَلِكَ الْعُشْرِ، وَخُذُوا مِنْ تُجَّارِ أَهْلِ الذِّمَّةِ نِصْفَ الْعُشْرِ، وَمِنْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مِائَتَيْنِ خَمْسَةً، وَمَا زَادَ فَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا^(٢).

١٨٨٠٥- وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ مُغَلِّسٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ أَبِي مَجَلَزٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى عُمَرَ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ يَدْخُلُونَ أَرْضَنَا أَرْضَ الْإِسْلَامِ فَيُقِيمُونَ. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ: إِنْ أَقَامُوا سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَخُذْ مِنْهُمْ الْعُشْرَ، وَإِنْ أَقَامُوا سَنَةً فَخُذْ مِنْهُمْ نِصْفَ الْعُشْرِ^(٣).

٢١١/٩ ١٨٨٠٦- / وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ سَعِيدٍ،^(٤) عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيِّ^(٥)، عَنْ

(١) يحيى بن آدم (٢١٤)، ومن طريقه وكيع في أخبار القضاة ٤٠٦/٢.

(٢) يحيى بن آدم في الخراج (٦٣٨).

(٣) يحيى بن آدم في الخراج (٦٣٥).

(٤ - ٤) كتب في حاشية الأصل: «صوابه عبد الله بن خالد، وذكر أنه كذا في كتاب الخراج». اهـ. وهو

الصواب كما في مصادر التخریج، وينظر تهذيب الكمال ١٦٩/١٦.

عبد الله بن معقل، عن زياد بن حدير، قال: ما كُتِّبَ نَعَشْرُ مُسْلِمًا وَلَا مُعَاهِدًا. قال: قُلْتُ: فَمَنْ كُتِّمَ تَعَشْرُونَ؟ قال: تُجَارَ أَهْلُ الْحَرْبِ كَمَا يَعَشْرُونَ إِذَا أَتَيْنَاهُمْ^(١).

١٨٨٠٧- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدورى، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو بكر ابن عيَّاش، عن نصير، عن عطاء ابن السائب، عن حرب بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي جدّه^(٢)، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُشُورٌ، إِنَّمَا الْعُشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى». قال العباس: هَكَذَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ^(٣) عَنْ أَبِي جَدِّهِ. كَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَدِّهِ^(٤). وَذَكَرَهَا الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ» دُونَ ذِكْرِ أَبِيهِ^(٥).

وقد مضى سائر طرقه وذكرنا حديث عمربن عبد العزيز في ذلك في كتاب الزكاة^(٦).

(١) يحيى بن آدم في الخراج (٦٤٠). وعنده: «عبد الله بن خالد العبسي عن عبد الله بن مغفل». وأخرجه أبو عبيد في الأموال (١٦٣٦) من طريق الثوري عن عبد الله بن خالد به. وعبد الرزاق (١٠١٢٤) عن الثوري عن خالد بن عبد الرحمن بن مغفل به. وينظر حاشية المصنف.

(٢) في س، م: «حمدة».

(٣ - ٢) في س، م: «في هذه الرواية عن أبيه عن أبي حمدة».

(٤) تقدم في (١٨٧٤١).

(٥) التاريخ الكبير ٦٠/٣.

(٦) تقدم في (٧٥٧١).

باب: لا يُؤخَذُ مِنْهُمْ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً

إِلَّا أَنْ يَقَعَ الصُّلْحُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْهَا

١٨٨٠٨- أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر ابن عياش، عن أبي حصين، عن زياد بن حدير قال: كنتُ أعشرُ بني تغلب كلِّما أقبلوا وأدبروا، فانطلق شيخٌ منهم إلى عمر، فقال: إنَّ زيادًا يعشرنا كلِّما أقبلنا وأدبرنا. فقال: تكفى ذلك. ثمَّ أتاه الشيخُ بعد ذلك وعمرُ في جماعة، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا الشيخُ النَّصرانيُّ. فقال عمرُ: وأنا الشيخُ الحنيف، قد كُفيت. قال: [٩٤/٩٤] وَكَتَبَ إِلَيَّ أَلَّا تَعْشُرَهُمْ فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً^(١).

١٨٨٠٩- وأخبرنا أبو نصر ابن قتادة، أخبرنا أبو عمرو ابن نُجيد، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا ابن بكير، حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن رزقي بن حيان، أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه: ومن مرَّ بك من أهل الذِّمة فخذ^(٢) ممَّا يُديرون من التَّجاراتِ^(٣) من أموالهم من كلِّ عشرين دينارًا دينارًا، فما نقصَ في حساب ذلك حتَّى يبلغ عشرةَ دنانيرٍ فإنَّ نقصتُ ثلثَ دينارٍ فدعها ولا تأخذ منها شيئًا، واكتب لهم بما تأخذ منهم كتابًا إلى مثله من الحول^(٣).

(١) يحيى بن آدم في الخراج (٢١١).

(٢) (٢ - ٢) ليس في: س.

(٣) مالك في الموطأ برواية يحيى بن بكير (٤/٤ - مخطوط)، وبرواية يحيى الليثي ٢٥٥/١، ومن طريقه الشافعي ٤٦/٢، ٢٤٥/٧، وأبو عبيد في الأموال (١٦٦٣)، وابن زنجويه في الأموال (١٦٦٧).

باب: السنة ألا تقتل الرسل

١٨٨١٠- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني سعد بن طارق، عن سلمة بن نعيم بن مسعود، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ حين جاءه رسولا مُسيلمَة الكذاب بكتابه، ورسول الله ﷺ يقول لهما: «وأنتما تقولان مثلما يقول؟». فقالا: نعم. فقال: «أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما»^(١).

١٨٨١١- أخبرنا أبو عليّ الروذبارى، أخبرنا محمد بن بكر، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، أنه أتى عبد الله بن مسعود فقال: ما بينى وبين أحدٍ من العرب حنة^(٢)، وإننى مررت بمسجد لى حنيفة فإذا هم يؤمنون بمسيلمَة. فأرسل إليهم عبد الله، فجىء بهم، فاستتابهم غير ابن التواحة، قال له: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لولا أنك رسول لضربت عنقك». فأنت اليوم لست برسول. فأمر قرظة بن كعب فضرب عنقه فى السوق، ثم قال: من أراد أن

(١) المصنف فى الدلائل ٥/ ٣٣٢، والحاكم ٣/ ٥٢. وأخرجه أحمد (١٥٩٨٩)، وأبو داود (٢٧٦١) من طريق ابن إسحاق به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣٩٩).

(٢) الحنة: الحد. التاج ٣٤/ ١٥٨ (أ ح ن).

يَنْظُرُ إِلَى ابْنِ التَّوَّاحَةِ قَتِيلًا بِالسُّوقِ^(١).

١٨٨١٢- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيه، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَابْنِ التَّوَّاحَةِ: «لَوْلَا أَنَّكَ رَسُولٌ لَقَتَلْتُكَ»^(٢).

٢١٢/٩ ١٨٨١٣- / وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَضَتِ السُّنَّةُ أَلَّا تُقْتَلَ الرَّسُلُ^(٣).

بَابُ الْحَرْبِ إِذَا لَجَا إِلَى الْحَرَمِ، وَكَذَلِكَ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ حَدٌّ

١٨٨١٤- [٩/٩٤٩] أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيه، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: حَدَّثَكَ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ مِغْفَرٌ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ

(١) أبو داود (٢٧٦٢). وأخرجه ابن حبان (٤٨٧٩) من طريق محمد بن كثير به. وأحمد (٣٦٤٢)، والنسائي في الكبرى (٨٦٧٥) من طريق أبي إسحاق به. وتقدم في (١١٥٢٥). وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٤٠٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣٨٥٥)، والنسائي في الكبرى (٨٦٧٦)، وابن حبان (٤٨٧٨) من طريق سفیان به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٤/٥: رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى وإسنادهم حسن.

(٣) أخرجه أحمد بن منيع - كما في إتحاف الخيرة المهرة ١٣٩/٥ (٤٣٩٤) من طريق المسعودي به.

بأستار الكعبة. فقال: «اقتلوه». قال: نعم^(١). رواه مسلم عن يحيى بن يحيى،
ورواه البخارى عن عبد الله بن يوسف عن مالك^(٢).

١٨٨١٥- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو أحمد محمد بن
إسحاق العدل الصفار، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا عمرو بن
طلحة القناد، حدثنا أسباط بن نصر، عن السدنى، عن مصعب بن سعد، عن
أبيه، قال: لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر
وامرأتين، وقال: «اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة». عكرمة بن
أبى جهل، وعبد الله بن خطل، ومقيس بن صباحة، وعبد الله بن سعد بن أبى
سرح^(٣).

١٨٨١٦- وأخبرنا أبو بكر ابن الحارث الفقيه، أخبرنا علي بن عمر
الحافظ، حدثنا إبراهيم بن حماد، حدثنا علي بن حرب بن محمد، حدثنا
زيد بن الحباب، حدثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد المخزومى،
حدثني أبى، عن جدّه، أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة: «أربعة لا أؤمنهم
فى حل ولا حرم؛ الحويرث بن نقيد^(٤)، ومقيس، وهلال بن خطل، وعبد الله بن أبى
سرح». فأما الحويرث فقتله على، وأما مقيس فقتله ابن عم له لحنًا، وأما
هلال بن خطل فقتله الزبير، وأما عبد الله بن أبى سرح فاستأمن له عثمان بن

(١) تقدم تخريجه فى (٩٩٢٩، ١٢٩٨٣، ١٣٥٠٣، ١٦٩٦١).

(٢) مسلم (٤٥٠/١٣٥٧)، والبخارى (٣٠٤٤).

(٣) الحاكم ٥٤/٢، وتقدم تخريجه فى (١٦٩٤٦، ١٦٩٦٢).

(٤) فى س، م: «معبد». وينظر الإصابة ١٦٦/٢، ٢٧٦ (ترجمة ولده جبير).

عَفَانٌ - وَكَانَ أَخَاهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ - وَقَيْتَيْنِ كَانَتَا لِمَقَيْسِ ثُعْتَيَانَ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُتِلَتْ إِحْدَاهُمَا، وَأَفْلَتَتِ الْأُخْرَى فَأَسْلَمَتْ^(١).

١٨٨١٧- أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَدِيبُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْإِسْمَاعِيلِيُّ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحِ الْعَدَوِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: إِذْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَدَا مِنَ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعْتَهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاه قَلْبِي، وَأَبْصَرْتَهُ عَيْنَايَ، [٩٥/٩] حِينَ تَكَلَّمُ بِهِ، حَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ؛ فَلَا يَجُلُّ لِأَمْرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا، وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً؛ فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ. وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلِيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ». فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ: مَا قَالَ لَكَ عَمْرٍو؟ فَقَالَ: قَالَ عَمْرٍو: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أبا شُرَيْحٍ، إِنَّ الْحَرَّمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًّا بِدَمٍ، وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ^(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ^(٣).

٢١٣/٩ / أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا

(١) الدارقطنى ٣٠١/٢، ١٦٨/٤. وتقدم فى (١٨٣٢٧).

(٢) تقدم تخريجه فى (١٣٥٠٤). والخربة: البلية، أو الفساد فى الدين. مشارق الأنوار ١/٢٣١.

(٣) البخارى (١٨٣٢)، ومسلم (٤٤٦/١٣٥٤).

الرَّبِيعُ، قال: قال الشَّافِعِيُّ: إِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ، أَنَّهَا لَمْ تَحْلِلْ أَنْ يُنْصَبَ عَلَيْهَا الْحَرْبُ حَتَّى تَكُونَ كَغَيْرِهَا؛ فَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَمَا قُتِلَ عَاصِمُ ابْنُ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٌ، بِقَتْلِ أَبِي سُفْيَانَ فِي دَارِ بَمَكَّةَ غِيْلَةً إِنْ قُدِرَ عَلَيْهِ، وَهَذَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ مُحَرَّمَةً، فَذَلَّ عَلَى أَنَّهَا لَا تَمْنَعُ أَحَدًا مِنْ شَيْءٍ وَجَبَ عَلَيْهِ، وَأَنَّهَا إِنَّمَا تَمْنَعُ^(١) مِنْ أَنْ يُنْصَبَ عَلَيْهَا الْحَرْبُ كَمَا يُنْصَبُ عَلَى غَيْرِهَا^(٢).

١٨٨١٨- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا محمد بن أحمد بن بطة الأصبهاني، حدثنا الحسن بن الجهم، حدثنا الحسين بن الفرّج، حدثنا الواقي، حدثني إبراهيم بن جعفر، عن أبيه، قال الواقي: وحدثنا عبد الله بن أبي عبيدة، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري (ح) قال: وحدثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن أبي عون، وزاد بعضهم على بعض. فذكر قصة في بعث أبي سفيان من يقتل محمداً ﷺ غيلةً، وأن الله تعالى أطلع عليه نبيه، وأسلم الرجل، قال: فقال رسول الله ﷺ لعمرو بن أمية الضمري، وسلّمه بن أسلم بن حريش: «أخرجنا حتى تأتيا أبا سفيان ابن حرب، فإن أصبتما منه غرةً فاقتلاه». ثم ذكر قصة في رؤية معاوية عمراً، وإخباره أباه بذلك، وأن عمرو بن أمية وسلّمه بن أسلم أسندا في الجبل، وتغييا في غار، ثم إن عمرو بن أمية خرج فقتل عبيد الله بن مالك ابن أخي

(١) في س، م: «يمنع».

(٢) المصنف في المعرفة (٥٥٤٧)، والأم ٢٩٠/٤.

طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَجَاءَ إِلَى خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وَهُوَ مَصْلُوبٌ، فَأَنْزَلَهُ وَأَهَالَ عَلَيْهِ التُّرَابَ، ثُمَّ ذَكَرَ رُجُوعَهُمَا مُنْفَرِدَيْنِ إِلَى الْمَدِينَةِ^(١).

٢١٤/٩ ١٨٨١٩- / أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ بِشْرَانَ الْعَدْلُ بَيْغَدَادَ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ^(٢) عُبَيْدِ اللَّهِ^(٢) بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا، [٩٥/٩٥] عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ بَرِصَاءَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «لَا تُغْرَى بَعْدَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٣).

١٨٨٢٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بَيْغَدَادَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٤)، قَالَ: مَنْ قَتَلَ أَوْ سَرَقَ فِي الْحِلِّ ثُمَّ دَخَلَ الْحَرَمَ؛ فَإِنَّهُ لَا يُجَالَسُ، وَلَا يُكَلِّمُ، وَلَا يُؤْوَى^(٤)، وَيُنَاشِدُ حَتَّى يَخْرُجَ، فَإِذَا خَرَجَ أُقِيمَ عَلَيْهِ مَا أَصَابَ، فَإِنْ قَتَلَ أَوْ سَرَقَ فِي الْحِلِّ ثُمَّ أَدْخَلَ الْحَرَمَ فَأَرَادُوا أَنْ يُتِمُّوا عَلَيْهِ مَا أَصَابَ أَخْرَجُوهُ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى الْحِلِّ، وَإِنْ قَتَلَ أَوْ سَرَقَ فِي الْحَرَمِ أُقِيمَ عَلَيْهِ فِي الْحَرَمِ^(٥).

(١) المصنف فى الدلائل ٣/ ٣٣٣ - ٣٣٧. وقال الذهبى ٧/ ٣٧٨١: إسناده منقطع، والواقدى هالك.

(٢ - ٢) فى س، م: «عبد الله». وينظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٥٠، ٥١.

(٣) أخرجه أحمد (٤٠٤/ ١٥٤)، والترمذى (١٦١١) من طريق زكريا به. وقال الترمذى: حسن صحيح.

(٤) فى م: «يؤذى».

(٥) عبد الرزاق (٩٢٢٦، ١٧٣٠٦).

قال الشيخ رحمه الله: وهذا رأى من ابن عباس رضي الله عنهما، وقد تركناه بالظواهر التي وردت في إقامة الحدود دون تخصيص الحرم بتركها فيه من صاحب الشريعة، والله أعلم.

٢١٥/٩

/باب ما جاء في هدايا المشركين للإمام

١٨٨٢١- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد ابن زياد القطان، حدثنا يحيى بن جعفر، حدثنا عبد الوهاب، أخبرنا سعيد، عن قتادة، عن أنس، أن أكيدر دومة أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم جبة فلبسها^(١). وذكر الحديث. أخرجه البخاري في «الصحيح»، فقال: وقال سعيد: عن قتادة^(٢).

١٨٨٢٢- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر ابن إسحاق، أخبرنا علي بن عبد العزيز، حدثنا عارم، حدثنا معتمر (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو النضر الفقيه، حدثنا محمد بن نصر المروزي، حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا المعتمر بن سليمان، حدثنا أبي، عن أبي عثمان، قال: حدث عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هل مع أحد منكم طعام؟». فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه، فمعجن، ثم جاء رجل مشرك مشعان^(٣) طويل بغنم يسوقها، قال: «أبيع أو عطية؟»- أو قال: أم هبة؟. فقال: بل بيع.

(١) تقدم تخريجه في (٦١٧٥).

(٢) البخاري (٢٦١٦).

(٣) مشعان: شعره نائر متفرق، أو طويل جدًا، بعيد العهد بالدهن. ينظر مشارق الأنوار ٢/٢٥٥.

قال: فاشترى منها شاءةً فصنعت، فأمر رسول الله ﷺ بسوادِ البطن^(١) أن يشوى، وإيُّم الله ما من الثلاثين والمائة إلا قد حَزَّ له رسول الله ﷺ حُرَّةً من سوادِ بطنها، إن كان شاهداً أعطاه، وإن كان غائباً حباً له. قال: وجعل منها قَصْعَتَيْنِ. قال: فأكلنا أجمعون وشبعنا، وفضل في القَصْعَتَيْنِ [٩٦/٩] و[٩٦/٩] فحملناه على البعير. أو كما قال^(٢). رواه البخاري في «الصحيح» عن عارم، ورواه مسلم عن عبيد الله بن معاذ^(٣).

١٨٨٢٣- أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد العنزي إماماً، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا سهل بن بكار، حدثنا وهيب، عن عمرو بن يحيى الأنصاري، عن العباس الساعدي، عن أبي حميد الساعدي قال: سافرت مع رسول الله ﷺ إلى تبوك. فذكر الحديث، قال فيه: وأهدى ملك الأيلة إلى رسول الله ﷺ بغلة بيضاء فكساه النبي ﷺ بردة، وكتب له ببحرهم^(٤). وذكر الحديث^(٥). رواه البخاري في «الصحيح» عن سهل بن بكار، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن وهيب^(٦).

(١) سواد البطن: الكبد، أو القلب وما فيه والرئتان وما فيهما. الفائق ٢/٢٤٨.

(٢) أخرجه أحمد (١٧٠٣، ١٧١١) عن عارم به.

(٣) البخاري (٢٢١٦، ٢٦١٨)، ومسلم (٢٠٥٦/١٧٥).

(٤) البحرة: البلدة، تقول العرب: هذه بحرتنا. أي: بلدتنا. معالم السنن ٤/١٣.

(٥) أخرجه أبو داود (٣٠٧٩) عن سهل بن بكار به. وأحمد (٢٣٦٠٤)، وابن خزيمة (٢٣١٤)، وابن

حبان (٤٥٠٣، ٦٥٠١) من طرق عن وهيب به، وليس عند ابن خزيمة موضع الشاهد. وتقدم طرف

الحديث في (٧٥١١).

(٦) البخاري (١٤٨١، ٣١٦١)، ومسلم (١٧٨٥/٤، ١٢/١٣٩٢).

١٨٨٢٤- أخبرنا أبو عليّ الرُّوذُبَارِيُّ، أخبرنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا أبو توبةَ الرَّبِيعُ بنُ نافعٍ، حدثنا معاويةُ بنُ سَلَّامٍ، عن زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أبا سَلَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْهُوزَيْنِيُّ، قَالَ: لَقِيتُ بِلَالًا مُؤَدِّنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا بِلَالُ، حَدَّثَنِي كَيْفَ كَانَتْ نَفَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ فِيهِ: فَإِذَا إِنْسَانٌ يَسْعَى يَدْعُو: يَا بِلَالُ، أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَاَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتَهُ، فَإِذَا أَرْبَعُ رَكَائِبٍ مُنَاخَاتٍ عَلَيْهِنَّ أَحْمَالُهُنَّ، فَاسْتَأْذَنْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبِشْرُو، فَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ بِقِضَائِكَ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَمْ تَرِ إِلَى الرِّكَائِبِ الْمُنَاخَاتِ الْأَرْبَعِ؟». فَقُلْتُ: بَلَى. فَقَالَ: «إِنَّ لَكَ رِقَابَهُنَّ وَمَا عَلَيْهِنَّ؛ فَإِنَّ عَلَيْهِنَّ كِسْوَةَ وَطَعَامًا أَهْدَاهُنَّ إِلَيَّ عَظِيمَ فَدَكَ، فَاقْبِضْهُنَّ واقْضِ دَيْنَكَ». فَفَعَلْتُ^(١).

١٨٨٢٥- أخبرنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبهانيُّ، أخبرنا أبو سعيدِ ابنِ الأعرابيِّ، حدثنا الحسنُ بنُ محمدٍ الرِّعْفَرَانِيُّ، حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ، أخبرنا إسرائيلُ، عن ثويرِ بنِ أبي فاختَةَ، عن أبيه، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قَالَ: أَهْدَى كِسْرَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَ مِنْهُ، وَأَهْدَى قَيْصَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَ مِنْهُ، وَأَهْدَتْ لَهُ الْمُلُوكُ فَقَبِلَ مِنْهُمْ^(٢).

(١) أبو داود (٣٠٥٥). وأخرجه الطبراني (١١١٩) من طريق أبي توبة به. وصححه الألباني في صحيح

أبي داود (٢٦٢٨).

(٢) أخرجه أحمد (٧٤٧، ١٢٣٥) عن يزيد به. والترمذي (١٥٧٦) من طريق إسرائيل به. وقال الترمذي:

حسن غريب. وقال الذهبي ٣٧٨٢/٧: ثوير واو.

قال الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي الْقَدِيمِ: قَدْ أَهَدَى أَبُو سُفْيَانَ ابْنَ حَرْبٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَدَمًا فَقَبِلَ مِنْهُ، وَأَهَدَى إِلَيْهِ صَاحِبُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مَارِيَةَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ فَقَبِلَهَا، وَغَيْرُهُمَا قَدْ أَهَدَى إِلَيْهِ، وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ^(١).

٢١٦/٩ ١٨٨٢٦- / أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، [٩٦/٩٦] حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ، قَالَ: أَهَدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ نَاقَةً أَوْ هَدِيَّةً. فَقَالَ: «أَسَلَمْتَ؟». قُلْتُ: لَا. قَالَ: «إِنِّي نَهَيْتُ عَنْ زَيْدِ^(٢) الْمُشْرِكِينَ»^(٣).

١٨٨٢٧- وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ، قَالَ: أَهَدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ هَدِيَّةً. أَوْ قَالَ: نَاقَةً. فَقَالَ لِي: «أَسَلَمْتَ؟». قُلْتُ: لَا. فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَقَالَ: «إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَيْدَ الْمُشْرِكِينَ». قُلْتُ لِلْحَسَنِ: مَا زَيْدُ الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: رَفَذَهُمْ^(٤).

قال الشيخ: يَحْتَمِلُ زَيْدُ هَدِيَّتِهِ التَّحْرِيمَ، وَيَحْتَمِلُ التَّنْزِيهَ، وَقَدْ يَغِيظُهُ بَرْدٌ

(١) المصنف في المعرفة ١٣٩/٧.

(٢) الزيد: العطاء. معالم السنن ٤١/٣. وينظر غريب الحديث لأبي عبيد ٤٢/٣.

(٣) الطيالسي (١١٧٩)، ومن طريقه أبو داود (٣٠٥٧)، والترمذي (١٥٧٧). وقال الترمذي: حسن

صحيح. وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٦٣٠).

(٤) الطيالسي (١١٧٨). وأخرجه الطحاوي في شرح المشكل (٢٥٦٧)، وابن زنجويه في الأموال

(٩٦٥) من طريق حماد بن زيد به. وأحمد (١٧٤٨٢) من طريق الحسن به.

هَدِيَّتِهِ، فَيَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَالْأَخْبَارُ فِي قَبُولِهِ^(١) هَدَايَاهُمْ أَصْحُ
وَأَكْثَرُ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

بَابُ: نَصَارَى الْعَرَبِ تُضَعَّفُ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ

١٨٨٢٨- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَفَّانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ،
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ السَّقَّاحِ، عَنْ دَاوُدَ
ابْنِ كُرْدُوسٍ قَالَ: صَالَحَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَنِي تَغْلِبَ عَلَى أَنْ يُضَاعِفَ عَلَيْهِمُ
الصَّدَقَةَ، وَلَا يَمْنَعُوا أَحَدًا مِنْهُمْ أَنْ يُسَلِّمَ، وَالْأَيُّغَمِسُوا أَوْلَادَهُمْ^(٢).

١٨٨٢٩- وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ،
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ
السَّقَّاحِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كُرْدُوسٍ، عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ صَالَحَ بَنِي تَغْلِبَ عَلَى الْأَيُّغَمِسُوا^(٣)
فِي دِينِهِمْ صَبِيًّا، وَعَلَى أَنْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ مُضَاعَفَةً، وَعَلَى الْأَيُّكْرَهُوا عَلَى دِينِ
غَيْرِ دِينِهِمْ. فَكَانَ دَاوُدُ يَقُولُ: مَا لِبَنِي تَغْلِبَ ذِمَّةٌ، قَدْ صَبَّغُوا^(٤).

(١) في س، م: «قبول».

(٢) يحيى بن آدم في الخراج (٢٠٦). وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠٦٧٥) من طريق أبي إسحاق الشيباني به.
ومعنى «الأيغمسوا أولادهم» أى فى ماء المعمودية، الذى يغمسون فيه من ولد منهم ويزعمون أنهم
يظهرونهم بذلك. المغرب فى ترتيب المغرب ١٨/٤، وفتح البارى ١٦١/٨.

(٣) الصبغ: الغمس. التاج ٥٢٢/٢٢ (ص ب غ).

(٤) المصنف فى المعرفة (٥٥٦١)، ويحيى بن آدم فى الخراج (٢٠٨). وأخرجه أبو عبيد فى الأموال
(٧٠، ١٦٩٥) عن أبي معاوية به.

١٨٨٣٠- وأخبرنا أبو سعيد، حدثنا أبو العباس، حدثنا الحسن، حدثنا يحيى، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي إسحاق، عن السفاح، عن داود ابن كردوس، عن عبادة بن التعمان التغلبي، أنه قال لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين، إن بنى تغلب من قد علمت شوكتهم، وإنهم يازاء العدو؛ فإن ظاهروا عليك العدو اشتدت مؤنتهم، فإن رأيت أن تعطيتهم شيئاً. قال: فأفعل. قال: فصالحهم على ألا يغمسوا أحداً من أولادهم فى النصرانية، وتضاعف عليهم الصدقة. قال: وكان عبادة يقول: قد فعلوا فلا عهد لهم^(١).

أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس، أخبرنا الربيع، قال: قال الشافعي عقيب هذا الحديث: وهكذا حفظ [٩٧/٩] أهل المغازي وساقوه أحسن من هذا السياق، فقالوا: رامهم على الجزية، فقالوا: نحن عرب لا نؤدى ما يؤدى العجم، ولكن خذ منا كما يأخذ بعضكم من بعض. يعنون الصدقة، فقال عمر: لا، هذا فرض على المسلمين. فقالوا: فزد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية. ففعل، فتراضى هو وهم على أن ضعف عليهم الصدقة^(٢).

باب ما جاء فى ذبائح نصارى بنى تغلب

١٨٨٣١- أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا الربيع بن سليمان، أخبرنا الشافعي، أخبرنا إبراهيم بن

(١) المصنف فى الصغرى (٣٧٦٧)، ويحيى بن آدم فى الخراج (٢٠٧).

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٥٦٢)، والأم ٤/٢٨١، ٢٨٢.

محمد، عن عبد الله بن دينار، عن سعد الجارى^(١) أو عبد الله بن سعد مولى
عمر بن الخطاب، أن عمر بن الخطاب قال: ما نصارى العرب بأهل كتاب،
وما يحل لنا ذبائحهم، وما أنا بتاركهم حتى يسلموا أو أضرب أعناقهم^(٢).
قال الشافعى: وإنما تركنا أن نجبرهم على الإسلام أو نضرب أعناقهم؛
لأن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من نصارى العرب، وأن عمر وعثمان
وعلياً رضي الله عنهم قد أقرؤهم، وإن كان عمر قد قال هذا، «وكذلك» لا يحل لنا
نكاح نسائهم؛ لأن الله جل ثناؤه إنما أحل لنا / من أهل الكتاب الذى عليهم
٢١٧/٩ نزل^(٤).

١٨٨٣٢- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمد بن
يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر السهمي^(٥)، أخبرنا
هشام، عن محمد هو ابن سيرين، عن عبيدة، قال: سألت علياً عن ذبائح
نصارى بنى تغلب، فقال: لا تأكلوه؛ فإنهم لم يتعلقوا من دينهم بشيء إلا
بشرب الخمر^(٦).

(١) فى س، والمعرفة للمصنف: «الحارثي». وينظر التاريخ الكبير ١٠٦/٥.

(٢) المصنف فى المعرفة (٤١٧٣، ٥٥٥٣). والأم ٢٣٢/٢.

(٣- ٣) فى س، م: «لذلك».

(٤) الأم ٢٨٢/٤.

(٥) كذا فى النسخ، وكتب فوقها فى الأصل: «كذا». وهو عثمان بن عمر بن فارس أبو محمد العبدى
البصرى. سمع هشام بن حسان، روى عنه الحسن بن مكرم. ينظر تهذيب الكمال ١٩/٤٦١، وسير
أعلام النبلاء ٥٥٧/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار (٣٥٧، ٣٥٨ - مسند على) من طريق هشام به. وعبد الرزاق =

١٨٨٣٣- أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، أخبرنا أبو عبد الله الصَّفَّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ مهرانَ الأصبهانيُّ، حدثنا أبو نُعَيْمٍ، حدثنا شريكٌ، عن إبراهيم بن المهاجر البجليِّ، عن زياد بن حدير الأسدِيِّ، قال: قال عليٌّ: لئن بقيتُ لنصارى بنى تغلب لأقتلنَّ المُقاتلةَ ولأسيبنَّ الذريةَ، فإنِّي كتبتُ الكتابَ بين النَّبيِّ ﷺ وبينهم على ألا يُنصِّروا أبناءهم^(١).

١٨٨٣٤- أخبرنا أبو سعدٍ المالينيُّ، أخبرنا أبو أحمدَ ابنَ عديِّ الحافظُ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ موسى الحاسبُ، حدثنا جبارةٌ، حدَّثني عبدُ الحميدِ بنُ بهرامٍ، حدَّثني شهرُ بنُ حوشبٍ، حدَّثني ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما، قال: نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن ذبيحةِ نصارى العربِ^(٢). هذا إسنادهُ ضعيفٌ، وقد روى عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما بخلافه.

١٨٨٣٥- أخبرنا أبو أحمدَ المهرجانيُّ، أخبرنا أبو بكرِ ابنُ جعفرِ المُرزُقي، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيمٍ، [٩٧/٩٧ظ] حدثنا ابنُ بكيرٍ، حدثنا مالكٌ، عن ثور بن زيدٍ الديليِّ، عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّه سُئِلَ عن ذبائحِ نصارى

= (٧٥٨٠، ١٠٠٣٤) من طريق أيوب عن ابن سيرين به.

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٤٠)، وابن جرير في تهذيب الآثار ص ٢٢٣ (٢٨ - مسند علي) من طريق أبي نعيم النخعي به. وقال الذهبي ٧/٣٧٨٤: إبراهيم صدوق، حديثه حسن. وضعف الألباني الحديث في ضعيف أبي داود (٦٥٧).

(٢) ابن عدي في الكامل ٥/١٩٥٧. وأخرجه البغوي في الجعديات (٣٤٦٠) من طريق عبد الحميد به.

العَرَبِ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهَا. وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ﴾^(١)
[المائدة: ٥١].

١٨٨٣٦- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر ابنُ بالويه،
حدثنا أحمدُ بنُ عليّ الخَرَّازُ^(٢)، حدثنا خالدُ بنُ خِدَاشٍ، حدثنا عبدُ الله بنُ
وهبٍ، أخبرني مالكٌ، عن ثورِ بنِ زيِّدٍ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما.
فَذَكَرَهُ بِمِثْلِهِ^(٣).

١٨٨٣٧- أخبرنا أبو زكريّا ابنُ أبي إسحاق وأبو بكر ابنُ الحَسَنِ قالا:
حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعْقُوبَ، أخبرنا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيْمَانَ، أخبرنا
الشَّافِعِيُّ، قال: وَالَّذِي يُرَوَى مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي إِحْلَالِ ذَبَائِحِهِمْ إِنَّمَا
هُوَ مِنْ حَدِيثِ عِكْرِمَةَ، أَخْبَرَنِيهِ ابْنُ الدَّرَاوَرْدِيِّ وَابْنُ أَبِي يَحْيَى، عَنْ ثُورِ
الدَّيْلِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذَبَائِحِ نَصَارَى
العَرَبِ، فَقَالَ قَوْلًا حَكِيَاهُ هُوَ إِحْلَالُهَا وَتَلَا: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ﴾.
وَلَكِنَّ صَاحِبِنَا سَكَتَ عَنْ اسْمِ عِكْرِمَةَ، وَثُورٌ لَمْ يَلْقَ ابْنَ عَبَّاسٍ^(٤).

قال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ: يَعْنِي بِصَاحِبِنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَمْ يَذْكُرْ عِكْرِمَةَ فِي
أَكْثَرِ الرُّوَايَاتِ عَنْهُ، وَكَأَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى أَنْ يُحْتَجَّ بِهِ، وَثُورُ الدَّيْلِيُّ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْهُ

(١) مالك في الموطأ برواية ابن بكير (١٢/١٣ و - مخطوط)، وبرواية يحيى الليثي ٤٨٩/٢، ومن
طريقه المصنف في المعرفة (٥٥٥٦).

(٢) في س، م: «الجزارة».

(٣) المصنف في المعرفة (٥٥٥٨).

(٤) المصنف في المعرفة (٥٥٥٧)، والأم ٢٨١/٤.

عن ابن عباسٍ، فلا يَنْبَغِي أَنْ يُحْتَجَّ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، كَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِيمَا رَوَى عَنْهُ عِكْرِمَةُ، وَنَحْنُ إِنَّمَا رَغَبْنَا عَنْهُ لِقَوْلِ عُمَرَ / وَعَلِيٍّ رضي الله عنهما.

بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْشِيرِ أَمْوَالِ بَنِي تَغْلِبَ إِذَا اخْتَلَفُوا بِالتَّجَارَةِ

١٨٨٣٨- أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَفَّانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ، قَالَ: بَعَثَنِي عُمَرُ إِلَى نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ، وَأَمَرَنِي أَنْ آخُذَ مِنْهُمْ نِصْفَ عَشْرِ أَمْوَالِهِمْ، وَنَهَانِي أَنْ أَعْشُرَ مُسْلِمًا، أَوْ ذَا ذِمَّةٍ يُؤَدِّي الْخَرَاجَ.

قال: يعنى فيما أظنُّ بقوله: مُسْلِمًا. يقول: مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَى نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ. وَقَوْلُهُ: أَوْ ذَا ذِمَّةٍ يُؤَدِّي الْخَرَاجَ. يقول: إِنَّ أَهْلَ الذِّمَّةِ لَا يُعْرَضُ لَهُمْ فِي مَوَاشِيهِمْ، وَلَا فِي عَشْرِ زُرُوعِهِمْ وَثِمَارِهِمْ، إِلَّا بَنِي تَغْلِبَ؛ لِأَنَّهُمْ صَوِّلِحُوا عَلَى ذَلِكَ^(١).

قال الشيخ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي صُلْحِ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ كَانُوا فِي وِلايَتِهِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ تَعْشِيرُ أَمْوَالِهِمْ الَّتِي يَتَّجِرُونَ بِهَا.

١٨٨٣٩- وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ زِيَادِ ابْنِ حُدَيْرٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ أَلَّا تَعْشُرَ [٩٨/٩٩] بَنِي تَغْلِبَ فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً^(٢).

(١) يحيى بن آدم (٢٠٢). وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠٦٧٥) عن شريك به.

(٢) يحيى بن آدم (٢١٢).

بَابُ الْمُهَادَنَةِ عَلَى النَّظَرِ لِلْمُسْلِمِينَ

١٨٨٤٠- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر بن الزهري: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، يُصدِّق حديث كل واحد منهما صاحبه، قال: خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه، حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلَّد رسول الله ﷺ الهدى وأشعره، وأحرم بالعمرة، وبعث بين يديه عيناً له من خزاعة يُخبره عن قريش، وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كان بغدير^(١) الأشطاط قريب من عسفان أتاه عينه الخزاعي، فقال: إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الأحابش. قال أحمد بن حنبل: وقال يحيى بن سعيد، عن ابن المبارك: قد جمعوا لك الأحابش. وجمعوا لك جموعاً، وإنهم مقاتلوك وصادوك عن البيت. فقال النبي ﷺ: «أشيروا علي، أترون أن نميل إلى درارى هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم؛ فإن قعدوا قعدوا موتورين^(٢) محزونين، وإن نجوا تكن غنقاً قطعها الله؟ أو ترون أن تؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه؟». فقال أبو بكر: الله ورسوله أعلم يا نبي الله، إنما جئنا معتبرين ولم نجئ ثقاتل أحداً، ولكن من

(١) كتب فوقها في الأصل: «خ ر»، وفي الحاشية: «بوادى: صح». وغدير الأشطاط: موضع قرب

عسفان. معجم البلدان ١/٢٧٩.

(٢) الموتور: من قتل له قتيل فلم يُدرك بدمه. التاج ١٤/٣٤٤ (وت ر).

حال بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ قَاتَلَنَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فروحوا إذن». قال الزُّهْرِيُّ: وكان أبو هريرة يقول: «ما رأيتُ أحداً قطُّ كان أكثرَ مشورةً لأصحابه من رسولِ اللهِ ﷺ». قال الزُّهْرِيُّ في حديثِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ: فراحوا حتَّى إذا كان ببعضِ الطَّرِيقِ قال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْعَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ». فوالله ما شعرَ بهم خَالِدٌ حتَّى إذا هو بَعْبَرَةَ الْجَيْشِ، فانطلقَ يركضُ نذيراً لِقُرَيْشٍ، وسارَ رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى إذا كان بالثَّنِيَّةِ التي يُهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكْتَ بِهِ راحِلَتَهُ، فقالَ النَّاسُ: حَلَّ حَلَّ^(١). فَأَلْحَتْ^(٢)، فقالوا: خَلَّاتِ الْقَصَوَاءُ، خَلَّاتِ الْقَصَوَاءُ. فقالَ ٢١٩/٩ النَّبِيُّ ﷺ: «ما خَلَّاتِ الْقَصَوَاءُ^(٣)، وما ذاكَ لها بخلقٍ؛ ولكن حبسها حابسُ الفيلِ». ثمَّ قالَ: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ [٩٨/٩ ظ] فيها حُرْمَاتِ اللهِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ إِيَّاهَا». ثمَّ رَجَرَهَا فَوَثَبَتْ بِهِ. قالَ: فَعَدَلَ عَنْهَا حتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَمَدٍ^(٤) قَلِيلِ الْمَاءِ، إِنَّمَا يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا^(٥)، فَلَمْ

(١) حَلَّ حَلَّ: كلمة معناها الزجر، يقال في زجر البعير: حَلَّ بالتخفيف. ويقال: حلحلت الإبل. إذا

زجرتها لتتبع. معالم السنن ٣٢٧/٢.

(٢) ألحَّت: لزمت المكان فلم تتبع، ويقال: تلمح بالمكان. إذا لزمه فلم يبرح، وتحلحله عنه إذا زال

وفارقه. معالم السنن ٣٢٧/٢.

(٣) خَلَّاتِ النَّاقَةَ خَلَاءً: إذا حَرَنْتِ، وذلك إذا وقفت ولم تتحرك وإن ضربت. ينظر غريب الحديث

للحربي ٤٤٦/٢.

(٤) الثمد: الماء القليل. ويقال: ماء مسمود. إذا كثرت عليه الشفاه حتى يفنى وينزف. معالم السنن ٣٢٨/٢.

(٥) أى: يتبعه الناس قليلاً قليلاً، والتبرض: جمع القليل منه بعد القليل، والبرض: قليل الماء. مشارق

الأنوار ٨٥/١.

يُلبَّه النَّاسُ أَنْ نَزَّحُوهُ، فَشَكَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ، فانتزعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ. قَالَ: فوالله ما زالَ يَجِيشُ^(١) لَهُمْ بِالرَّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ. قَالَ: فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَكَانُوا عَيَّيَّةَ نُصْحِ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ - قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ - نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ^(٣) الْحُدَيْبِيَّةِ مَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ^(٤)، وَهُمْ مُقَاتِلُونَ وَصَادُونَ عَنِ الْبَيْتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ^(٥) وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنْ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتَهُمُ الْحَرْبُ وَأَصْرَتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَا دَدْتَهُمْ مُدَّةً وَيُخْلَوْا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ؛ فَإِنْ أَظْهَرُوا، فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمَّوْا، وَإِنْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفِرَ سَالِفَتِي^(٦) أَوْ لِيُنْفِذَنَّ اللَّهُ

(١) يجيش: يفور. مشارق الأنوار ١/١٦٧.

(٢) يريد أنه موضع سر رسول الله ﷺ والثقة الذي يستنصحه ويأتمنه على أمره، وذلك أن الرجل يودع عينه حُرَّ المتاع ومصون الثياب ونحو ذلك، فوقع التشبيه له بالعبية من أجل ذلك. معالم السنن ٣٢٨/٢.

(٣) العد بكسر العين: الماء المجتمع المعين، وجمعه أعداد. مشارق الأنوار ٢/٦٩.

(٤) العود: جمع عائد وهي الناقة إذا وضعت وبعدها تضع أياما حتى يقوى ولدها.

والمطافيل: جمع مطفل وهي الناقة معها فصيلها. غريب الحديث لابن الجوزي ٢/١٣٤. وينظر فتح الباري ٥/٣٣٨.

(٥) ليس في: س، م.

(٦) تنفرد سالفتي: تنقطع عنقي وتنفرد عن رأسي، والسالفة: أعلى العنق. وقيل: السالفتان جانبًا=

أمره». قال بُدَيْلٌ: سَأَبْلَغُهُمْ مَا تَقُولُ. فَاذْطَلَّقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا، فَإِنْ شِئْتُمْ نَعْرِضُهُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَ سَفْهَاءُؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ تُحَدِّثَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ. وَقَالَ ذُووُ الرِّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ. يَقُولُ: قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ، أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا بَلَى. قَالَ: أَوْلَسْتُ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَهَلْ تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظٍ فَلَمَّا جَمَحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَالِدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا، وَدَعُونِي آتِيهِ. فَقَالُوا: آتِيهِ. فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ. فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ. فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيُّ مُحَمَّدٍ، أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ؟ هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاخَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ؟ وَإِنْ تَكُنِ [٩٩/٩] الْأُخْرَى فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى وُجُوهًا وَأَرَى أَوْشَابًا^(١) مِنَ النَّاسِ خُلُقَاءَ أَنْ يَفِرُّوا وَيَدْعُوكَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: امْصُصْ بَظَرَ اللَّاتِ^(٢)، أَنْحُنْ نَفْرُ عَنْهُ وَنَدْعُهُ؟! فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ. قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لِأَجْبَتِكَ. وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَكَلَّمَا^(٣) كَلَّمَهُ أَخَذَ

=العتق. وقيل: السالف حبل العنق، وهو العرق الذي بينه وبين الكتف. مشارق الأنوار ٢/٢١٩.

(١) في س، م: «أوباشا».

(٢) البظر: ما يخفض من النساء في ختاهن. وقوله: امصص بظر اللات: كلمة سب تستعملها العرب

لمن تقابحه وتسبه، وأكثر ما يضيفون ذلك للام. مشارق الأنوار ١/٨٨.

(٣) في س، م: «فلما».

بِلِحْيَتِهِ، وَالْمُغِيرَةَ بِنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ
 الْمِغْفَرُ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةَ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ
 السَّيْفِ^(١)، وَقَالَ: أَخْزُ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَرَفَعَ عُرْوَةَ يَدَهُ، فَقَالَ:
 مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بِنُ شُعْبَةَ. قَالَ: أَى عُدْرُ، أَوْ لَسْتُ أَسْعَى فِي
 عُدْرَتِكَ؟ وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحْبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَفَتَّاهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ،
 ثُمَّ جَاءَ وَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلْ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي
 شَيْءٍ». ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ النَّبِيَّ ﷺ بَعَيْنِهِ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَنْخَمُ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ،
 وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأُوا كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا
 خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ، وَمَا يُجِدُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ
 فَقَالَ: أَى قَوْمٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى
 وَالتَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ
 مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنْخَمُ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا جِلْدَهُ
 وَوَجْهَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأُوا كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ،
 وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ
 قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةٌ / رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِهِ. ٢٢٠/٩
 قَالُوا: آتَيْتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا فُلَانٌ،
 وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبَدْنَ؛ فَابْعَثُوهَا لَهُ». فَبُعِثَتْ لَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ الْقَوْمُ يَلْبُونَ، فَلَمَّا

(١) نعل السيف: الحديدية التي في أسفل قرابه. الفائق ٣/٤.

رأى ذَلِكَ قال : سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا يَبْغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدَّوْا عَنِ الْبَيْتِ . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ : رَأَيْتُ الْبَدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأَشْعِرَتْ فَلَمْ أَرَ أَنْ يُصَدَّوْا عَنِ الْبَيْتِ . فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ [٩٩/٩٩ ظ] فَقَالَ : دَعُونِي آتِيهِ . فَقَالُوا : آتِيهِ . فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «هَذَا مِكْرَزٌ ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ» . فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَبَيْنَا هُوَ يُكَلِّمُهُ ﷺ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو - قَالَ مَعْمَرٌ : فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلٌ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «قَدْ سَهَّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ» . قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ : فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، فَقَالَ : هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا . فَدَعَا الْكَاتِبَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اكَتُبْ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» . فَقَالَ سُهَيْلٌ : أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ ، وَلَكِنْ اكَتُبْ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ . كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اكَتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ» . ثُمَّ قَالَ : «هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» . فَقَالَ سُهَيْلٌ : وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُهُ ^(١) مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ ، وَلَكِنْ اكَتُبْ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي ، اكَتُبْ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» . قَالَ الزُّهْرِيُّ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ : «لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «عَلَى أَنْ تُخَلَّوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَتَطُوفَ بِهِ» . فَقَالَ سُهَيْلٌ : وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَا أَخَذْنَا ضَغْطَةً ^(٢) ، وَلَكِنْ لَكَ مِنَ الْعَامِ

(١) في س، م: «رسول الله».

(٢) قال القاضي: بفتح الضاد، وضمتها الأصيلي، أي: قهرة واضطرارًا. مشارق الأنوار ٦١/٢.

المُقْبِلِ ، فَكَتَبَ . فَقَالَ سُهَيْلٌ : عَلَى أَلَّا يَأْتِيكَ مِثْرًا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا . فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا ؟ ! فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ ابْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو يَرْسُفُ ^(١) . وَقَالَ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْمُبَارِكِ : يَرْصُفُ فِي قُبُورِهِ . وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ سُهَيْلٌ : هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ» . قَالَ : فَوَاللَّهِ إِذْنٌ لَا نُصَالِحُكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «فَأَجِرْهُ ^(٢) لِي» . قَالَ : مَا أَنَا بِمُجِيرِهِ ^(٣) . قَالَ : «بَلَى فافْعَلْ» . قَالَ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ . قَالَ مِكَرَزُ : بَلَى قَدْ أَجَرْنَا ^(٤) لَكَ . فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ : أَي مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَرَدْتُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا ! أَلَا تَرُونَ مَا قَدْ أُتِيْتُ ؟ وَكَانَ قَدْ عُدَّتْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَقَالَ عُمَرُ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ ؟ [١٠٠/٩] قَالَ : «بَلَى» . قُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قَالَ : «بَلَى» . قُلْتُ : فَلِمَ نُعْطِي الدَّيْنَةَ فِي دِينِنَا إِذْنٌ ؟ قَالَ : «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ ، وَهُوَ نَاصِرِي» . قُلْتُ : أَوْلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَتَطُوفُ بِهِ ؟ قَالَ : «بَلَى ، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟» . قُلْتُ : لَا . قَالَ : «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ» . قَالَ : فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ :

(١) يرسف: بضم السين ويقال بكسرهما، يمشى مشية المقيد. مشارق الأنوار ١/٣٠٠.

(٢) في الأصل: «فأجره» بالراء المهملة، وقال القسطلاني: بهمزة مفتوحة فجيء مكسورة فزأى ساكنة،

أى: أمضى. إرشاد السارى ٤/٤٤٩.

(٣) في الأصل: «بمجيئه».

(٤) في الأصل: «أجرناه».

يا أبا بكرٍ، أليسَ هذا نبيُّ الله حقًّا؟ قال: بلى. قلتُ: ألسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطلِ؟ قال: بلى. قلتُ: فلمَ نُعطى الدِّيَّةَ في ديننا إذن؟ قال: أيُّها الرَّجُلُ، إنَّه رسولُ الله، ولَنْ يَعصِي رَبَّهُ وهو ناصِرُهُ، فاستمسِكْ بعِزِّهِ^(١) حتَّى تموتَ، فواللهِ إنَّه لَعَلَى الحقِّ. قلتُ: أو ليسَ كان يُحدِّثنا أنَّه سيأتي البيتَ ويَطوفُ به؟ قال: بلى، فأخبرَكَ أنَّكَ تأتيه العام؟ قلتُ: لا. قال: فإنَّكَ آتية فتطوفُ به. قال الزُّهريُّ: قال عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا. قال: فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِهِ: «قوموا فانحروا ثمَّ احلقوا». قال: فواللهِ ما قامَ مِنْهُم رَجُلٌ حتَّى قالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُم أَحَدٌ قامَ فَدَخَلَ على أُمِّ سلمةَ، فَذَكَرَ لَهَا ما لَقِيَ مِنَ النَّاسِ. فقالتُ أُمُّ سلمةَ: يا رسولَ اللهِ أُنحِبُ ذَلِكَ؟ اخرجُ ثمَّ لا تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُم كَلِمَةً حتَّى تَنحَرَ بَدَنَكَ وتَدَعُو حَالِقَكَ فيحلقَكَ. فقامَ فَخَرَجَ فلمْ يُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُم حتَّى فَعَلَ ذَلِكَ وَنَحَرَ هَدْيَهُ ودَعَا حَالِقَهُ يعنى فحلقَه، فَلَمَّا رَأوا ذَلِكَ قاموا فَتَنَحَرُوا وجَعَلَ بَعْضُهُم يَحْلِقُ بَعْضًا حتَّى كادَ بَعْضُهُم يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا، ثمَّ جاءه نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٌ﴾ حتَّى بَلَغَ: ﴿بِعَصِمِ الْكَوْافِرِ﴾ [المنحة: ١٠]. قال: فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امرأتينِ ٢٢١/٩ كانتا له في الشُّركِ، فَتَزَوَّجَ / إحداهما مُعاويةَ بنَ أبي سُفيانَ، والأخرى صَفْوانَ بنَ أميَّةَ، ثمَّ رَجَعَ إلى المَدِينَةِ، فجاءه أبو بصيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ^(٢)

(١) العز: هو لإبل بمنزلة الركاب للفرس، أى: فتمسك بأمره، ولا تخالفه كما يتمسك المرء بركاب الفارس فلا يفارقه. إرشاد السارى ٤/٤٥٠.

(٢) قال القسطلانى: ومعنى كونه من قريش أنه منهم بالحلف، وإلا فهو ثقفى. إرشاد السارى ٤/٤٥١.

وهو مسلمٌ - وقال يحيى عن ابن المبارك: فقدم عليه أبو بصير بن أسيد الثقفي مسلماً مهاجراً، فاستأجر الأحنس بن شريق رجلاً كافراً من بني عامر ابن لؤي ومولى معه، وكتب معهما إلى رسول الله ﷺ يسأله الوفاء. قال: فأرسلوا في طلبه رجلين، فقالوا: العهد الذي جعلت لنا فيه. فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة فترلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إنني لأرى سيفك يا فلان هذا جيداً. فاستلته الآخر فقال: أجل والله إنه لجيد، لقد جربت [١٠٠/٩] به، ثم جربت. قال أبو بصير: أرني أنظر إليه. فأمكنه منه فضربه به حتى برد^(١) وفر الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجد يعدو، فقال رسول الله ﷺ: «لقد رأى هذا دُعراً». فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال: قتل والله صاحبي، وإنني لمقتول. فجاء أبو بصير فقال: يا نبي الله، قد والله أوفى الله ذمتك، قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم. فقال النبي ﷺ: «ويل أمه مسعر حرب^(٢) لو كان له أحد». فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم، فخرج حتى أتى سيف البحر^(٣). قال: وينفلت^(٤) أبو جندل ابن سهيل فلحق بأبي بصير، فجعل لا يخرج من قرش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة. قال: فوالله ما

(١) برد: مات. إرشاد الساري ٤/٤٥١.

(٢) مسعر حرب: كلمة تعجب يصفه بالمبالغة في الحروب وجودة معالجتها وسرعة النهوض فيها، يقال: فلان مسعر حرب. إذا كان أول من يوقد نارها ويضلي حرها، من قولك: سعرت النار. إذا أوقدتها، ومنه السعير، وهو النار الموقدة. معالم السنن ٢/٣٣٣.

(٣) سيف البحر؛ بكسر السين: ساحله. مشارق الأنوار ٢/٢٣٣.

(٤) في س: «تفلت».

يَسْمَعُونَ بَعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا
 أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ اللَّهَ وَالرَّحِمَ لَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ؛
 فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ. فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي
 كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾. حَتَّى بَلَغَ ﴿حِمْيَةَ الْجَنْهَلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٤-٢٦]،
 وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِسِمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ^(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ»
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ^(٢).

١٨٨٤١- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَّابٍ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي
 أُوَيْسٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ. فَذَكَرَ
 مَعْنَى هَذِهِ الْقِصَّةِ، زَادَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لِيُرْسِلَهُ
 إِلَى قُرَيْشٍ، وَهُوَ بَبْلَدِخِ^(٣)، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تُرْسِلْنِي إِلَيْهِمْ
 فَإِنِّي أَتَخَوَّفُهُمْ عَلَى نَفْسِي، وَلَكِنْ أُرْسِلْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ. فَأُرْسِلَ إِلَيْهِمْ فَلَقِيَ
 أَبَانَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، فَأَجَارَهُ وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى الْفَرَسِ حَتَّى جَاءَ
 قُرَيْشًا، فَكَلَّمَهُمْ بِالَّذِي أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأُرْسِلُوا مَعَهُ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو
 لِيُصَالِحَهُ عَلَيْهِمْ، وَبِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِهَا، فَدَعَا

(١) تقدم تخريجه في (١٠١٦٨، ١٤٠٨٤، ١٨٣٠٧، وقبل ١٨٤٧٢)، وسيأتي في (٢٠٣٢٦).

(٢) البخاري (٢٧٣٢٢).

(٣) بلدح: واد قبل مكة من جهة الغرب. معجم البلدان ١/٧١٤.

عثمان بن عفان ليطوف بالبيت فأبى أن يطوف، وقال: ما كنت لأطوف به حتى يطوف به رسول الله ﷺ. [١٠١/٩] فرجع إلى رسول الله ﷺ ومعه سهيل بن عمرو قد أجاره؛ ليصالح رسول الله ﷺ. فذكر قصة الصلح وكتابته، قال: ثم بعث رسول الله ﷺ بالكتاب إلى قريش مع عثمان بن عفان. ثم ذكر قصة فيما كان بين الفريقين من الترامى بالحجارة والتبلى، وارتهان المشركين عثمان بن عفان، وارتهان المسلمين سهيل بن عمرو، ودعا رسول الله ﷺ المسلمين إلى البيعة، فلما رأت قريش ذلك رعبهم الله فأرسلوا من كانوا ارتهنوه ودعوا إلى المودعة والصلح، فصالحهم رسول الله ﷺ وكتبهم^(١).

باب ما جاء في مدة الهدنة

قال الشافعي رحمه الله: وكانت الهدنة بينه وبينهم عشر سنين^(٢).

١٨٨٤٢- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني الزهري، عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة في قصة الحديبية، قال: فدعت قريش سهيل بن عمرو فقالوا: اذهب إلى هذا الرجل فصالحه، ولا يكونن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا؛ لا تحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة. فخرج سهيل بن عمرو من عندهم، فلما رآه

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٩٨/٢٥ من طريق أبي الحسين ابن الفضل به.

(٢) الأم ١٨٩/٤.

رسول الله ﷺ مُقْبِلًا قَالَ: «فَدَّ أَرَادَ الْقَوْمُ الصَّلْحَ حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرَّجُلَ». فَلَمَّا ٢٢٢/٩
 انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَرَى بَيْنَهُمَا الْقَوْلُ حَتَّى وَقَعَ / الصَّلْحُ عَلَى أَنْ تَوْضَعَ
 الْحَرْبُ بَيْنَهُمَا عَشْرَ سِنِينَ، وَأَنْ يَأْمَنَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَأَنْ يَرْجِعَ
 عَنْهُمْ عَامَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ قَدِمَهَا؛ خَلَوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ،
 فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا، وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا بِسِلَاحِ الرَّايِبِ وَالسُّيُوفِ فِي الْقُرْبِ، وَأَنَّهُ
 مَنْ أَتَانَا مِنْ أَصْحَابِكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيَهُ لَمْ تُرَدَّهُ عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ مَنْ أَتَاكَ مِنَّا بِغَيْرِ إِذْنٍ
 وَلِيَهُ رَدَدْتَهُ عَلَيْنَا، وَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَكْفُوفَةٌ^(١)، وَإِنَّهُ لَا إِسْلَالَ وَلَا
 إِغْلَالَ^(٢). وَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٣).

١٨٨٤٣- وَرَوَى عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ الْعُمَرِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ جِدًّا،
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَتْ الْهُدْنَةُ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ
 وَأَهْلِ مَكَّةَ [١٠١/٩] عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْبَعَ سِنِينَ. أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدِ الْمَالِينِيُّ،
 أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ابْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
 كَاسِبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ. فَذَكَرَهُ^(٤). الْمَحْفُوظُ هُوَ

- (١) أى: بينما صدر نفي من الغل والخداع، مطوى على الوفاء، والمكفوفة: المشرجة المشدودة، والعرب
 تكنى عن القلوب بالعياب؛ لأن العياب مستودع الثياب، والقلوب مستودع السرائر، وإنما يخبا في
 العيبة أجود الثياب، ويكتم في الصدر أخص الأسرار. غريب الحديث لابن الجوزي ١٣٧/٢، ٢٩٦.
 (٢) الإسلال: السرقة، والإغلال: الخيانة. غريب الحديث لأبي عبيد ١٩٨/١، ١٩٩.
 (٣) المصنف في الصغرى (٣٧٧٢)، وفي الدلائل ٤/١٤٥. وأخرجه أحمد (١٨٩١٠) من طريق محمد
 ابن إسحاق به. وتقدم في (١٠١٦٩). وسيأتي في (١٨٨٦٤).
 (٤) ابن عدى في الكامل ٥/١٨٧١. وأخرجه الطبراني في الأوسط (٧٩٣٥)، والحاكم ٦٠/٢ من طريق
 عبد الله بن نافع به.

الأوّل. وعاصمُ بنُ عُمَرَ هذا يأتي بما لا يُتَابِعُ عَلَيْهِ^(١). ضَعَفَهُ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ^(٢) والبُخَارِيُّ^(٣) وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَثَمَةِ.

بَابُ نَزُولِ سُورَةِ «الْفَتْحِ» عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَجِعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ

١٨٨٤٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ الْفَقِيهُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّامَاتِيَّ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَبُو الْأَسْعَثِ قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١، ٢] مَرَجِعَهُمْ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَهُمْ يُخَالِطُهُمُ الْحُزْنُ وَالْكَآبَةُ، وَقَدْ نَحَرَ الْهَدْيَ، فَقَالَ: «لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَى آيَاتٍ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا مَا يَقْعَلُ اللَّهُ بِكَ، فَمَا يَقْعَلُ بِنَا؟. قَالَ: فَتَزَلَّتْ ﴿يُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الفتح: ٥] حَتَّى بَلَغَ رَأْسَ الْآيَةِ^(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ^(٥).

١٨٨٤٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ يَعْنِي ابْنَ إِسْحَاقَ الْحَافِظَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَرُوبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَسْفَاطِيُّ، حَدَّثَنَا

(١) تقدم في (٩٦٦٨).

(٢) تاريخ الدورى ٢/٢٨٩، والجرح والتعديل ٦/٣٤٦.

(٣) التاريخ الكبير ٦/٤٧٩.

(٤) أخرجه أحمد (١٣٢٤٦)، وابن حبان (٣٧٠) من طريق سعيد به.

(٥) مسلم (١٧٨٦).

عثمانُ بنُ عُمَرَ، حدثنا شُعْبَةُ، عن قَتَادَةَ، عن أَنَسٍ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾، قال: فَتَحَ الْحُدَيْبِيَّةَ. فَقَالَ رَجُلٌ: هَنِيئًا مَرِيئًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَكَ، فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾. قال شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُهُمْ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِقَتَادَةَ، فَقَالَ: أَمَا الْأَوَّلُ فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَا الثَّانِي: ﴿يُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾. فَعَنْ عِكْرِمَةَ^(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ^(٢).

١٨٨٤٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَيْسَى، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَاهٍ (ح) قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرٍو ابْنُ [١٠٢/٩] أَبِي جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَاهٍ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ يَوْمَ صِفِّينَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ؛ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، وَذَلِكَ فِي الصَّلْحِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ. قَالَ: فَأَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ: «بَلَى». قَالَ: أَلَيْسَ

(١) المصنف في الدلائل ٤/١٥٧. وأخرجه أبو عوانة (٦٨١٥) من طريق عثمان بن عمر به. وأحمد

(١٢٧٧٩)، وأبو يعلى (٣٢٥٢) من طريق شعبة به.

(٢) البخارى (٤١٧٢).

فَقَتَلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى». قَالَ: ففِيمَ تُعْطَى الدِّيَّةَ فِي أَنْفُسِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟! قَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ». قَالَ: فإنطلقَ ابْنُ الْخَطَابِ وَلَمْ يَصْبِرْ مُتَغَيِّظًا، فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى باطلٍ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَلَيْسَ قَتَلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَعَلَامَ نُعْطَى الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟! قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَابِ، إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا. قَالَ: فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْفَتْحَ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». / قَالَ: فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ^(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ ٢٢٣/٩ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ السُّلَمِيِّ عَنْ يَعْلَى بْنِ عُبَيْدٍ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ^(٢).

قال الشافعي رحمه الله: قال ابن شهاب: فما كان في الإسلام فتح أعظم منه؛ كانت الحرب قد أحجزت^(٣) الناس، فلما آمنوا لم يكلمهم بالإسلام أحد يعقل إلا قبله، فلقد أسلم في سنتين من تلك الهدنة أكثر ممن أسلم قبل ذلك^(٤).

(١) المصنف في الدلائل ٤/١٤٧، ١٤٨، وابن أبي شيبة (٣٧٨٤٤، ٣٨٩١٠). وأخرجه أحمد

(١٥٩٧٥)، والنسائي في الكبرى (١١٥٠٤) من طريق يعلى بن عبيد به.

(٢) البخاري (٤٨٤٤)، ومسلم (٩٤/١٧٨٥).

(٣) في س: «أحجرت».

(٤) الأم ٤/١٨٩.

١٨٨٤٧- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني الزهرى، عن عروة، عن مروان والمصور بن مخرمة في قصة الحديبية، وفيها مدرجا: ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعا، فلما أن كان بين مكة والمدينة نزلت عليه سورة «الفتح» من أولها إلى آخرها: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾. فكانت القضية في سورة «الفتح» وما ذكر الله من بيعة رسوله تحت الشجرة، فلما أمن الناس وتفاوضوا لم يكلمهم [١٠٢/٩] أحد بالإسلام إلا دخل فيه، فلقد دخل في تينك السنين في الإسلام أكثر مما كان فيه قبل ذلك، وكان صلح الحديبية فتحًا عظيمًا^(١).

١٨٨٤٨- أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبد الله بن رجاء، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: تعدون أنتم الفتح فتح مكة، وقد كان فتح مكة فينا فتحًا، ونعد نحن الفتح بيعة الرضوان، نزلنا يوم الحديبية، وهى بئر، فوجدنا الناس قد نزحوا فلم يدعوا فيها فطرة، فذكر ذلك للنبي ﷺ فجلس رسول الله ﷺ فدعا بدلو فترع منها، ثم أخذ منه فمجه فيها ودعا الله، فكثر ماؤها حتى صدرنا وركائبنا، ونحن أربع عشرة مائة^(٢).

(١) المصنف فى الدلائل ٤/١٥٩، ١٦٠. وتقدم فى (١٨٨٤٢).

(٢) المصنف فى الدلائل ٤/١١٠. وأخرجه أحمد (١٨٥٦٣، ١٨٥٦٤)، وابن حبان (٤٨٠١) من

رواه البخاري في «الصحيح» عن مالك بن إسماعيل وغيره عن إسرائيل^(١).

بَابُ مُهَادَنَةِ الْأَئِمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ رَبِّ الْعِزَّةِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلَةٌ

١٨٨٤٩- أخبرنا أبو عليّ الرُّوْذُبَارِيُّ، أخبرنا أبو بكرِ ابنِ دَاسَةَ، حدثنا

أبو داودَ، حدثنا محمدُ بنُ الصَّبَّاحِ، حدثنا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي الزَّنَادِ، عن أبي الزَّنَادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنما الإمامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ بِهِ»^(٢).

١٨٨٥٠- أخبرنا أبو عمرو محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأديبِ، أخبرنا أبو بكرِ

الإسماعيليّ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ ناجيةَ، حدثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى، حدثنا الوليدُ بنُ مُسْلِمٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ العلاءِ بنِ زَبْرِ قال: سَمِعْتُ بُسْرَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ الحَضْرَمِيَّ يُحَدِّثُ، أَنَّهُ سَمِعَ أبا إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَوْفَ بنَ مالِكِ الأشْجَعِيَّ يَقُولُ: أَتَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ فَقَالَ لِي: «يَا عَوْفُ اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ»^(٣)، ثُمَّ اسْتِيفَاضَةُ الْمَالِ فِيكُمْ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ

= طريق إسرائيل به. وأبو يعلى (١٦٥٥) من طريق أبي إسحاق به.

(١) البخاري (٣٥٧٧، ٤١٥٠).

(٢) أبو داود (٢٧٥٧). وأخرجه أحمد (١٠٧٧٧)، والبخاري (٢٩٥٧)، ومسلم (١٨٤١)، والنسائي

(٤٢٠٧) من طريق أبي الزناد به.

(٣) الموتان: اسم للطاعون والموت، والقعاص: داء يأخذ الغنم. مشارق الأنوار ١/٣٩٠، وينظر فتح

الباري ٦/٢٧٨.

تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً^(١)، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا». قال الوليدُ: فذاكرنا هذا الحديث شيخًا من شيوخ [١٠٣/٩] المَدِينَةِ فِي قَوْلِهِ: «ثُمَّ فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ». فقال الشيخُ: أخبرني سعيدٌ عن أبي هريرة، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَقُولُ مَكَانَ «فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»: «عُمَرَانُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»^(٢). رواه البخاريُّ فِي «الصَّحِيحِ» عَنِ الْحُمَيْدِيِّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ دُونَ إِسْنَادِ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٣).

١٨٨٥١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ السُّوسِيُّ قَالَا:

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدٍ، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: مَالَ مَكْحُولٌ وَابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا إِلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ فَمَلَتْ مَعَهُمْ. قَالَ: فَحَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: انطَلِقْ بِنَا إِلَى ذِي مِخْبَرٍ؛ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيُصَالِحُكُمْ الرُّومُ صُلْحًا آمِنًا، ثُمَّ تَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا، فَتَنْصَرُونَ وَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ»^(٤)، /ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ فَتَنْزِلُونَ بِمَرْجِ ذِي ثُلُولٍ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ، فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ. فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَدْفُقُهُ، فَعِنْدَ

(١) غاية: أى راية، وسميت بذلك لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف. فتح الباري ٦/٢٧٨.

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٠٠)، وابن ماجه (٤٠٤٢، ٤٠٩٥)، وابن حبان (٦٦٧٥) من طريق الوليد بن

مسلم به دون إسناد أبي هريرة، والحاكم ٤/٤١٩ من طريق الوليد بن مسلم به بتمامه.

(٣) البخاري (٣١٧٦).

(٤) فى س: «تقيمون».

ذَلِكَ تَغَضُّبِ الرُّومِ وَيَجْمَعُونَ^(١) لِلْمَلْحَمَةِ^(٢).

بَابُ الْمُهَادَنَةِ إِلَى غَيْرِ مُدَّةٍ

١٨٨٥٢- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ أَجْلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، فَكَانَتْ الْأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ، فَأَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، فَسَأَلَتْ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيَقْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَكْفُوهُ عَمَلُهَا وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمْرِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا». فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرَ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ^(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ وَإِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فَقَالَ: وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٤).

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: «نُقِرُّكُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا».

(١) في س: «تجتمعون».

(٢) أخرجه أحمد (١٦٨٢٦)، وأبو داود (٤٢٩٢، ٤٢٩٣)، وابن ماجه (٤٠٨٩)، وابن حبان (٦٧٠٨) من طرق عن الأوزاعي به. وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٣٦٠٧، ٣٦٠٨).

(٣) في س، م: «أريحا».

والحديث عند أحمد (٦٣٦٨). وتقدم في (١١٧٣٤).

(٤) البخاري (٤٠٢٨)، ومسلم (٦٢/١٧٦٦).

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ نَافِعٍ: «أُقِرُّكُمْ فِيهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا»^(١).
 وَفِي رِوَايَةٍ [ط ١٠٣/٩] عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ: «مَا بَدَأَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٢).
 وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «نُقِرُّكُمْ مَا
 أَقَرُّكُمْ اللَّهُ»^(٣).

وَكَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
 مُرْسَلًا: «أُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمْ اللَّهُ»^(٤).

وَرَوَاهُ صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَوْصُولًا^(٥).

وَقَدْ مَضَتْ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ بِأَسَانِيدِهَا.

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ لَا يَقُولُ: أُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمْ اللَّهُ.
 يَعْنِي كُلَّ إِمَامٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قِيلَ: الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَنْ
 أَمَرَ اللَّهُ كَانَ يَأْتِي رَسُولَهُ بِالْوَحْيِ وَلَا يَأْتِي أَحَدًا غَيْرَهُ بِالْوَحْيِ^(٦).

(١) تقدم في (١١٧٣٥).

(٢) تقدم في (١١٧٣٦، ١٨٤٣١).

(٣) تقدم في (١٨٧٧٩).

(٤) تقدم في (٧٥١٢).

(٥) تقدم في (١١٧٣٩).

(٦) الأم ١٩٠/٤.

بَابُ مُهَادَنَةِ مَنْ يَقْوَى عَلَى قِتَالِهِ

١٨٨٥٣- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ بِشْرَانَ الْعَدْلُ بَيْغَادَا، أَخْبَرَنَا أَبُو
عَمْرٍو ابْنُ السَّمَاكِ، حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا سَعْدُويهِ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ
الْعَوَامِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ
عَبَاسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى الْمَوْسِمِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ
بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ. قَالَ: فَبَيْنَا أَبُو بَكْرٍ نَازِلٌ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ رُغَاءَ نَاقَةٍ
رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْفِصْوَاءِ، فَخَرَجَ فَرِعًا وَظَنَّ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَإِذَا عَلَيٌّ،
فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَآتَى عَلِيٌّ الْمَوْسِمَ وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يُنَادِيَ بِهَؤُلَاءِ
الْكَلِمَاتِ، فَاَنْطَلَقَا فَحَجَّجَا، فَقَامَ عَلِيٌّ فَنَادَى فِي وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ: إِنَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ؛ ﴿فَسَيْحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ غَيْرُ
مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢]. لَا يَحْجُجَنَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ،
وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ. كَانَ يُنَادِي بِهَذَا. فَإِذَا بَحَّ ^(١) قَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ / فَنَادَى ٢٢٥/٩
بِهَا ^(٢).

١٨٨٥٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ
الْقَاضِي وَأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي حَامِدٍ الْمُقْرِيُّ وَأَبُو صَادِقٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
الْعَطَّارُ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

(١) بح: أخذته بُحَة وخشونة وغلظ في صوته. التاج ٢٩٨/٦ (ب ح ح).

(٢) أخرجه الترمذى (٣٠٩١)، والطحاوى في شرح مشكل الآثار (٣٥٨٥)، والطبراني (١٢١٢٨) من

طريق عباد بن العوام به. وقال الترمذى: حسن غريب.

مرزوق، حدثنا عثمان بن عمرو، حدثنا شعبة، عن المغيرة، عن الشعبي، عن
المحرر بن أبي هريرة، عن أبيه أنه قال: كنت مع علي حين بعثه النبي ﷺ
[١٠٤/٩] ببراءة إلى أهل مكة. قال: فكنت أنادي حتى صجل^(١) صوتي، فقيل
له: بأي شيء كنت تنادي؟ فقال: أمرنا أن ننادي أنه لا يدخل الجنة إلا
مؤمن، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله إلى أربعة أشهر، فإذا
مضت الأشهر فإن الله بريء من المشركين ورسوله، ولا يطوف بالبيت
عريان، ولا يحج بعد العام مشرك^(٢).

وقد مضى في حديث زيد بن يثيع عن علي في هذا الحديث: ومن كان له
عهد فعده إلى مدته، ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر^(٣).

قال الشافعي: وجعل رسول الله ﷺ لصفوان بن أمية بعد فتح مكة تسير
أربعة أشهر^(٤).

قال الشيخ: قد مضى هذا في حديث ابن شهاب الزهري في كتاب
النكاح^(٥).

(١) صحل: أي نج. التاج ٣١٢/٢٩ (ص ح ل).

(٢) تقدم في (١٨٠٠٦).

(٣) تقدم في (١٨٧٧٧).

(٤) الأم ٢١٨/٧.

(٥) تقدم في (١٤١٨٠) وفيه: سيره شهرين.

باب: لا خير في أن يعطيهم المسلمون شيئاً على أن يكفوا عنهم

قال الشافعي رحمه الله: لأن القتل للمسلمين شهادة، وأن الإسلام أعز من أن يعطى مشرك على أن يكف عن أهله؛ لأن أهله قاتلين ومقتولين ظاهرون على الحق^(١).

قال الشيخ: قد روينا في حديث المغيرة بن شعبة في قصة الأهواز أنه قال: فأخبرنا نبينا، عن رسالة ربنا، أنه من قتل منا صار إلى جنة ونعيم لم ير مثله قط، ومن بقي منا ملك رقابكم^(٢).

١٨٨٥٥- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا همام، عن إسحاق بن عبد الله قال: حدثني أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ بعث خاله، وكان اسمه حرام، وأخاه أم سليم، في سبعين رجلاً فقتلوا يوم بئر معونة، وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل، وكان أتى النبي ﷺ فقال: أخيرك بين ثلاث خصال أن يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر، وأكون خليفتك من بعدك، أو أغزوك بعطفان بألف أشقر وألف شقراء. قال: فطعن^(٣) في بيت امرأة من بني فلان، فقال: غداة كعددة البكر في بيت امرأة من بني فلان، اثتوني بقرسى. فركبه فمات على ظهر فرسه،

(١) الأم ٤/١٨٨.

(٢) تقدم في (١٨٢٣٣، ١٨٦٩٧).

(٣) طعن: أي أصابه الطاعون. التاج ٣٥٤/٣٥ (طع ن).

فَانطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سَلِيمٍ وَرَجُلَانِ مَعَهُ رَجُلٌ أَعْرَجٌ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، قَالَ: كَوْنَا يَعْنِي قَرِيبًا [١٠٤/٩] مِنْنِي حَتَّى آتَيْتُهُمْ، فَإِنْ آمَنُونِي كُتِمَ^(١) كَذَا، وَإِنْ قَتَلُونِي آتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ. فَأَتَاهُمْ حَرَامٌ، فَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ، وَأَوْمَأُوا إِلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ. قَالَ هَمَامٌ: أَحْسِبُهُ قَالَ: فَأَنْفَذَهُ بِالرَّمْحِ. فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ. فُلِحِقَ الرَّجُلُ فَقَتِلَ كُلُّهُمْ إِلَّا الْأَعْرَجَ كَانَ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ. قَالَ إِسْحَاقُ: فَحَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: أَنْزَلَ عَلَيْنَا^(٢) ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوحِ: (إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا). فَذَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ صَبَاحًا عَلَى رِعْلٍ وَذَكَوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَبِ اللَّهِ وَرَسُولَهُ^(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ^(٤).

١٨٨٥٦- أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو الْأَدِيبُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْإِسْمَاعِيلِيُّ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا حِبَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَمَّا طُعِنَ حَرَامٌ بْنُ مِلْحَانَ- وَكَانَ خَالَه - يَوْمَ بَثْرِ مَعُونَةَ، فَقَالَ بِالْدَّمِ هَكَذَا، فَفَضَّحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ^(٥). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

(١) في س، م: «كنت».

(٢) في س، م: «عليه».

(٣) المصنف في الدلائل ٣/ ٣٤٥، ٣٤٦. وأخرجه أحمد (١٣١٩٥) من طريق همام به. وعند أحمد: أربعين صباحًا.

(٤) البخارى (٤٠٩١). وعنده: ثلاثين صباحًا.

(٥) ابن المبارك في الجهاد (٨٠). وأخرجه النسائي في الكبرى (٨٢٩٧) من طريق حبان به.

في «الصحيح» عن حبان^(١).

١٨٨٥٧- أخبرنا أبو عمرو الأديب، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرنا أبو عبد الله الصوفي، حدثنا خلف هو ابن سالم المخرمي، حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج من مكة. فذكر الحديث في الهجرة ومعهما^(٢) عامر بن فهيرة. قال: فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة، وأسير عمرو بن أمية الضمري، فقال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ وأشار إلى قتيل. فقال له عمرو ابن أمية: هذا عامر بن فهيرة. فقال: لقد رأيته بعد / ما قتل رفيع إلى السماء^(٣) ٢٢٦/٩ حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض. قال: فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم، فتعاهم وقال: «إن أصحابكم أضيوا وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا: ربنا أخبرنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا». قال: فأخبرهم عنهم قال: وأصيب منهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت سمي به عروة، ومُنذر بن عمر وسمي به مُنذر^(٤). رواه البخاري في «الصحيح» عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة، وجعل آخر الحديث من قول عروة^(٤).

١٨٨٥٨- أخبرنا أبو نصر محمد بن علي بن محمد الفقيه، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، [١٠٥/٩] حدثنا محمد بن عمرو الحرشي، حدثنا

(١) البخاري (٤٠٩١).

(٢) في س: «تبعها»، وفي م: «تبعها».

(٣) المصنف في الدلائل ٣/٣٥٢.

(٤) البخاري (٤٠٩٣).

سعيد بن منصور، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضُرُّهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»^(١). رواه مسلم في «الصحيح» عن سعيد بن منصور وغيره^(٢).

بابُ الرُّخْصَةِ فِي الإِعْطَاءِ فِي الفِدَاءِ وَنَحْوِهِ لِلضَّرُورَةِ

١٨٨٥٩- أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا مسدد، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران بن حصين، أن النبي ﷺ فدى رجلاً برجلين^(٣). أخرجه مسلم في «الصحيح» كما مضى^(٤).
ومضى حديث سلمة بن الأكوع في المرأة التي استوهبها رسول الله ﷺ منه وبعت بها إلى مكة، وفي أيديهم أسرى ففداهم بتلك المرأة^(٥).
١٨٨٦٠- حدثنا أبو سعد^(٦) محمد بن منصور الرئيس الجرجاني،

(١) أخرجه أحمد (٢٢٤٠٣)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢٢٩) من طريق حماد بن زيد به.

(٢) مسلم (١٧٠/١٩٢٠).

(٣) تقدم تخريجه في (١٨٢٩١).

(٤) مسلم (٨/١٦٤١).

(٥) تقدم في (١٨٣٧٦).

(٦) في س، م: «سعيد». وهو محمد بن منصور بن الحسن، أبو سعد الجولكي، سمع أبا بكر الإسماعيلي وأبا أحمد الغطريف، روى عنه نجيب بن ميمون والمصنف وغيرهما، ولى الرياسة بجرجان أيام الأمير فلك المعالي إلى أن توفي، قال عبد الغافر: ذو الهمة والمروءة والنوال. وقال =

أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد العبدي، أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجُمحِي، حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن منصور (ح) وأخبرنا أبو بكر ابن فورك، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن أبي موسى، أن النبي ﷺ قال: «أطعموا الجائع، وفكوا العاني، وعودوا المريض». قال سفيان: والعاني: الأسير^(١). رواه البخاري في «الصحیح» عن محمد بن كثير وعن قتيبة عن جرير^(٢).

١٨٨٦١- أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ابن السقاء وأبو الحسن علي بن محمد المقرئ، قالوا: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا زهير، عن مطرف، عن عامر، عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي: يا أمير المؤمنين، هل عندكم من الوحي شيء؟ قال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله عز وجل رجلاً، وما في الصحيفة. قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير، ولا يقتل مؤمن بقتل مشرك^(٣). قال زهير: فقلت

=الذهبي: حدث بنيسابور وهرارة وغزوة. توفي سنة (٤١٠هـ). ينظر: تاريخ جرجان (٨٨٦)، والمنتخب من السياق (٨)، والأنساب ١٢٤/٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات سنة ٤٠١هـ - ٤٢٠هـ) ص ٢١٥.

(١) الطيالسي (٤٩١). وأخرجه ابن حبان (٣٣٢٤) عن الفضل بن الحباب به. وأبو يعلى (٧٣٢٥)، والبخاري (٣٠١٧) من طريق جرير به. وتقدم في (٦٦٤٩)، وسيأتي في (١٩٦٩٩).
(٢) البخاري (٣٠٤٦، ٥٣٧٣).
(٣) تقدم تخريجه في (١٦٠٠٦ - ١٦٠٠٨).

لْمُطَرِّفِ : وما فكأك الأسير؟ قال : أن يُفكَّ مِنَ الْعَدُوِّ ، وَجَرَتْ بِذَلِكَ السُّنَّةُ .
قال مُطَرِّفُ : الْعَقْلُ : الْمَعْقَلَةُ^(١) . رواه البخاريُّ في «الصحيح» عن أحمد بن
يونس عن زهير بن معاوية^(٢) .

بابُ الْهُدْنَةِ عَلَى أَنْ يَرُدَّ الْإِمَامُ مَنْ جَاءَ بِلَدِّهِ مُسْلِمًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

١٨٨٦٢- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان
[١٠٥/٩] بن الحسن ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، حدثنا أبو حذيفة ،
حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : صالح النبي ﷺ المشركين
يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ ؛ عَلَى أَنْ مَنْ أَتَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ ،
وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ ، وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ فَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السَّلَاحِ ؛ السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ ، فَجَاءَ أَبُو
جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فِي قِيُودِهِ ، فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ^(٣) . رواه البخاريُّ في «الصحيح» عن أبي
حذيفة^(٤) .

١٨٨٦٣- أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، أخبرنا الحسن بن
محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا هذبة بن خالد ، حدثنا
حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ لما صالح قريشاً يوم

(١) في س ، م : «العقلة».

(٢) البخاري (٦٩١٥).

(٣) أخرجه أبو عوانة (٦٧٩٥ ، ٦٧٩٩) من طريق أبي حذيفة به . وأحمد (١٨٦٨٣) من طريق سفيان به .

(٤) البخاري (٢٧٠٠).

٢٢٧/٩ الحُدَيْبِيَّةَ قَالَ لِعَلِيٍّ: / «اَكْتُبْ: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ». فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: لَا نَعْرِفُ الرَّحْمٰنَ الرَّحِیْمَ، اَكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «اَكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «اَكْتُبْ: هَذَا مَا صَالِحٌ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ». فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: لَوْ نَعَلِمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللّٰهِ لَصَدَقْنَاكَ وَلَمْ نُكْذِبْكَ؛ اَكْتُبْ اسْمَكَ واسمَ أَبِيكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «اَكْتُبْ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللّٰهِ». وَكَتَبَ: مَنْ اَتَانَا مِنْكُمْ رَدَدْنَاهُ عَلَيْكُمْ، وَمَنْ اَتَاكُمْ مِنَّا تَرَكَنَاهُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّٰهِ نُعْطِيهِمْ هَذَا؟ قَالَ: «مَنْ اَتَاهُمْ مِنَّا فَاَبْعَدَهُ اللّٰهُ، وَمَنْ اَتَانَا مِنْهُمْ فَرَدَدْنَاهُ عَلَيْهِمْ جَعَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فَرْجًا وَمَخْرَجًا»^(١). اَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ» مِنْ حَدِيثِ عَفَّانَ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ^(٢).

١٨٨٦٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ الْحَافِظُ وَأَبُو بَكْرِ الْقَاضِي قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ فِي قِصَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَخُرُوجِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ جَرَى بَيْنَهُمَا الْقَوْلُ حَتَّى وَقَعَ الصُّلْحُ عَلَى أَنْ تُوضَعَ الْحَرْبُ بَيْنَهُمَا عَشْرَ سِنِينَ، وَأَنْ يَأْمَنَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَأَنْ يَرْجِعَ عَنْهُمْ عَامَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ^(٣) قَدِمَهَا، خَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى (٣٣٢٣)، وَابْنُ حِبَانَ (٤٨٧٠) مِنْ طَرِيقِ هُدَيْبَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ. وَأَحْمَدُ (١٣٨٢٧) مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ بِهِ.

(٢) مُسْلِمٌ (٩٣/١٧٨٤).

(٣) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ: «الثَّانِي».

فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا، وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا بِسِلَاحِ الرَّايِكِ وَالسُّيُوفِ فِي الْقُرْبِ، وَأَنَّهُ
 مَن [١٠٦/٩] أَتَانَا مِن أَصْحَابِكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيَّهِ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ، وَأَنَّهُ مَن أَتَاكَ مِنَّا
 بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيَّهِ رَدَدْتَهُ عَلَيْنَا. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي كِتَابَةِ الصَّحِيفَةِ قَالَ: فَإِنَّ
 الصَّحِيفَةَ لَتُكْتَبُ إِذْ طَلَعَ أَبُو جَنْدَلٍ ابْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو يَرُسُفُ فِي الْحَدِيدِ،
 وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ حَبَسَهُ فَأَفَلَّتْ، فَلَمَّا رَأَاهُ سُهَيْلٌ قَامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَ وَجْهَهُ، وَأَخَذَ
 «يَلْبَبُهُ يَتْلُهُ»، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ وَلَجَتِ الْقَضِيَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ
 هَذَا. قَالَ: «صَدَقْتَ». وَصَاحَ أَبُو جَنْدَلٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَرُدُّ
 إِلَى الْمُشْرِكِينَ يَفْتِنُونِي فِي دِينِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي جَنْدَلٍ: «أَبَا جَنْدَلِ،
 اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَن مَعَكَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَرْجًا وَمَخْرَجًا، إِنَّا
 قَدْ صَالَحْنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، وَجَرَى بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الْعَهْدُ، وَإِنَّا لَا نَعْدِرُ». فَقَامَ عُمَرُ بْنُ
 الْخَطَّابِ يَمْشِي إِلَى جَنْبِ أَبِي جَنْدَلٍ وَأَبُوهُ يَتْلُوهُ، وَهُوَ يَقُولُ: أَبَا جَنْدَلِ، اصْبِرْ
 وَاحْتَسِبْ؛ فَإِنَّمَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَإِنَّمَا دَمٌ أَحَدِهِمْ دَمٌ كَلْبٍ. وَجَعَلَ عُمَرُ يَدِينِي
 مِنْهُ قَائِمَ السَّيْفِ، فَقَالَ عُمَرُ: رَجَوْتُ أَنْ يَأْخُذَهُ فَيَضْرِبَ بِهِ أَبَاهُ فَضَنَّ بِأَبِيهِ. ثُمَّ
 ذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي التَّحَلُّلِ مِنَ الْعُمَرَةِ وَالرُّجُوعِ. قَالَا: وَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 الْمَدِينَةَ وَاطْمَأَنَّ بِهَا أَفَلَّتْ إِلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ عْتَبَةُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ جَارِيَةَ النَّقْفِيُّ حَلِيفُ
 بَنِي زُهْرَةَ، فَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ الْأَخْسَسُ بْنُ شَرِيْقٍ وَالْأَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ
 عَوْفٍ، وَبَعَثَا بِكِتَابَيْهِمَا مَعَ مَوْلَى لُهُمَا وَرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ اسْتَأْجَرَاهُ

(١ - ١) في م: «بلبته فتله»، وكتب في الأصل فوق المبتدأ: «خ، ر». وليبت الرجل وليبته: إذا جعلت
 في عنقه ثوبًا أو غيره وجررت به، وتله: صرعه وألقاه. ينظر النهاية ١/١٩٣، ١٩٥، ٢٢٣/٤.

لَيُرَدُّ عَلَيْهِمَا صَاحِبُهُمَا أَبُو بَصِيرٍ، فَقَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَفَعَا إِلَيْهِ كِتَابَهُمَا، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَصِيرٍ، فَقَالَ لَهُ: «يَا أَبَا بَصِيرٍ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ صَالَحُونَا عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَإِنَّا لَا نَعْدِرُ، فَالْحَقُّ بِقَوْمِكَ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرُدُّنِي إِلَى الْمُشْرِكِينَ يَفْتِنُونِي فِي دِينِي وَيَعْبَثُونَ بِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اصْبِرْ يَا أَبَا بَصِيرٍ وَاحْتَسِبْ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَرْجًا وَمَخْرَجًا». قَالَ: فَخَرَجَ أَبُو بَصِيرٍ وَخَرَجَا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْحُلَيْفَةِ جَلَسُوا إِلَى سُورِ جِدَارٍ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِلْعَامِرِيِّ: أَصَارِمُ سَيْفُكَ هَذَا يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْظِرْ إِلَيْهِ؟ قَالَ: [١٠٦/٩] إِنْ شِئْتَ. فَاسْتَلَّهُ فَضْرَبَ بِهِ عُقْفَهُ، وَخَرَجَ الْمَوْلَى يَشْتَدُّ، فَطَلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «هَذَا رَجُلٌ قَدْ رَأَى فَرْعًا». فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ قَالَ: «وَيَحُكُّ مَا لَكَ؟». قَالَ: قَتَلْتُ صَاحِبِكُمْ صَاحِبِي. فَمَا بَرِحَ حَتَّى طَلَعَ أَبُو بَصِيرٍ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ، فَوَقَّفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفَتَ ذِمَّتِكَ، وَأَدَّى اللَّهُ عَنْكَ، وَقَدْ امْتَنَعْتُ بِنَفْسِي عَنِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَفْتِنُونِي فِي دِينِي أَوْ أَنْ يَعْثَبُوا بِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلُ أُمَّهِ مِحْشٌ^(١) حَرْبٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ». فَخَرَجَ أَبُو بَصِيرٍ حَتَّى نَزَلَ بِالْعَيْصِ، وَكَانَ طَرِيقَ أَهْلِ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ، فَسَمِعَ بِهِ مَنْ كَانَ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَبِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ، فَلَجَحِقُوا بِهِ حَتَّى كَانَ فِي عُصْبَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَرِيبٍ مِنَ السِّتِينَ أَوْ السَّبْعِينَ، فَكَانُوا لَا

(١) في س: «مسعر». ومحش حرب: أي محركها وملهبها كالمحش، وهو العود الذي يحرك به النار

لتتقد وتلتهب. مشارق الأنوار ١/٢١٤.

يَظْفَرُونَ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا قَتَلُوهُ، وَلَا تَمُرُّ عَلَيْهِمْ عَيْرٌ إِلَّا اقْتَطَعُوهَا، حَتَّى كَتَبَتْ فِيهَا قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / يَسْأَلُونَهُ بِأَرْحَامِهِمْ لَمَّا آوَاهُمْ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِهِمْ. فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمُوا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ^(١).

٢٢٨/٩

١٨٨٦٥- أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القَطَّان، أخبرنا أبو بكر ابن عَتَابِ العَبْدِيُّ، حدثنا القاسمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المُغِيرَةِ، حدثنا ابنُ أبي أُويسٍ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقْبَةَ، عن عمِّه موسى بنِ عُقْبَةَ. فذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ قَالَ فِيهَا: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلُ أُمَّه مِسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ أَحَدٌ». وَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ بِسَلْبِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: خَمْسَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِنِّي إِذَا خَمَسْتُهُ لَمْ أُوفِ لَهُمْ بِالَّذِي عَاهَدْتُهُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ شَأْنُكَ بِسَلْبِ صَاحِبِكَ، وَادْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ». فَخَرَجَ أَبُو بَصِيرٍ مَعَهُ خَمْسَةَ نَفَرٍ كَانُوا قَدِمُوا مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَكَّةَ، حَتَّى كَانُوا بَيْنَ الْعَيْصِ وَذِي الْمَرَوَةِ مِنْ أَرْضِ جُهَيْنَةَ عَلَى طَرِيقِ عِيرَاتِ^(٢) قُرَيْشٍ مِمَّا يَلِي سَيْفَ الْبَحْرِ، لَا يَمُرُّ بِهِمْ عَيْرٌ لِقُرَيْشٍ إِلَّا أَخَذُوهَا، وَقَتَلُوا أَصْحَابَهَا، وَانْفَلَتَ أَبُو جَنْدَلِ ابْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا أَسْلَمُوا وَهَاجَرُوا، فَلَحِقُوا بِأَبِي بَصِيرٍ، وَكَرِهُوا أَنْ يَقْدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هُدْنَةِ الْمُشْرِكِينَ. ثُمَّ ذَكَرَ مَا بَعْدَهُ بِمَعْنَى مَا تَقَدَّمَ وَأَنْتُمْ مِنْهُ^(٣).

(١) تقدم تخريجه في (١٨٨٤٠).

(٢) في حاشية الأصل: «عيران».

(٣) المصنف في الدلائل ١٧٢/٤، ١٧٣.

[١٠٧/٩] بَابُ نَقْضِ الصَّلْحِ فِيمَا لَا يَجُوزُ

وهو ترك ردّ النساء إن كنّ دخلن في الصلح.

١٨٨٦٦- أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصّفّار، حدثنا عبيد بن شريك، حدثنا يحيى، حدثنا الليث، عن عقيّل، عن ابن شهاب أنّه قال: بلغنا أنّه قاضى رسول الله ﷺ مشركى قريش على المدة التى جعل بينه وبينهم يوم الحديبية، أنزل الله فيما قضى به بينهم، فأخبرنى عروة بن الزبير أنّه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يُخبران عن أصحاب رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ، كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على رسول الله ﷺ أنّه لا يأتيك متاً أحد وإن كان على دينك إلا ردّته إلينا فخلّيت بيننا وبينه. فكرة المؤمنون ذلك وألغطوا به. أو قال كلمة أخرى- قال الإمام أحمد^(١) رحمه الله: لم يقيم شيخنا هذه الكلمة، ورأيته فى نسخة: وامتعظوا^(٢)- وأبى سهيل إلا ذلك، فكاتبه رسول الله ﷺ، وردّ يومئذ أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو، ولم يأتِه أحد من الرجال إلا ردّه فى تلك المدة وإن كان مسلماً، وجاء المؤمنات، وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذ، وهى عاتق^(٣)، فجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ أن يرجعها إليهم فلم يرجعها

(١) هو المصنف رحمه الله.

(٢) ينظر الكلام على هذه اللفظة فى مشارق الأنوار ١/٣٨٦.

(٣) قال الخطابى: يقال: جارية عاتق، وهى التى قاربت الإدراك، ويقال: بل هى المدركة. معالم السنن

١/٢٥٠. والإدراك: البلوغ.

إِلَيْهِمْ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لهنَّ﴾ [المتحنة: ١]. قال عرووة: فأخبرتني عائشة رضي الله عنها أنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهنَّ بهذه الآية ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ عَلَيْ أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفَنَّ وَلَا يُزِينَنَّ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ﴾ الآية [المتحنة: ١٢]. قال عرووة: قالت عائشة رضي الله عنها: فَمَنْ أَقْرَبَ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «قَدْ بَايَعْتِكِ». كَلَامًا يُكَلِّمُهَا بِهِ، وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ، مَا بَايَعَهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ ^(١). رواه البخاري في «الصحيح» عن يحيى بن بكير ^(٢).

١٨٨٦٧- أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا محمد بن بكر، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن عبيد، [١٠٧/٩] أن محمد بن ثور حدثهم، عن معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى مَا مَضَى، زَادَ: ثُمَّ جَاءَ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ مُهَاجِرَاتٌ، الْآيَةَ ^(٣)، فَتَهَاهُمُ اللَّهُ أَنْ يَرُدُّوهُنَّ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرُدُّوا الصَّدَاقَ ^(٤).

(١) المصنف في الصغرى (٣٧٧٣)، وفي الدلائل ٤/ ١٧٠. وأخرجه البغوي في شرح السنة (٢٧٤٨) من طريق يحيى بن بكير به.

(٢) البخاري (٥٢٨٦، ٥٢٨٧).

(٣) قال صاحب عون المعبود ٧/ ٣١٨: كذا في النسخ، والظاهر أنه سقط بعض الألفاظ من هذا المقام. اهـ. قلت: ولعله على حكاية معنى الآية وما بعدها، فلا يكون هنا سقط.

(٤) أبو داود (٢٧٦٥). وأخرجه النسائي (٢٧٧٠) من طريق محمد بن ثور به. والبخاري (١٨١١) من طريق معمر به. وعندهما مختصر.

١٨٨٦٨- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضى قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني الزهري قال: دخلت على عروة بن الزبير وقد كتب إليه ابن أبي هنيذة^(١) يسأله عن قول الله عز وجل: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾. فكتب إليه عروة: إن رسول الله ﷺ كان صالح أهل الحديبية، وشرط لهم أنه من أتاه بغير إذن وليه رده عليهم. فلما هاجر المسلمات إلى رسول الله ﷺ أمره الله بامتحانهن؛ فإن كنن جئن رغبة في الإسلام لم يردهن عليهم، قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾. فحبس رسول الله ﷺ النساء ورد الرجال^(٢).

١٨٨٦٩- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الزهري وعبد الله بن أبي بكر قالا: هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط إلى رسول الله ﷺ عام الحديبية، فجاء أخواها الوليد وفلان ابنا عقبة إلى رسول الله ﷺ يطلبانها فأبى أن يردها عليهما^(٣).

وقد مضى في رواية معمر عن الزهري في صلح حديبية، فقال سهيل على ألا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا ردته إلينا^(٤).

(١) في س، م: «هنيذ».

(٢) تقدم تخريجه في (١٨٨٤٢).

(٣) تقدم ضمن حديث (١٨٨٦٦).

(٤) تقدم في (١٨٨٤٠).

وفى ذلك دلالة على أن النساء لم يدخلن في هذا الشرط.

باب من جاء من عبدة^(١) أهل الهدنة مسلمًا

١٨٨٧٠- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أحمد بن محمد السوي، حدثنا حماد بن شاكر، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثني إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام، عن ابن جريج قال: قال عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما: وإن هاجر عبد أو أمة للمُشركين أهل العهد لم يُردوا، وردت أثمانهم. أخرجه محمد في «الصحيح»^(٢).

باب من جاء من عبدة أهل الحرب مسلمًا

١٨٨٧١- أخبرنا [١٠٨/٩] أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو عبد الله ابن قانع قاضي الحرمين ببغداد، أخبرنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحراني، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن منصور بن المعتمر، عن ربيع بن حراش، عن علي بن أبي طالب قال: خرج عبدان إلى رسول الله ﷺ يوم الحديبية قبل الصلح فكتب إليه مواليهم، قالوا: يا محمد والله ما خرجوا إليك رغبة في دينك؛ وإنما خرجوا هربًا من الرق. فقال ناس: صدقوا يا رسول الله، ردّهم إليهم. فعضب رسول الله ﷺ وقال: «ما

(١) في س، م: «عند».

(٢) البخاري (٥٢٨٦، ٥٢٨٧).

أَرَأَيْكُمْ تَنْتَهُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى هَذَا». وَأَبَى أَنْ يَرُدَّهُمْ، وَقَالَ: «هُمْ عُتَقَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

١٨٨٧٢- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن المكدم الثقفى قال: لما حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف خرج إليه رقيق من رقيقهم؛ أبو بكره وكان عبدًا للحارث بن كلفة، والمنبعث، ويحس، ووردان، فى رهط من رقيقهم، فأسلموا، فلما قدم وفد أهل الطائف على رسول الله ﷺ فأسلموا، قالوا: يا رسول الله رُدَّ علينا رقيقنا الذين أتوك. فقال: «لا، أولئك عتقاء الله عز وجل». وردَّ على كل رجل ولاء عبده، فجعله إليه^(٢). هذا منقطع.

١٨٨٧٣- وقد أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السكرى ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا أبو معاوية، عن الحجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أعتق من خرج إليه يوم الطائف من عبيد المشركين^(٣).

(١) الحاكم ١٢٥/٢. وأخرجه أبو داود (٢٧٠٠) عن عبد العزيز به. وأحمد (١٣٣٦)، والترمذى (٣٧١٥) من طريق منصور به. وقال الترمذى: حسن صحيح غريب. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣٤٩).

(٢) المصنف فى الدلائل ١٥٩/٥.

(٣) أخرجه أحمد (١٩٥٩)، وأبو يعلى (٢٥٦٤)، والطبرانى (١٢٥٧٩) من طريق أبى معاوية به.

١٨٨٧٤- وأخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصَّقَّارِ، حدثنا إسماعيلُ القاضي، حدثنا حجاجُ بنُ منهالٍ وسليمانُ بنُ حَرْبٍ قالوا: / حدثنا حمادُ بنُ سلمةَ، عن الحجاجِ، عن الحَكَمِ، عن مِقْسَمِ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، أن أربعةَ أعبُدٍ وثبوا إلى النبي ﷺ زَمَنَ الطَّائِفِ فَأَعْتَقَهُمْ ^(١).

١٨٨٧٥- وأخبرنا أبو عبدِ اللهِ الحافظُ، أخبرنا أبو الوليدِ الفقيهُ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ، حدثنا أبو كُريبٍ، حدثنا حفصُ بنُ غياثٍ، [١٠٨/٩] حدثنا الحجاجُ، عن الحَكَمِ، عن مِقْسَمِ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أن عبدَينِ خَرَجَا مِنَ الطَّائِفِ فَأَسْلَمَا فَأَعْتَقَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ أَحَدُهُمَا أَبُو بَكْرَةَ ^(٢).

١٨٨٧٦- أخبرنا أبو عبدِ اللهِ الحافظُ، أخبرني أحمدُ بنُ محمدٍ النَّسَوِيُّ، حدثنا حمادُ بنُ شاكرٍ، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عن ابنِ جُريجٍ قال: قال عطاءٌ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: وإن هاجرَ عبدٌ مِنْهُمْ - يعنى أهلَ الحربِ - أو أُمَّةٌ، فهما حُرَّانِ، ولهما ما لِلْمُهَاجِرِينَ ^(٣). أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ» ^(٤).

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٢٧/٧ من طريق حماد بن سلمة به.

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح المعاني ٢٧٨/٣ من طريق حفص بن غياث به. وأحمد (٢١١١)، (٢١٧٦)، والدارمي (٢٥٥٠) من طريق الحجاج به.

وأبو بكره هو نافع بن الحارث، كان من فضلاء الصحابة، تدلى إلى النبي ﷺ من حصن الطائف ببكرة، فاشتهر بأبي بكره. توفي سنة (٥٥٠) أو بعدها. الإصابة ١١/١٢٠.

(٣) تقدم في (١٨٨٧٠).

(٤) البخاري (٥٢٨٦).

بَابُ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا أَعْتَقَهُمْ بِالْإِسْلَامِ

وَالخُرُوجِ مِنْ بِلَادٍ مَنْصُوبٍ عَلَيْهَا الْحَرْبِ

١٨٨٧٧- أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر ابن إسحاق، أخبرنا محمد بن أيوب، أخبرنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر قال: جاء عبد فبايع النبي ﷺ على الهجرة ولم يشعر أنه عبد، فجاء سيده يرئده، فقال له النبي ﷺ: «بعنيه». فاشتراه بعبدين أسودين، ثم لم يبايع أحدا بعد حتى يسأله: «عبد هو؟»^(١). رواه مسلم في «الصحیح» عن قتيبة وغيره^(٢).

قال الشافعي رحمه الله: ولو كان الإسلام يعتقه لم يشتر منه حرا، ولكنه أسلم غير خارج من بلاد منسوب عليها الحرب^(٣).

بَابُ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ إِذَا كَانَ الْعَقْدُ مُبَاحًا

وَمَا وَرَدَ مِنَ التَّشْدِيدِ فِي نَقْضِهِ

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١].

١٨٨٧٨- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، حدثنا عبد الله بن نمير،

(١) أخرجه أبو داود (٣٣٥٨)، والترمذي (١٢٣٩، ١٥٩٦)، والنسائي (٤١٩٥، ٤٦٣٥) عن قتيبة به. وتقدم في (١٠٦٢٠).

(٢) مسلم (١٦٠٢/١٢٣).

(٣) الأم ٢٩٠/٤.

عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع من كنن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها؛ إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر»^(١). رواه مسلم في «الصحیح» عن محمد بن عبد الله بن نُمير عن أبيه^(٢)، وأخرجه من حديث الثوري عن الأعمش^(٣).

١٨٨٧٩- أخبرنا أبو علي الرُّوذباري، أخبرنا محمد بن بكر، حدثنا أبو داود، حدثنا القعنبي، عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمير رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال (ح) وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني أبو النضر الفقيه، حدثنا محمد بن عمرو [١٠٩/٩] كشمر^(٤)، حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، أنه سمع عبد الله ابن عمير رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة، فيقال: هذه غدرة فلان». هذا لفظ حديث إسماعيل، وفي

(١) المصنف في الشعب (٤٣٥٢)، وفي الآداب (٤١٠). والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ١١.

وأخرجه أحمد (٦٧٦٨)، وأبو داود (٤٦٨٨)، والترمذي (٢٦٣٢). وابن حبان (٢٥٤) من طريق ابن

نمير به. والنسائي (٥٠٣٥)، وابن حبان (٢٥٥) من طريق الأعمش به.

(٢) مسلم (١٠٦/٥٨).

(٣) البخاري (٣٤)، ومسلم (١٠٦/٥٨).

(٤) تقدم الكلام على ضبطه في (٧٥١٨).

رواية / مالك: «إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ»^(١). رواه البخاري في «الصحيح» عن القَعْنَبِيِّ، ورواه مسلم عن يحيى ابن يحيى^(٢).

١٨٨٨- أخبرنا أبو عليّ الرُّوذُبَارِيُّ، أخبرنا محمد بن بكر، حدثنا أبو داود، حدثنا حفص بن عمر التَّمَرِيُّ، حدثنا شُعْبَةُ، عن أبي الفيض، عن سليم بن عامر، رجُلٌ من حِمَيْرٍ قال: كان بين معاوية وبين الروم عهدٌ، وكان يسير نحو بلادهم حتى إذا انقضى العهد غزاهم، فجاء رجُلٌ على فرسٍ أو برذونٍ، وهو يقول: الله أكبر! الله أكبر! وفاء لا غدْر. فنظروا، فإذا عمرو بن عبسة، فأرسل إليه معاوية فسأله، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من كان بينه وبين قوم عهدٌ فلا يشدُّ عُقْدَةً ولا يخلِّها حتى يتقضى أمدها أو ينبذ إليهم على سواء». فرجع معاوية^(٣).

١٨٨٩- وأخبرنا أبو الحسن المُقَرِّي، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شُعْبَةُ، عن أبي الفيض، عن سليم بن عامر قال: كان بين معاوية وبين الروم عهدٌ. فذكره.

(١) أبو داود (٢٧٥٦)، ومالك في الموطأ برواية محمد بن الحسن (٩٩٣)، ومن طريقه أبو عوانة (٦٥٠٥، ٦٥٠٦، ٦٥١١). وأخرجه النسائي في الكبرى (٨٧٣٦)، وابن حبان (٧٣٤٢) من طريق إسماعيل بن جعفر به. وأحمد (٥١٩٢، ٥٨٠٤)، من طريق عبد الله بن دينار به.
(٢) البخاري (٦١٧٨)، ومسلم (١٧٣٥/١٠).
(٣) أبو داود (٢٧٥٩). وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٣٩٧).

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَيَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ^(١) وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ^(٢) وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ^(٣) وَجَمَاعَةٌ عَنْ شُعْبَةَ^(٤).

١٨٨٨٢- حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عُيَيْنَةُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ جَوْشَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا فِي غَيْرِ كُنْهِهِ»^(٥) حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ^(٦).

١٨٨٨٣- أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِسْحَاقَ ابْنُ الْخُرَّاسَانِيِّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَلَامٍ (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ الْغِفَارِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عُيَيْدٌ^(٧) اللَّهُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا بَشِيرُ بْنُ مُهَاجِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا نَقَضَ قَوْمَ الْعَهْدِ قَطُّ

(١) أخرجه المصنف في الشعب (٤٣٥٨) من طريق يحيى بن أبي بكير به.

(٢) الطيالسي (١٢٥١)، ومن طريقه الترمذي (١٥٨٠) وقال: حسن صحيح.

(٣) أخرجه ابن الجارود (١٠٦٩)، والمصنف في الشعب (٤٣٥٩) من طريق سليمان بن حرب به.

(٤) أخرجه أحمد (١٧٠١٥) من طريق غندر عن شعبة. وفي (١٧٠٢٥) من طريق غندر وعبد الرحمن بن

مهدى عن شعبة به. والنسائي في الكبرى (٨٧٣٢) من طريق معتمر بن سليمان عن شعبة. وابن حبان

(٤٨٧١) من طريق محمد بن يزيد عن شعبة به.

(٥) أي حقيقته. وقيل: وقته وقدره. وقيل: غايته. يعني في قتله في غير وقته أو غاية أمره الذي يجوز فيه

قتله. النهاية ٢٠٦/٤.

(٦) الطيالسي (٩٢٠). وأخرجه أحمد (٢٠٣٧٧)، وأبو داود (٢٧٦٠)، والنسائي (٤٧٦١) من طريق

عينة به. وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٣٩٨).

(٧) في س، م: «عبد». وينظر سير أعلام النبلاء ٥٥٣/٩، ٥٥٤.

إِلَّا كَانَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمْ، [١٠٩/٩] وَلَا ظَهَرَتْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا سَاطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، وَلَا مَنَّعَ قَوْمَ الزَّكَاةِ إِلَّا حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْقَطْرَ»^(١).

خَالَفَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ فَرَوَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما مِنْ قَوْلِهِ أَتَمَّ مِنْهُ^(٢).

وَرَوَى فِي ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم^(٣).

١٨٨٨٤- أَخْبَرَنَا أَبُو الْخَيْرِ جَامِعُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْدِيٍّ الْوَكِيلُ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي حُدَّثَانَ عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ»^(٤).

بَابُ: لَا يُوفَى مِنَ الْعُهُودِ بِمَا يَكُونُ مَعْصِيَةً

١٨٨٨٥- اسْتَدْلَالًا بِمَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَأَبُو زَكَرِيَّا ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرَكِّيُّ وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَيْلِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ

(١) الحاكم ١٢٦/٢. وقال الذهبي ٣٨٠٥/٧: سنده صالح. وتقدم في (٦٤٦٩).

(٢) تقدم في (٦٤٧٠).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤٠١٩)، والبخاري (٦١٧٥).

(٤) المصنف في الشعب (٤٣٥٤). وقال الذهبي ٣٨٠٥/٧: سنده قوى، وفي القرآن آيات في وفاة

العهد. وتقدم في (١٢٨١٥).

ابن محمد، عن عائشة زوج النبي ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْبِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْبِهِ»^(١). رواه البخاري في «الصحيح» عن أبي نعيم وغيره عن مالك^(٢).

١٨٨٨٦- قال الشافعي رحمه الله: وأسر المشركون امرأة من الأنصار وأخذوا ناقةً للنبي ﷺ فانفلتت الأنصارية على ناقة النبي ﷺ فنذرت إن نجاها الله عليها أن تنحرها، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «لا نذروا في معصية، ولا فيما لا يملك ابن آدم». / أخبرناه أبو زكريا ابن أبي إسحاق، حدثنا أبو العباس الأصم، أخبرنا الربيع، أخبرنا الشافعي، أخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران بن حصين. فذكر معناه^(٣). أخرجه مسلم كما مضى^(٤).

قال الشافعي: وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ».

١٨٨٨٧- أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصقار، حدثنا الأسفاطي يعنى العباس بن الفضل، حدثنا إسماعيل بن

(١) المصنف في الشعب (٤٣٤٩)، ومالك ٤٧٦/٢، ومن طريقه أحمد (٢٤٠٧٥، ٢٤١٤١)، وأبو داود (٣٢٨٩)، والترمذي (١٥٢٦)، والنسائي (٣٨١٥، ٣٨١٦)، وابن خزيمة (٢٢٤١)، وابن حبان (٤٣٨٧، ٤٣٨٩)، وسيأتي في (٢٠٠٨٣، ٢٠١١٤).

(٢) البخاري (٦٦٩٦، ٦٧٠٠).

(٣) تقدم تخريجه في (١٨٢٩٠).

(٤) مسلم (٨/١٦٤١).

أبي أويس، حدثنا عبد العزيز بن المطَّلِب، عن سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ»^(١). رواه مسلم في «الصحیح» عن زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ عن إسماعيل بن أبي أويس^(٢).

قال الشافعي: فأعلم أن طاعة الله ألا يقى باليمين إذا كان غيرها خيراً وأن يكفر بما فرض الله من الكفارة، وكل هذا يدل على أنه إنما يوفى بكل عقد نذر وعهد لمسلم أو مشرك كان مباحاً لا معصية لله فيه^(٣).

باب نقض اهل العهد او بعضهم العهد

١٨٨٨٨- أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا محمد بن بكر، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن داود بن سفيان، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ في قصة بني النضير وما أجمعوا عليه من المكر بالنبي ﷺ قال: فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله ﷺ بالكتائب، فحصرهم، فقال لهم: «إنكم والله لا تأمنون عندي إلا بعهد تعاهدوني عليه». فأبوا أن يعطوه عهداً فقاتلهم يومهم ذلك، ثم غدا على بني قريظة بالكتائب، وترك بني النضير ودعاهم إلى أن يعاهدوه، فعاهدوه، فانصرف عنهم وغدا إلى بني النضير

(١) سيأتي في (١٩٩٨).

(٢) مسلم (١٣/١٦٥٠).

(٣) الأم ٤/١٨٥.

بِالْكَتَائِبِ، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى الْجَلَاءِ، فَهَذَا عَهْدُ بَنِي قُرَيْظَةَ^(١).
وَأَمَّا نَقْضُهُمُ الْعَهْدَ فَمِثْلُ:

١٨٨٨٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ وَعُثْمَانَ بْنِ يَهُوذَا أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ قُرَيْظَةَ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالُوا: كَانَ الَّذِينَ حَزَبُوا الْأَحْزَابَ نَفَرًا مِنْ بَنِي التَّضْيِيرِ وَنَفَرًا مِنْ بَنِي وَاثِلٍ، وَكَانَ مِنْ بَنِي التَّضْيِيرِ حَيْثُ بْنُ أَخْطَبَ وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ وَأَبُو عَمَّارٍ، وَمِنْ بَنِي وَاثِلٍ حَتَّى مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَوْسِ اللَّهِ وَخَوْحُ بْنُ عَمْرِو، وَرِجَالٌ مِنْهُمْ، خَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا عَلَى قُرَيْشٍ فَدَعَوْهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَشِطُوا لِذَلِكَ. ثُمَّ ذَكَرَ الْقِصَّةَ [١١٠/٩] فِي خُرُوجِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَالْأَحْزَابِ. قَالَ: وَخَرَجَ حَيْثُ بْنُ أَخْطَبَ حَتَّى أَتَى كَعْبَ بْنَ أَسَدٍ صَاحِبَ عَقْدِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَعَهْدِهِمْ، فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ كَعْبٌ أَغْلَقَ حِصْنَهُ دُونَهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا كَعْبُ، افْتَحْ لِي حَتَّى أَدْخُلَ عَلَيْكَ. فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا حَيْثُ إِنَّكَ امْرُؤٌ مَشْتُومٌ، وَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ لِي بِكَ وَلَا بِمَا جِئْتَنِي بِهِ، إِنَّي لَمْ أَرِ مِنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا صِدْقًا وَوَفَاءً، وَقَدْ وَادَعْنِي وَوَادَعْتُهُ فَدَعْنِي وَارْجِعْ عَنِّي. فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنْ غَلَقْتَ دُونِي إِلَّا عَنْ جَشِيشَتِكَ^(٢) أَنْ أَكُلَ مَعَكَ مِنْهَا.

(١) أبو داود (٣٠٠٤)، وعبد الرزاق (٩٧٣٣). وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٥٩٥).

(٢) في م: «خشيتك». والجشيشة: أن تطحن الحنطة طحنًا جليلاً ثم ينصب له القدر ويلقى معه اللحم =

فَأَحْفَظَهُ^(١)، فَفَتَحَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: وَيْحَكَ يَا كَعْبُ، جِئْتُكَ بِعِزِّ الدَّهْرِ؛ بِقُرَيْشٍ مَعَهَا قَادَتُهَا حَتَّى أَنْزَلْتُهَا بِرُومَةَ، وَجِئْتُكَ بِغَطَفَانَ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا حَتَّى أَنْزَلْتُهَا إِلَى جَانِبِ أُحُدٍ، جِئْتُكَ بِبَحْرِ طَامٍ^(٢) لَا يُرُدُّهُ شَيْءٌ. فَقَالَ: جِئْتَنِي وَاللَّهِ بِالذُّلِّ، وَبِئْسَ فَدَعْنِي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ لِي بِكَ وَلَا بِمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ. فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى بَنُ أَخْطَبَ يَفْتُلُهُ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ^(٣) حَتَّى أَطَاعَ لَهُ وَأَعْطَاهُ حُيَّيَّ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ؛ لَنْ رَجَعْتَ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانَ قَبْلَ أَنْ يُصِيبُوا مُحَمَّدًا لَأَدْخُلَنَّ مَعَكَ فِي حِصْنِكَ حَتَّى يُصِيبَنِي مَا أَصَابَكَ. فَتَقَضَّ كَعْبُ الْعَهْدَ وَأَظْهَرَ الْبِرَاءَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَيْرُ كَعْبٍ وَتَقَضَّ بَنِي قُرَيْظَةَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَسَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ وَخَوَاتَ بْنَ جُبَيْرٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ لِيَعْلَمُوا خَبْرَهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَيْهِمْ وَجَدُوهُمْ عَلَى أُخْبَثٍ مَا بَلَغَهُمْ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ. فَذَكَرَ قِصَّةَ سَبَبِ إِسْلَامِ ثَعْلَبَةَ وَأَسِيدِ ابْنِي سَعِيَةَ وَأَسَدِ بْنِ عُبَيْدٍ وَنَزُولِهِمْ عَنْ حِصْنِ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَإِسْلَامِهِمْ، / وَخَرَجَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فِيمَا زَعَمَ ٢٣٣/٩

= ليطبخ. غريب الحديث لابن الجوزي ١/١٥٧.

(١) أحفظه: أغضبه. الفائق ٢/٤٩.

(٢) الطام: الماء الكثير. التاج ٣٣/٢٧ (ط م م).

(٣) الغارب: مقدم السنام، والذروة: أعلاه. أراد أنه ما زال يخادعه ويتلطفه حتى أجابه، والأصل فيه أن الرجل إذا أراد أن يؤنس البعير الصعب ليزمه وينقاد له جعل يمر يده عليه ويمسح غاربه ويفتل وبره حتى يستأنس ويضع فيه الزمام. اللسان ١/٦٤٢ (غ ر ب).

ابن إسحاق عمرو بن سَعْدِيّ الْقُرَظِيُّ، فَمَرَّ بِحَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مُحَمَّدُ ابْنُ مَسْلَمَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا عَمْرُو بْنُ سَعْدِيّ، وَكَانَ عَمْرُو قَدِ ابْتَدَأَ أَنْ يَدْخُلَ مَعَ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي غَدْرِهِمْ، وَقَالَ: لَا أَغْدِرُ بِمُحَمَّدٍ أَبَدًا. [١١٠/٩] فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ حِينَ عَرَفَهُ: اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي عَثْرَاتِ الْكِرَامِ. ثُمَّ خَلَى سَبِيلَهُ فَخَرَجَ حَتَّى بَاتَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يُدْرَ أَيْنَ ذَهَبَ مِنَ الْأَرْضِ، فَذَكَرَ شَأْنَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «ذَلِكَ رَجُلٌ نَجَاهُ اللَّهُ بِوَفَاتِهِ»^(١).

وَذَكَرَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ: أَنَّ حُيًّا لَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى شَأْمَهُمْ^(٢)، فَاجْتَمَعَ مَلُؤُهُمْ عَلَى الْغَدْرِ عَلَى أَمْرِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، غَيْرِ أَسَدٍ وَأَسِيدٍ وَثَعْلَبَةَ، خَرَجُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣).

١٨٨٩٠- أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارِسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ يَهُودَ النَّضِيرِ وَقُرَيْظَةَ حَارَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَجْلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ، وَأَقْرَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ، حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَتَلَ رِجَالُهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) المصنف في الدلائل ٣/٤٠٨ - ٤١٠، ٤٢٨ - ٤٣١، ٤/٣١، ٣٢.

(٢) شأمهم: إذا جر عليهم الشؤم، أو أصابهم شؤم من قبله. التاج ٣٢/٤٤٦ (ش أم).

(٣) المصنف في الدلائل ٣/٣٩٨ - ٤٠٣.

فَأَمَّتُهُمْ وَأَسْلَمُوا^(١). أَخْرَجَاهُ فِي «الصَّحِيحِ» كَمَا مَضَى^(٢).

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَكَذَلِكَ إِنْ نَقَضَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَاتَلَ كَانَ لِإِمَامٍ قِتَالُ جَمَاعَتِهِمْ، قَدْ أَعَانَ عَلَى خُرَاعَةٍ وَهُمْ فِي عَقْدِ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَشَهِدُوا قِتَالَهُمْ، فَغَزَا النَّبِيُّ ﷺ قُرَيْشًا عَامَ الْفَتْحِ بَعْدَ النَّفْرِ الثَّلَاثَةِ وَتَرَكَ الْبَاقِينَ مَعُونَةَ خُرَاعَةٍ، وَإِيْوَانِهِمْ مَنْ قَاتَلَ خُرَاعَةً^(٣).

١٨٨٩١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي

قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَالْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ، أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ جَمِيعًا قَالَا: كَانَ فِي صَلْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ: أَنَّهُ مَنْ شَاءَ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ دَخَلَ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ دَخَلَ. فَتَوَاتَبَتْ خُرَاعَةٌ، فَقَالُوا: نَحْنُ نَدْخُلُ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ. وَتَوَاتَبَتْ بَنُو بَكْرِ فَقَالُوا: نَحْنُ نَدْخُلُ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ. فَمَكَثُوا فِي تِلْكَ الْهُدْنَةِ نَحْوَ السَّبْعَةِ أَوْ الثَّمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ إِنَّ بَنِي بَكْرِ الَّذِينَ كَانُوا دَخَلُوا فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ وَثَبُوا عَلَى خُرَاعَةِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي عَقْدِ

(١) تقدم تخريجه في (١٢٩٨٢، ١٨٠٧٦، ١٨٣٠٩، ١٨٧٨٧).

(٢) البخارى (٤٠٢٨)، ومسلم (١٧٦٦/٦٢).

(٣) الأم ٤/١٨٦.

رسول الله ﷺ وعهده ليلاً بماء لهم يقال له: الوتير^(١). [١١١/٩] قريب من مكة، فقالت قريش: ما يعلم بنا محمد وهذا الليل، وما يرانا أحدًا. فأعانوهم عليهم بالكرع والسلاح، فقاتلوهم معهم للضعن على رسول الله ﷺ، وإن عمرو بن سالم ركب إلى رسول الله ﷺ عندما كان من أمر خزاعة وبنى بكر بالوتير حتى قدم المدينة إلى رسول الله ﷺ يخبره الخبر، وقد قال أبيات شيعر، فلما قدم على رسول الله ﷺ أنشدته إياها.

اللَّهُمَّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا حِلْفَ أَبِيهِ الْأَتْلَدَا
كُنَّا وَالِدًا وَكُنْتَ وَلَدًا ثَمَّتْ أَسْلَمْنَا وَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا
فَانْضُرْ رَسُولَ اللَّهِ نَصْرًا عَتَدَا وَادْعُوا عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَا
فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا إِنْ سِيمَ حَسَفًا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا
فِي فَيْلَقِ^(٢) كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزِيدَا إِنْ قُرَيْشًا أَخْلَفُوكَ الْمَوْعِدَا
وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا
فَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلُّ عَدَدَا قَدْ جَعَلُوا لِي بَكَدَائِ مَرَصَدَا
هُم بَيَّتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجَّدَا فَقَتَلُونَا زُكْعًا وَسُجَّدَا
/ فقال رسول الله ﷺ: «نُصِرْتَ يَا عَمْرُو بْنَ سَالِمٍ». فما برح حتى مرّت
عنانة في السماء، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ السَّحَابَةَ لَتَسْتَهْلُ بِنَصْرِ بَنِي

٢٣٤/٩

(١) الوتير: موضع معروف جنوب غربى مكة على حدود الحرم، يبعد عن مكة (١٦) كيلاً، وهو من ديار

خزاعة قديما وحاليا. المعالم الجغرافية ص ٣٣٨.

(٢) الفيلق: الكتبية العظيمة. التاج ٢٦/٣١٣ (ف ل ق).

كعب». وأمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ بِالْجِهَازِ وَكَتَمَهُمْ مَخْرَجَهُ، وَسَأَلَ اللهُ أَنْ يَعْمَى عَلَى قُرَيْشٍ خَبْرَهُ حَتَّى يَبْعَثَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ^(١).

١٨٨٩٢- وأخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطن ببغداد، أخبرنا أبو بكر ابن عتاب العبدى، حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، حدثنا ابن أبي أويس، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة قال: ثم إن بني نفاثة من بني الدليل أغاروا على بني كعب وهم في المدة التي بين رسول الله ﷺ وبين قريش، وكانت بنو كعب في صلح رسول الله ﷺ، وكانت بنو نفاثة في صلح قريش، فأعانت بنو بكر بني نفاثة، وأعانتهم قريش بالسلاح والرقيق، واعتزلهم بنو مدليج، ووفوا بالعهد. قال: ويذكرون أن ممن أعانهم صفوان بن أمية وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو، فأغارت بنو الدليل على بني عمرو، وعامتهم - زعموا - النساء والصبيان وضعفاء الرجال فأخنوهم، وقتلوا منهم حتى أدخلوهم دار بديل بن ورقاء بمكة. قال: فخرج ركب من بني كعب حتى أتوا رسول الله ﷺ، [١١١/٩ظ] وذكروا له الذي أصابهم وما كان من قريش عليهم في ذلك والذي أعانوا به عليهم. ثم ذكر جهاز النبي ﷺ ودخول أبي بكر عليه، قال: فقال يا رسول الله أتريد أن تخرج مخرجاً؟ قال: «نعم». قال: لعلك تريد ابن الأصفر؟ قال: «لا». قال: أتريد أهل نجد؟ قال: «لا». قال: فلعلك تريد قريشاً؟ قال: «نعم». قال: أليس بينك وبينهم مدة؟ قال: «ألم يبلغك ما صنعوا ببني كعب؟». وأذن

(١) المصنف في الصغرى (٣٧٨١)، وفي الدلائل ٥/٥ - ٧. وتقدم في (١٨٨٤٢).

رسول الله ﷺ في الناس بالغزو^(١).

وأما الحكم بين المعاهدتين فقد مضى ذكره في كتاب الحدود والغصب وغيرهما.

باب كراهية الدخول على اهل الذمة في كنائسهم

والتشبه بهم يوم نيروزهم ومهرجانيهم^(٢)

١٨٨٩٣- أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو بكر القطان، حدثنا أحمد ابن يوسف السلمى، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن ثور بن يزيد، عن عطاء بن دينار قال: قال عمر: لا تعلموا رطانة الأعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم، فإن السخطة تنزل عليهم^(٣).

١٨٨٩٤- وأخبرنا أبو بكر الفارسي، أخبرنا أبو إسحاق الأصفهاني، حدثنا أبو أحمد ابن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل قال: قال لي ابن أبي مريم: حدثنا نافع بن يزيد، سمع سليمان بن أبي زينب وعمرو بن الحارث، سمع سعيد بن سلمة، سمع أباه، سمع عمر بن الخطاب قال: اجتنبوا أعداء الله في عيدهم^(٤).

(١) تقدم تخريجه في (١٨٣٢٨).

(٢) النيروز: لفظ معرب، وهو اليوم الحادي والعشرون من شهر مارس من السنة الميلادية، وهو عيد الفرح عند الفرس، عيد رأس السنة عندهم، والمهرجان: عيد الخريف عند الفرس. معجم لغة الفقهاء ٦٩/٢، ١٠٠.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٦٨٥) من طريق ثور بن يزيد به.

(٤) المصنف في الشعب (٩٣٨٥)، والتاريخ الكبير ١٤/٤.

١٨٨٩٥- أخبرنا أبو طاهرٍ الفقيه، أخبرنا أبو بكرٍ القَطَّانُ، حدثنا أحمدُ ابنُ يوسفَ، حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال: ذَكَرَ سفيانُ، عن عَوْفٍ، عن الوليدِ أو أبى الوليدِ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو قال: مَنْ بَنَى بِلادِ الأَعاجِمِ، وصَنَعَ نِروزَهُم ومِهْرَجانَهُم، وتَشَبَّهَ بِهِم حَتَّى يَموتَ هو كَذَلِكَ حُشيرَ مَعَهُم يَوْمَ القِيامَةِ^(١).

قال الشيخ الإمام رَحِمَهُ اللهُ: قال الشيخ أبو سُلَيْمانَ رَحِمَهُ اللهُ: تَنَى، هو الصَّوابُ.

١٨٨٩٦- وأخبرنا أبو عبدِ اللهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ، حدثنا الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ عَقَّانَ، حدثنا أبو أُسامَةَ، حدثنا عَوْفٌ، عن أبى المُغيرةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو قال: مَنْ بَنَى فى بِلادِ الأَعاجِمِ، فَصَنَعَ نِروزَهُم ومِهْرَجانَهُم، وتَشَبَّهَ بِهِم حَتَّى يَموتَ وهو كَذَلِكَ حُشيرَ مَعَهُم يَوْمَ القِيامَةِ^(٢).

وهَكَذا رَواهِ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ وابنُ أبى عَدِيٍّ وَعُندَرٌ وَعَبْدُ الوَهَّابِ عن عَوْفٍ عن أبى المُغيرةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو مِنْ قَوْلِهِ.

١٨٨٩٧- / أخبرنا أبو عبدِ اللهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ ٢٣٥/٩ يعقوبَ، حدثنا الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ عَقَّانَ، حدثنا أبو أُسامَةَ، عن حَمادِ بنِ

(١) ذكره فى النهاية ١٩٨/١ فى مادة (ت ن أ)، ومعنى «تَنَى» أقام. وينظر اللسان ٤٠/١ (ت ن أ).

(٢) أخرجه الدولابى فى الكنى والأسماء ٢٦٣/٢ (٢٦٥٥) عن الحسن بن على به.

زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: أَتَى عَلِيٌّ بِهَدِيَّةِ النَّيْرُوزِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا يَوْمُ النَّيْرُوزِ. قَالَ: فَاصْنَعُوا كُلَّ يَوْمِ فَيْرُوزَ. قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: كَرِهَ أَنْ يَقُولَ: نَيْرُوزُ.

قال الشيخ: وفي هذا كالكراهة لتخصيص يومٍ بذلك لم يجعله الشرع مخصوصاً به.